سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

تلخيص من هم قتله الحسين (ع) شيعه الكوفه؟

۳۸

تالیف:علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة الحسين (ع) شيعة الكوفة؟(ج٢) المجلد ٣٨

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -
عنوان قراردادی : من هم قتلةالحسین علیه‌السلام شیعةالکوفة؟ .برگزیده
عنوان و نام پدیدآور : تلخیص من هم قتلةالحسین علیه‌السلام شیعةالکوفة/ ؟تالیف السیدعلی الحسینی‌المیلانی.
مشخصات نشر : قم: مرکزالحقائق‌الاسلامیه، ۱۴۳۱ ق= .-۱۳۸۹ -
مشخصات ظاهری : ج.
فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛ ۳۷، ۳۸
شابک : ۳۰۰۰۰ ریال: ج. ۲۱-۳۹-۵۳۴۸-۶۰۰-۹۷۸ : ؛ ۳۵۰۰۰ ریال: ج. ۸۲-۴۰-۵۳۴۸-۶۰۰-۹۷۸ :
یادداشت : عربی.
یادداشت : ج. ۲ (چاپ اول: ۱۴۳۱ ق.= ۱۳۸۹).
یادداشت : کتابنامه.
موضوع : حسین‌بن علی (ع)، امام سوم ،۴- ۶۱ق.
موضوع : امویان -- تاریخ
موضوع : واقعه کربلا، ۶۱ق -- علل
موضوع : شیعه -- عراق -- کوفه -- تاریخ
شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه
رده بندی کنگره : DS۳۸/۵/ح۵۴م۱۳ ۸۰۱۳ ۱۳۸۹
رده بندی دیویی : ۹۵۳/۰۲
شماره کتابشناسی ملی : ۲۵۴۹۰۶۱

الجزء الثاني ... ص: ۲۲۲

كلمة المركز ... ص: ۲۲۲

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية- عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق في النظر والقوّة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللَّه الحاج السيد علي الحسيني الميلاني (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللَّه عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والحمد للَّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۲۵

البابُ الثانی‌دور الحزب الأُموی‌والخوارج فی الكوفهٔ ... ص: ۲۲۵

اشارهٔ

قد أوضحنا فی ما تقدّم دور معاويهٔ فی استشهاد الإمام عليه السلام فی العراق، وقد توصّلنا فی دراستنا إلی أنّ معاويهٔ بعد أن عزم علی العهد لابنه يزيد، تمكّن من القضاء علی سائر المعارضين، أو إسكات من تمكّن من إسكاته منهم، ببذل الأموال أو التهديد، فأزال العقبات حتّی لم يبق إلّاالإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام وعبداللَّه بن الزبير، لكنّه كان عارفاً بالإمام وملكاته النفسيّهٔ، ثمّ موقعيّته فی المجتمع والأُسرهٔ الهاشميهٔ خاصّهٔ...

علی أنّه كان قد تعهّد أن لا يبغی للإمامين السبطين الحسن والحسين عليهما السلام سوءاً.

ولمّا اغتال الإمام السبط الأكبر- علی يد جعدهٔ بنت الأشعث- وشاع الخبر وافتُضح أمام المسلمين، فلم ير من مصلحته أن يتعرّض لأبی عبداللَّه عليه السلام...

فقام بتدبير مؤامرةٍ ضدّ الإمام عليه السلام، ونسّق مع أتباعه فی الكوفهٔ والخوارج المناوئين لأهل البيت عليهم السلام هناك، وأمر ولاته فی البلاد أن يقوم كلٌّ منهم بالدور المناسب، فجعلوا يطاردون الإمام من داخل الحجاز، من المدينهٔ إلی مكّهٔ، ومن مكّهٔ إلی العراق، فی حين

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلهٔ، ... ص: ۲۲۶

تدعوه كتب أهل الكوفهٔ إلی التوجّه إليهم ... فأرسل إليهم- أوّلًا- ابن عمّه وثقته مسلم بن عقيل ... وأمره بالستر والكتمان ... وهنا لعب والی الكوفهٔ دوره، حتّی انكشف أمر مسلم وشيعته ... فخرجت وصيّهٔ معاويهٔ بتوليهٔ عبيداللَّه بن زياد علی الكوفهٔ، فكان ما كان ...

ثمّ جاء دور يزيد...

فطبّق الخطّهٔ بجميع أطرافها ... فقد رأينا كيف ولّی عبيداللَّه بن زياد علی الكوفهٔ وأمره بقتل مسلم بن عقيل، ثمّ أمر بقتل الإمام عليه السلام بعد اتّخاذ الإجراءات اللازمهٔ فی الكوفهٔ وضواحيها ... فلمّا امتثل ابن زياد الأمر ونفّذه حسنت حاله عند يزيد- الذی كان يكرهه فی زمن معاويهٔ-، ثمّ أمر بحمل الرؤوس الطاهرهٔ وعيالات الإمام عليه السلام إلی الشام ... إلی آخر ما ذكرناه فی الباب السابق.

والكلام الآن ... فی دور حزب بنی أُميّهٔ ورؤساء الخوارج، وأنّه هل كان لوجهاء لشيعهٔ أهل البيت عليهم السلام فی الكوفهٔ دور فی قتل الإمام عليه السلام، أوْ لا؟

لقد علمنا أنّ الكتب كانت تتوارد علی الإمام إلی المدينهٔ منذ عهد معاويهٔ، ثمّ جعلت تتواصل ولم تنقطع حتّی الأيّام الأخيرهٔ من حياهٔ الإمام فی الحجاز...

فهل كانوا جميعاً شيعهَٔ الإمام؟!

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلهٔ، ... ص: ۲۲۷

وهل شارك الشيعهٔ فی قتله عليه السلام؟!

يقول بعض الكتّاب من أنصار بنی أُميّهٔ: إنّ شيعهٔ الكوفهٔ هم الّذين دعوه، وخذلوه، وقتلوه!

لقد أثبتنا- فی ضوء الأخبار والتواريخ المعتمدهٔ- أنّ الّذين باشروا قتل الإمام عليه السلام وأصحابه لم يكونوا من الشيعهٔ، وإنّما كانوا من الحزب الأُموی والخوارج فی الكوفهٔ، ونحن نظنّ أنّ القارئ المنصف سيجد وفاء أدلّتنا بإثبات هذه الدعوی، وسيوافقنا علی النتيجهٔ التی توصّلنا إليها.

***

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلهٔ، ... ص: ٢٣١

تمهيدات ... ص: ٢٣١

اشارهٔ

وإنّ من الضرورى، قبل الورود فى البحث، التعرّض للأُمور التاليهٔ باختصار شديد...

الأمر الأوّل ...: ص: ٢٣١

إنّ حال الإمام الحسين عليه السلام حال جميع الأنبياء الكرام فى الأُمم السابقهٔ، وحال جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى هذه الأُمّهٔ ... وكذلك حال سائر أولياء اللّه والمصلحين الإلهيّين ... فلقد أدّى كلٌّ منهم رسالته فى أُمّته، سواء استجابت له أو لا... وصبر على ما لقيه من أصحابه وغيرهم من الأذى والبلاء.

والقرآن الكريم مشحونٌ بأنباء الرسل والأنبياء...

وقد تنبّه لهذا المعنى فى خصوص أمر الإمام أبى عبداللّه الشهيد هلالُ بن نافع...

فإنّه لمّا بلغ الإمامَ خبرُ شهادهٔ مسلم بن عقيل بالكوفهٔ، استعبر باكياً ثمّ قال: «اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلًا كريماً عندك، واجمع بيننا وإيّاهم فى مستقرّ رحمتك، إنّك على كلّ شىء قدير»، وثب إليه هلال فقال:

«يا ابن بنت رسول اللّه! تعلم أنّ جدّك رسول اللّه لا يقدر أن يشرب الخلائق محبّته، ولا أن يرجعوا من أمرهم إلى ما يحبّ، وقد كان

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلهٔ، ... ص: ٢٣٢

منهم منافقون يبدونه النصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويلحقونه بأمرّ من الحنظل، حتّى توفّاه اللّه عزّ وجلّ.

وإنّ أباك علياً قد كان فى مثل ذلك، فقوم أجمعوا على نصره وقاتلوا معه المنافقين والفاسقين والمارقين والقاسطين، حتّى أتاه أجله.

وأنتم اليوم عندنا فى مثل ذلك الحال «فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» «١»

واللّه يغنى عنه، فسر بنا راشداً، مشرّقاً إنْ شئت أو مغرّباً، فواللّه ما أشفقنا من قدر اللّه، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا ونصرتنا، نوالى من والاك، ونعادى من عاداك» «٢».

الأمر الثانى ...: ص: ٢٣٢

إنّ الإمام عليه السلام كان على علمٍ تامٍّ بنيّات القوم وما سيقع عليه، وكلّ الأدلّهٔ والقرائن قائمهٔ على ذلك، وقد صرّح به فى كلّ مرحلهٍ..

فتارهً قال: «واللّه لا يَدَعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقهٔ- وأشار إلى قلبه الشريف- من جوفى، فإذا فعلوا ذلك سلّط عليهم من يذلّهم، حتّى يكونوا أذلّ من فرم الأَمَهٔ» «٣».

---

(١)

سورهٔ الفتح ۴٨: ١٠.

(٢) انظر: الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ٩٣.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٣١، تاريخ الطبرى ٣/ ٣٠٠، تاريخ دمشق ١۴/ ٢١۶، بغيهٔ الطلب ۶/ ٢۶١۵- ٢۶١۶، البداية

والنهاية ٨/ ١٣٥.

وأُخرى: قال- لدى خروجه من مكّة- «واللّه لأنْ أُقتل خارجاً منها بشبرٍ أحبّ إليَّ من أنْ أُقتل داخلًا منها بشبر، وأيم اللّه لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتّى يقضوا فيَّ حاجتهم، وواللّه ليعتدنّ علَيَّ كما اعتدت اليهود في السبت» «١».

وثالثةً: في الطريق، حيث أخبر عن أصحاب الكتب أنّهم سيقتلونه ... وسيأتي بعض التفصيل.

فقد كان عليه السلام على علم بقتله، وبموضع قتله ... كسائر أئمّة أهل البيت عليهم السلام ... كما قال عبداللّه بن عبّاس: «ما كنّا نشكّ وأهل البيت متوافرون أنّ الحسين بن عليّ يُقتل بالطفّ» «٢».

وعنه: «إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلًا ولم يزيدوا رجلًا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم» «٣».

ورابعةً: لمّا وجّه مسلماً إلى أهل الكوفة، قال له: «وسيقضي اللّه من أمرك ما يحبّ ويرضى، وأنا أرجو أنْ أكون أنا وأنت في درجة الشهداء» «۴».

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٢٨، تاريخ الطبري ٣/ ٢٩۵- ٢٩۶، بغية الطلب ۶/ ٢۶١١، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٩٣، البداية والنهاية ٨/ ١٣۵.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٩٧ ح ۴٨٢۶.

(٣) مناقب آل أبي طالب ۴/ ۶٠.

(۴) الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ٣۶.

بل لقد علم بذلك الأباعد أيضاً..

فقد أخرج ابن سعد، بإسناده عن العربان بن الهيثم: «كان أبي يتبدّى فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين، فكنّا لا نبدو إلّا وجدنا رجلًا من بني أسد هناك، فقال له أبي: أراك ملازماً هذا المكان؟!

قال: بلغني أنّ حسيناً يقتل ها هنا؛ فأنا أخرج لعلّي أُصادفه فأُقتل معه.

فلمّا قُتل الحسين قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي في مَن قتل؟

فأتينا المعركة فطوّفنا، فإذا الأسدي مقتول» «١».

وعن عبداللّه بن شريك العامري: «كنت أسمع أصحاب عليٍّ- إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد- يقولون: هذا قاتل الحسين بن عليّ، وذلك قبل أن يقتل بزمان» «٢».

بل حتّى النساء في البيوت بلغهنّ الخبر، فمثلًا..

لمّا عزم الإمام عليه السلام على الخروج من مكّة نحو العراق:

«كتبت إليه عمرة بنت عبدالرحمن تعظّم عليه ما يريد أنْ يصنع، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة، وتخبره أنّه إنْ لم يفعل إنّما يساق إلى مصرعه، وتقول: أشهد لسمعت عائشة أنّها تقول: إنّها سمعت رسول اللّه صلّى

---

(١) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٢١، تاريخ دمشق ١۴/ ٢١۶- ٢١٧.

(٢) انظر: الإرشاد ٢/ ١٣١- ١٣٢، كشف الغمّة ٢/ ٩.

اللَّه عليه وسلم يقول: يُقتل الحسين بأرض بابل.

فلمّا قرأ كتابها قال: فلا بُدّ لى إذاً من مصرعى؛ ومضى» «١».

هذا بالنسبة إلى هذا الأمر باختصار، فى ضوء كتب القوم ورواياتهم، وأمّا على أُصولنا ورواياتنا، فللبحث طور آخر ومجال آخر.

الأمر الثالث ...: ص: ٢٣۵

لقد تواترت الأخبار من طرق الفريقين فى أنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قد أخبر بأنّ الإمام الحسين سيقتل فى العراق، ومن ذلك ما أخرجه أحمد أنّه قال: «دخل علَىَّ البيتَ ملَك لم يدخل علَىَّ قبلها، فقال لى: إنّ ابنك هذا- يعنى حسيناً- مقتول؛ وإنْ شئت أريتك من تربة الأرض التى يقتل بها» «٢»، وقد نصّ الحافظ الهيثمى على أنّ «رجال هذا الحديث رجال الصحيح» «٣».

وأخرج الطبرانى بسندٍ معتبر، أنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كانت فى يده تربة فقال: «أخبرنى جبريل عليه السلام أنّ هذا- وأشار إلى الحسين- يُقتل بأرض العراق، فقلت لجبريل عليه السلام: أرنى تربة

---

(١) البداية والنهاية ٨/ ١٣١ حوادث سنة ۶٠ ه.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ۶/ ٢٩۴، وانظر: المعجم الكبير- للطبرانى- ٣/ ١٠٩ ح ٢٨١٩ و ٢٨٢٠ و ج ٢٣/ ٢٨٩ ح ۶٣٧ و ص ٣٢٨ ح ٧۵۴، مجمع الزوائد ٩/ ١٨٧.

(٣) مجمع الزوائد ٩/ ١٨٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٣۶

الأرض التى يُقتل بها: فهذه تربتها» «١».

وكذلك الأخبار عن أمير المؤمنين عليه السلام، كقوله: «ليُقتلنَّ الحسين قتلًا، وإنّى لأعرف التربة التى يُقتل فيها، قريباً من النهرين» «٢».

قال الهيثمى: «رجاله ثقات» «٣».

وتواترت الأخبار فى أنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله أمر المسلمين بنصرة الإمام عليه السلام، ومن ذلك ما رواه جماعة من أكابر الحفّاظ بأسانيدهم عن أنس بن الحارث، أنّه قال:

«سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يقول: إنّ ابنى هذا- يعنى الحسين- يُقتل بأرضٍ يقال لها: كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره» «۴».

لكنّ حال الإمام عليه السلام حال جدّه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) المعجم الكبير ٣/ ١٠٩- ١١٠ ح ٢٨٢١.

(٢) المعجم الكبير ٣/ ١١٠- ١١١ ح ٢٨٢۴.

(٣) مجمع الزوائد ٩/ ١٩٠.

(۴) تاريخ دمشق ١۴/ ٢٢۴ ح ٣۵۴٣، وانظر: التاريخ الكبير- للبخارى- ٢/ ٣٠ رقم ١۵٨٣، البداية والنهاية ٨/ ١۵٩، أُسد الغابة ١/ ١۴۶ رقم ٢۴۶، الإصابة ١/ ١٢١ رقم ٢۶۶، الخصائص الكبرى ٢/ ١٢۵، كنز العمّال ١٢/ ١٢۶ ح ٣۴٣١۴، وغيرها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٣٧

الأمر الرابع ...: ص: ٢٣٧

إنّه إذا كان الإمام عليه السلام عارفاً بوظيفته وعالماً بمصيره، وكان المسلمون كلّهم مأمورين بنصرته ... وهو يقول فى رسالته إلى بنى هاشم: «من لحق بى منكم استشهد معى، ومن تخلّف لم يبلغ- أو: لم يدرك- الفتح» «١...»

فما معنى نهى من نهاه عن الخروج من الحجاز؟!

وأيّ معنى لقول ابن عمر للإمام عليه السلام: «إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم خيّره اللّه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنّكَ بضعةٌ منه ولا تعطاها- يعنى الدنيا-» «٢»؟!

أكان ابن عمر جاهلًا بحقّ الإمام؟! أو كان انحيازه عن أهل البيت إلى هذه الدرجة من البعد والانحراف؟!

أمّا ابن عبّاس، فقد قال له الإمام أوّلًا: «إنّك شيخ قد كبرت»، ثمّ قال:

«لأنْ أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ أن تستحلّ بى- يعنى مكّة-» «٣»،

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٠١- ٥٠٢ ح ۵، كامل الزيارات: ٧۵ ب ٢٣ ح ١۵، وعنهما فى: بحار الأنوار ۴۵/ ٨۴- ٨۵ ح ١٣ و ص ٨٧ ح ٢٣.

(٢) انظر: أنساب الأشراف ٣/ ٣٧۵، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٢۵، تاريخ دمشق ١۴/ ٢٠٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٩۶، بغية الطلب ۶/ ٢۶٠٨.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٢٨، تاريخ دمشق ١۴/ ٢١١، بغية الطلب ۶/ ٢۶١١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٣٨

فاستسلم ابن عبّاس وسكت.

وسنذكر كلمات أُخرى للإمام عليه السلام قالها لدى خروجه من مكّة نحو العراق.

هذا، وسيقع بحثنا فى فصول:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢۴١

الفصل الأوّل فى الكتب والرسل ... ص: ٢۴١

اشارة

قال ابن كثير «١»: «قالوا: لمّا بايع الناس معاوية ليزيد، كان حسين ممّن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إليه، يدعونه إلى الخروج إليهم فى خلافة معاوية، كلّ ذلك يأبى عليهم، فقدم منهم قوم »....

يفيد هذا الخبر:

١- إنّ المكاتبة كانت فى زمان حكومة معاوية.

٢- وكانت لمّا بايع الناس معاوية ليزيد، والإمام ممّن لم يبايع..

٣- ولم تكن مرّةً واحدة، بل كانوا «يكتبون» إليه «٢...»

۴- ولم يكتفوا بالكتابة، بل أرسلوا من قبلهم قوماً إلى المدينة ليرضوه عليه السلام بالخروج إليهم..

۵- ووسّطوا محمّد بن الحنفيّة أيضاً..

فماذا قال الإمام عليه السلام؟

قال: «إنّ القوم إنّما يريدون أن يأكلوا بنا، ويستطيلوا بنا، ويستنبطوا

---

(١) البداية والنهاية ٨/ ١٢٩، وقد تقدّم فى الصفحة ١۴٧.

(٢) انظر كذلك: أنساب الأشراف ٣/ ٣٧٠، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٧٧، البداية والنهاية ٨/ ١٢١ و ١٢٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢۴٢

دماء الناس ودماءنا» «١».

وماذا كتب إليهم؟

كتب إليهم: «فالصقوا بالأرض، وأخفوا الشخص، واكتموا الهوى واحترسوا ... ما دام ابن هند حيّاً » «... ٢».

كتب أهل الكوفة إلى مكّة ... ص: ٢۴٢

قال الشيخ المفيد: «وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد، وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته، وما كان من ابن الزبير فى ذلك، وخروجهما إلى مكّة، فاجتمعت الشيعة بالكوفة فى منزل سليمان بن صُرَد، فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا اللَّه عليه، فقال سليمان: إنّ معاوية قد هلك، وإنّ حسيناً قد تقبّضَ «٣» على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكّة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدو عدوّه فأعلموه، وإن خفتم الفشل والوهن فلا تغرّوا الرجل فى نفسه.

---

(١) البداية والنهاية ٨/ ١٢٩، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٢٢، بغية الطلب ۶/ ٢۶٠۶، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٩۴.

(٢) انظر: أنساب الأشراف ٣/ ٣۶۶، الأخبار الطوال: ٢٢٢.

(٣) تقبّضَ: زَواه، وقَبَّضْتُ الشيءَ تقبيضاً: جَمَعْتُه وزَوَيْتُه؛ انظر مادّة «قبض» فى: لسان‌العرب ١١/ ١٣، تاج العروس ١٠/ ١٣۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢۴٣

قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه.

قال: فكتبوا:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

للحسين بن علىّ عليهما السلام، من: سليمان بن صُرد، والمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مظاهر، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة..

سلامٌ عليك، فإنّا نحمد إليك اللَّه الّذى لا إله إلّاهو.

أمّا بعدُ، فالحمد للَّه الذى قصمَ عدوَّكَ الجبّار العنيد، الذى انتزى على هذه الأُمّة فابتزَّها أمرها، وغصبها فيئَها، وتأمّر عليها بغير رضىً منها، ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال اللَّه دولةً بين جبابرتها وأغنيائها، فبُعداً له كما بعدت ثمود.

إنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ اللَّه أن يجمعنا بك على الحقّ.

والنعمان بن بشير فى قصر الإمارة، لسنا نُجمّعُ معه فى جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نُلحقه بالشام إن شاء اللَّه.

ثمّ سرّحوا الكتاب مع عبداللَّه بن مسمع الهمدانىّ وعبداللَّه ابن وال، وأمروهما بالنجاء، فخرجا مسرعَين، حتّى قدما على الحسين

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢۴۴

عليه السلام بمكّة، لعشرٍ مضينَ من شهر رمضان.

ولبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، وأنفذوا قيسَ بن مسهرٍ الصيداوىّ وعبدالرحمن بن عبداللَّه الأرحبىّ وعمارة بن عبدٍ السلولىّ إلى الحسين عليه السلام، ومعهم نحوٌ من مئةٍ وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة.

ثمّ لبثوا يومين آخرين، وسرّحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعيّ وسعيد بن عبداللَّه الحنفيّ، وكتبوا إليه:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

للحسين بن عليّ من شيعته من المؤمنين والمسلمين.

أمّا بعد، فحيَّ هلا، فإنّ الناس ينتظرونك، لا رأى لهم غيرك، فالعجل العجل، ثمّ العجل العجل؛ والسلام.

وكتب شبث بن ربعيّ وحجّارُ بن أبجرَ ويزيدُ بن الحارث ابن رُوَيْم وعروةُ بن قيسٍ «١» وعمرو بن الحجّاج الزبيديّ ومحمّد بن

---

(١) كذا فى المصدر، والصحيح: عزرة بن قيس اليحمدى الأزدى البصرى، وقيل: الأحمسى البجلى.

انظر: الجرح والتعديل ٧/ ٢١ رقم ١٠٩، ميزان الاعتدال ٥/ ٨٣ رقم ٥٦٢٢، لسان الميزان ٤/ ١٦٦ رقم ٤٠٥، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٧٨، البداية والنهاية ٨/ ١٤٢ و ١٤٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من‌هم‌قتلة، ... ص: ٢٤٥

عمرو التميمى «١»:

أمّا بعد، فقد اخضرَّ الجَناب، وأينعت الثمار، فإذا شئتَ فأقدمْ على جُندٍ لك مجنَّدٍ؛ والسلام.

وتلاقت الرُسُلُ كلّها عنده، فقرأ الكتب وسأل الرُسُلَ عن الناسِ، ثمّ كتبَ مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبداللَّه، وكانا آخر الرُّسُلِ:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

من الحسين بن عليّ إلى الملأ من المسلمين والمؤمنين.

أمّا بعد، فإنّ هانئاً وسعيداً قَدِما علَيَّ بكتبكم، وكانا آخرَ من قدم علَيَّ من رسلكم، وقد فهمت كلَّ الذى اقتصصتم وذكرتم؛ ومقالة جُلّكم: أنّه ليسَ علينا إمامٌ فأقبلْ لعلّ اللَّه أن يجمعنا بك على الهدى والحقِّ.

وإنّى باعثٌ إليكم أخى وابن عمّى وثقتى من أهل بيتى، فإن كتب إلَيَّ أنّه قد اجتمع رأىُ مَلَئِكم وذوى الحجا والفضل منكم على مثل ما

---

(١) كذا فى المصدر، والصحيح: محمّد بن عمير التميمى، كان له شرف وقدر بالكوفة، وولى أذربيجان.

انظر: تاريخ الطبرى ٣/ ٢٧٨، جمهرة أنساب العرب: ٢٣٢ و ٢٣٣، لسان الميزان ٥/ ٣٣٠ رقم ١٠٩٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من‌هم‌قتلة، ... ص: ٢٤٦

قدمتْ به رُسُلُكم وقرأتُ فى كتبكم، أقدِم عليكم وشيكاً إن شاءَ اللَّهُ.

فلعمرى ما الإمام إلّاالحاكم بالكتاب، القائمُ بالقسطِ، الدائنُ بدين الحقِّ، الحابسُ نفسه على ذات اللَّه؛ والسلام» «١».

***

---

(١) الإرشاد ٢/ ٣٦- ٣٩.

وانظر عن كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة وما قاله لمسلم ممّا يدلّ على عدم وثوقه بأهل الكوفة: أنساب الأشراف ٣/ ٣٧٠- ٣٧١، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٧٧- ٢٧٨، المنتظم ٤/ ١٤٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٩٣- ٢٩٤، الأخبار الطوال: ٢٢٩- ٢٣٠، مقاتل الطالبيّين: ٩٩، تهذيب الكمال ٤/ ٤٨٧، الإصابة ٢/ ٧٨، الفتوح- لابن أعثم- ٥/ ٣٥- ٣٦، الكامل فى التاريخ ٣/ ٣٨٥- ٣٨٦، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٦- ٢٧، مروج الذهب ٣/ ٥٤، مقتل الحسين- للخوارزمى- ١/ ٢٨١- ٢٨٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من‌هم‌قتلة، ... ص: ٢٤٩

الفصلُ الثانى فى إرسال مسلم بن عقيل إلى الكوفة ... ص: ٢٤٩

ودعا الحسين بن عليّ عليهما السلام مسلم بن عقيل بن أبى طالب رضى اللّه عنه، فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوىّ وعمارة بن عبدٍ السلولىّ وعبدالرحمن بن عبداللّه الأرحبى، وأمره بتقوى اللّه وكتمان أمره واللطف، فإنْ رأى الناسَ مجتمعين مستوسقين عجّلَ إليه بذلك.

فأقبل مسلم حتّى دخل الكوفة، فنزل فى دار المختار بن أبى عبيد.

وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فكلّما اجتمع إليه منهم جماعةٌ قرأ عليهم كتاب الحسين بن علىّ عليهما السلام وهم يبكون.

وبايعه الناس.. حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، وقيل: بل بايعه أكثر من ثلاثين ألفاً.

فكتب مسلم رحمه اللّه إلى الحسين عليه السلام يُخبره ببيعة القوم ويأمره بالقدوم...

قال المؤرّخون: ولكنّ ابن زياد دهمهم، فألقى القبض على الوجوه والرؤساء وزجّهم فى السجون، من أمثال المختار وسليمان بن صرد الخزاعى، وتفرّق العامّة، وبقى مسلم وحيداً، فلاذ بهانى بن عروة، فرحّب به، وجعل يتمارض مجاملةً مع ابن زياد فى عدم إجابته لدعوته، حتّى تمكّن منه بإحضاره إلى قصر الإمارة، فلمّا حضر لديه غدر به

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٥٠

ابن زياد وأودعه السجن.

فأمسى مسلم حائراً بنفسه، فصادف فى طريقه امرأةً من كندة اسمها طوعة، فاستسقاها ماءً، فجاءت المرأة بالماء وشرب ثمّ وقف، فعرفت المرأة فيه الغربة والوحشة، فدعته إلى بيتها لتخفيه حتّى الصباح، حتّى جاء ابنها، فسألها عن السبب فى كثرة دخولها البيت، فأخبرته بأمر مسلم بعد أنْ أخذت منه العهود على أنْ لا يفشى هذا السرّ، لكنّه غدا إلى ابن الأشعث وأخبره بذلك، فأبلغ ابن زياد، فأرسل الجند للقبض عليه.

وكان مسلم يتلو القرآن دبر صلاته، إذ سمع وقع حوافر الخيل وهمهمة الفرسان، فأوحت إليه نفسه بدنو الأجل، فبرز ليث بنى عقيل من عرينه مستقبلًا باب الدار والعسكر وعليهم محمّد بن الأشعث، وانتهى أمر المتقابلين إلى النزال، ومسلم راجل وهم فرسان، لكنّ فحل بنى عقيل شدّ عليهم شدّ الضرغام على الأنعام، وهم يولّونه الأدبار ويستنجدون بالحاميات، وقذاءة النار ترمى عليه من السطوح، وهو لا يزال يضرب فيهم بسيفه ويقول فى خلال ذلك متحمّساً:

أقسمتُ لا أُقتل إلّاحرّا وإنْ رأيتُ الموتَ شيئاً نُكرا

ويجعل الباردَ سُخناً مُرّا رُدَّ شُعاعُ الشمسِ فاستقرّا

كلُّ امرئٍ يوماً ملاقٍ شرّا أخافُ أن أُكذَبَ أو أُغَرّا

ثمّ اختلف هو وبكير بن حمران الأحمرى بضربتين، فضرب

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٥١

بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأسرع السيف فى السفلى ونصلت لها ثنيّتان، فضربه مسلم ضربة منكرة فى رأسه، وثنّى بأُخرى على حبل عاتقه كادت تأتى على جوفه، فاستنقذه أصحابه، وعاد مسلم ينشد شعره.

اضطُرّ ابنُ الأشعث إلى وعده مسلماً بالأمان إذا ألقى سلاحه، فقال:

لا أمان لكم.

وبعدما كرّروا عليه، رأى التسليم فريضة، محافظة للنفس وحقناً للدماء، فسلّم إليه نفسه وسلاحه، ثمّ استولوا عليه، فعرف أنّه مخدوع، فندم ولات حين مندم.

ثمّ أقبل محمّد بن الأشعث بمسلم إلى باب القصر، فاستأذن فأُذن له، فأخبر عبيداللّه بخبر مسلم وضرب بكير إيّاه.

فقال: بعداً له.

فأخبره بأمانه، فقال: ما أرسلناك لتؤمنه، إنّما أرسلناك لتأتى به؛ فسكت.

وانتهى مسلم إلى باب القصر وهو عطشان، وعلى باب القصر أُناس ينتظرون الإذن، منهم: عمارة بن عقبة بن أبى معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو الباهلى، وكثير بن شهاب، فاستسقى مسلم رضى اللَّه عنه الماء وقد رأى قلّة موضوعة على الباب، فقال مسلم

الباهلى: أتراها ما أبردها، لا واللَّه لا تذوق منها قطرة حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم.

فقال له: ويحك من أنت؟!

قال: أنا من عرف الحقّ إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلى.

فقال: لأُمّك الثكل، ما أجفاك وما أفظّك وأقسى قلبك وأغلظك! أنت يا ابن باهلة أَوْلى بالحميم والخلود فى نار جهنّم منّى.

ثمّ تساند وجلس إلى الحائط، فبعث عمرو بن حريث مولاه سليمان فجاءه بقلّة، وبعث عمارة غلامه قيساً فجاءه بقلّة عليها منديل، فصبّ له ماءً بقدح، فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دماً من فمه، حتّى إذا كانت الثالثة سقطت ثنيّتاه فى القدح فقال: الحمد للَّه، لو كان من الرزق المقسوم لى لشربته.

ولمّا أدخلوه على عبيداللَّه لم يسلّم عليه بالإمرة، فقال له الحرسى:

ألا تسلّم على الأمير؟!

فقال: إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه؟!

فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلنّ.

قال: فدعنى أُوصى بعض قومى.

قال: افعل.

فنظر مسلم رضى اللَّه عنه إلى جلساء عبيداللَّه وفيهم عمر ابن سعد بن أبى وقّاص، فقال: يا عمر! إنّ بينى وبينك قرابة، ولى إليك حاجة، وهى سرّ.

فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيداللَّه: لِم تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمّك؟!

فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد، فقال له: إنّ علَىَّ بالكوفة سبعمئة درهم، فبع سيفى ودرعى فاقضها عنّى، وإذا قتلت فاستوهب جثّتى من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه، فإنّى كتبت إليه وأعلمته أنّ الناس معه، ولا أراه إلّامقبلًا ومعه تسعون إنساناً بين رجل وامرأة وطفل.

فقال عمر لابن زياد: أتدرى أيّها الأمير ما قال لى؟!

فقال له ابن زياد- على ما رواه فى «العقد الفريد» «١» -: اكتم على ابن عمّك!

قال: هو أعظم من ذلك، إنّه ذكر كذا وكذا.

فقال له ابن زياد: إنّه لا يخونك الأمين، ولكن قد ائتمن الخائن؛ أمّا

---

(١) العقد الفريد ٣/ ٣٦٥.

ماله فهو له، ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت، وأمّا جثّته فإنّا لا نبالى إذا قتلناه ما صُنع بها، وأمّا حسين فإنْ هو لم يُرِدْنا لم نُرِدْه.

ثمّ قال لعمر بن سعد: أمَا واللّه إذ دللت عليه لا يقاتله أحد غيرك!

ثمّ أقبل ابن زياد على مسلم يشتمه ويشتم الحسين وعليّاً وعقيلًا، ومسلم لا يكلّمه، ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر وادعوا بُكيرَ بن حمران الأحمرى الذى ضربه مسلم.

فصعدوا به وهو يكبّر ويستغفر اللّه ويصلّى على رسوله ويقول:

اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذَبونا وخذلونا.

فأُشرف به على موضع الحذّائين، فضرب عنقه بكير بن حمران، ثمّ أتبع رأسه جسده من أعلى القصر.

وكان مقتل مسلم رضى اللّه عنه يوم الأربعاء فى اليوم الثامن من ذى الحجّة- يوم التروية- وهو اليوم الذى خرج فيه الحسين عليه السلام يقصد الكوفة ملبّياً دعوتها.

وجاء الحسين عليه السلام هذا النبأ المفجع وهو بزَرُود.

وأمّا هانى بن عروة، فقد كان محبوساً عند ابن زياد، فأُخرج من الحبس- بعد قتل مسلم- وجىء به إلى السوق الذى يباع فيه الغنم مكتوفاً، فجعل ينادى: وا مذحجاه! ولا مذحج لى اليوم، وا مذحجاه!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ٢٥٥

وأين منّى مذحج؟!

فلمّا رأى أنّ أحداً لا ينصره، جذب يده فنزعها من الكتاف ثمّ قال:

أمَا من عصا أو سكّين أو حجر أو عظم يجاهد به رجل عن نفسه؟!

فتواثبوا عليه وشدّوه وثاقاً ثمّ قيل له: أُمدد عنقك!

فقال: ما أنا بها سخىّ، وما أنا بمعينكم على نفسى.

فضربه مولىً لعبيد اللّه بن زياد- تركىٌّ، يقال له: رشيد- بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً.

فقال هانى: إلى اللّه المعاد، اللّهمّ إلى رحمتك ورضوانك.

ثمّ ضربه ضربة أُخرى فقتله، وكان ذلك يوم التاسع من ذى الحجّة بعد قتل مسلم بيوم واحد، وكان له من العمر سبع وتسعون سنة.

وأمر ابن زياد فسُحب جثتاهما من أرجلهما بالأسواق والناس ينظرون إليهما، يا له منظراً فظيعاً وعبرة للمعتبر!

ثمّ إنّ ابن زياد بعث برأسَى مسلم وهانى إلى يزيد، مع هانى بن أبى حيّة الوادعى والزبير بن الأروح التميمى، واستوهب جثّتيهما ودفنوهما عند القصر حيث موضعهما اليوم، وقبراهما كلّ على حدة.

قال عبداللّه بن الزبير الأسدى يؤبّنهما من أبيات:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى إلى هانئٍ فى السوق وابنِ عقيلِ

إلى بطلٍ قد هشّمَ السيفُ وجهَه وآخرَ يهوى من طمارٍ قتيلِ «١»

***

---

(١) انظر: الإرشاد ٢/ ٣٩- ٦٥، تاريخ الطبرى: ٣/ ٢٧٨- ٢٩٣، الأخبار الطوال: ٢٣١- ٢٤٢، الكامل فى التاريخ: ٣/ ٣٨٦- ٣٩٨، البداية والنهاية: ٨/ ١٢٢- ١٢٦، مقتل الحسين- للخوارزمى- ١/ ٢٨٥- ٣٠٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ٢٥٩

الفصل الثالث‌الإعلان عن‌العزم على الخروج من مكّة ... ص: ٢٥٩

وظلّ الإمام عليه السلام مدّة بقائه فى مكّة يعلن عن عزمه على الخروج إلى العراق، ويخبر بذلك أهل مكّة والقادمين إليها، ويؤكّد أنّه إذا بقى بها قُتل واستحلّت بقتله:

«لأنْ أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن تستحلّ بى- يعنى مكّة-» «١».

«واللّه لأنْ أُقتل خارجاً منها بشبرٍ أحبّ إلى من أن أُقتل داخلًا منها بشبر، وأيم اللّه لو كنتُ فى جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونى حتّى يقضوا فىَّ حاجتهم، وواللّه ليعتدنّ علَىَّ كما اعتدت اليهود فى السبت» «٢».

---

(١) تاريخ الإسلام: ١٠۶ حوادث سنة ۶١ ه- ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ وقال محقّقه: «أخرجه الطبرانى ... ورجاله رجال الصحيح»، المعجم الكبير ٣/ ١٢٠ ح ٢٨۵٩، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٢٨، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩۵- ٢٩۶، الفتوح ۵/ ٧٢، بغية الطلب ۶/ ٢۶١١، الكامل فى التاريخ ٣/ ۴٠٠، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٩٣، البداية والنهاية ٨/ ١٣٢، تهذيب الكمال ۴/ ۴٩٢، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١۴٢، مقتل الحسين- للخوارزمى- ١/ ٣١۴، وغيرها.

(٢) تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩۵- ٢٩۶، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٢٨، أنساب الأشراف ٣/ ٣٧۵، بغية الطلب ۶/ ٢۶١١، الكامل فى التاريخ ٣/ ۴٠٠، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٩٣ و ٣٠۶، البداية والنهاية ٨/ ١٣۵، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكى-: ١٨۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢۶٠

«واللّه لا يَدَعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى» «١».

«إنّى رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول اللّه وأمرنى بأمر أنا ماضٍ له، ولست بمخبر بها أحداً حتّى أُلاقى عملى» «٢».

«لا بُدّ لى إذاً من مصرعى» «٣».

«مهما يقضِ اللّه من أمرٍ يكن» «۴».

ولمّا سئل عن سبب العجلة فى الخروج من مكّة، قال:

---

(١) تاريخ الطبرى ٣/ ٣٠٠، البداية والنهاية ٨/ ١٣۵، تاريخ دمشق ١۴/ ٢١۶، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٣١، بغية الطلب ۶/ ٢۶١۵- ٢۶١۶، الكامل فى التاريخ ٣/ ۴٠١.

(٢) تاريخ الإسلام ٢/ ٣۶٣، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٢۶، بغية الطلب ۶/ ٢۶١٠، الكامل فى التاريخ ٣/ ۴٠٢، أُسد الغابة ١/ ۴٩٨، تهذيب الكمال ۴/ ۴٩١، مقتل الحسين- للخوارزمى- ١/ ٢٨٣- ٢٨۴، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١۴١، البداية والنهاية ٨/ ١٣١ و ١٣۴.

(٣) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٢۶، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٩٧، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١۴٠، البداية والنهاية ٨/ ١٣١، بغية الطلب ۶/ ٢۶٠٩.

(۴) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴٢۶، تهذيب الكمال ۴/ ۴٩٠، الكامل فى التاريخ ٣/ ٣٩٩، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكى-: ١٨۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢۶١

«لو لم أعجل لأُخِذت» «١».

«خفت أنّه يغتالنى يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت» «٢».

ولمّا ذُكّر بما فعله أهل الكوفة بأبيه وأخيه، قال:

«إنّه ليس يخفى علَىَّ ما قلتَ وما رأيت، ولكنّ اللّه لا يُغلب على أمره» «٣».

«لأنْ أَقتل بيني وبين الحرم باع أحبّ إليَّ من أنْ أَقتل وبيني وبينه شبر، ولئن أَقتل بالطفّ أحبّ إليَّ من أن أَقتل بالحرم» «۴».

«لأنْ أُدفن بشاطئ الفرات أحبّ إليّ من أنْ أُدفن بفناء الكعبة» «۵».

وفي هذه الأثناء جاءته الرسل، وكتاب سليمان بن صرد وجماعته، وجاءه كتاب مسلم بن عقيل ... كما تقدّم.

وعبداللَّه بن الزبير يترصّد وينتظر خروجه ... وقد كان ينصح

---

(۱) تاريخ الطبري ۳/ ۲۹۷، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۴، الإرشاد ۲/ ۶۷، بحار الأنوار ۴۴/ ۳۶۵ ب ۳۷.

(۲) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۲۸.

(۳) تاريخ الطبري ۳/ ۳۰۴، الكامل في التاريخ ۳/ ۴۰۴، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۷.

(۴) كامل الزيارات: ۷۲ ب ۲۳ ح ۴.

(۵) كامل الزيارات: ۷۳ ب ۲۳ ح ۶.

الإمام بذلك، وقال له: «أمَا إنّه لو كان لي بها شيعة مثل شيعتك ما عدلت عنهم» «۱».

ولمّا ودّع عبداللَّه بن عبّاس الإمام عليه السلام قال له: «أقررتَ عين ابن الزبير».

ثمّ لمّا خرج ابن عبّاس ورأى ابن الزبير قال له: «يا ابن الزبير! قد أتى ما أحببت، قرّت عينك، هذا أبو عبداللَّه يخرج ويتركك والحجاز.

يا لك من قنبرة بمعمر خَلا لَكِ الجوُّ فبيضي واصفري

ونقّري ما شئتِ أن تنقّري «۲» ***

---

(۱) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۴، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۵، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكي-: ۱۸۶.

(۲) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۴، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۷، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۴۲- ۱۴۳، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۲، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۱، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكي-: ۱۸۷.

الفصل الرابع في مجمل الوقائع في الطريق ... ص: ۲۶۵

اشارة

ونتعرّض في ما يلي لأهمّ الوقائع التي مرّ بها الإمام عليه السلام في طريقه من مكّة إلى العراق، كما ذكرها الرواة والمؤرّخون:

أخذه العِير في التنعيم ... ص: ۲۶۵

قالوا: خرج الإمام عليه السلام من مكّة يوم التروية، وسار هو وأصحابه فمرّوا بالتنعيم، فرأى بها عِيراً قد أقبلت من اليمن بعث بها بَحير بن رَيْسان من اليمن إلى يزيد بن معاوية، وكان عامله على اليمن، وعلى العِير الوَرْس والحُلل، فأخذها الحسين وقال لأصحاب الإبل: مَنْ أحبّ منكم أن يمضي معنا إلى العراق أَوْفَينا كِراءه وأحسنّا صُحْبته، ومَنْ أحبّ أن يفارقنا من مكاننا أعطيناه نصيبه من الكِراء؛ فمَن فارق منهم أعطاه حقّه، ومن سار معه أعطاه كراءه وكساه «۱».

الإمام والفرزدق فی الصفاح ... ص: ٢۶۵

ثمّ سار، فلمّا انتهی إلی الصفاح.. قال ابن الأثیر: لقیه الفرزدق الشاعر فقال له: أعطاک اللّهُ سُؤلک وأمَلک فی ما تحبّ.
فقال له الحسین: بیّن لی خبر الناس خلفک.

---

(١) انظر: تاریخ الطبری ٣/ ٢٩۶، الکامل فی التاریخ ٣/ ۴٠١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلة، ... ص: ٢۶۶

قال: الخبیرَ سألتَ، قلوبُ الناس معک، وسیوفهم مع بنی أُمیّة، والقضاء ینزل من السماء، واللّه یفعل ما یشاء.
فقال الحسین: صدقتَ، للّه الأمرُ، یفعل ما یشاء، وکلّ یوم ربّنا فی شأن، إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد اللّه علی نعمائه، وهو المستعان علی أداء الشکر، وإن حال القضاء دون الرجاء، فلم یعتدِ مَنْ کان الحقّ نیّته والتقوی سریرته «١».

وصول کتاب عبداللّه بن جعفر ... ص: ٢۶۶

وذکروا وصول کتاب عبداللّه بن جعفر إلی الإمام علیه السلام؛ فروی الطبری عن علیّ بن الحسین علیه السلام، قال:
لمّا خرجنا من مکّة، کتب عبداللّه بن جعفر بن أبی طالب إلی الحسین بن علیّ مع ابنیه عون ومحمّد:
أمّا بعد، فإنّی أسألک باللّه لمّا انصرفت حین تنظر فی کتابی، فإنّی مشفق علیک من الوجه الذی توجّه له أن یکون فیه هلاکک واستئصال أهل بیتک، إن هلکت الیوم طفئ نور الأرض، فإنّک علم المهتدین، ورجاء المؤمنین، فلا تعجل بالسیر فإنّی فی أثر الکتاب؛ والسلام.
قال: وقام عبداللّه بن جعفر إلی عمرو بن سعید بن العاص فکلّمه،

---

(١) الکامل فی التاریخ ٣/ ۴٠١- ۴٠٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلة، ... ص: ٢۶٧

وقال: اکتب إلی الحسین کتاباً تجعل له فیه الأمان، وتمنّیه فیه البرّ والصلة، وتوثّق له فی کتابک، وتسأله الرجوع، لعلّه یطمئنّ إلی ذلک فیرجع.
فقال عمرو بن سعید: اکتب ما شئت وائتنی به حتّی أختمه.
فکتب عبداللّه بن جعفر الکتاب، ثمّ أتی به عمرو بن سعید فقال له: اختمه وابعث به مع أخیک یحیی بن سعید، فإنّه أحری أن تطمئنّ نفسه إلیه، ویعلم أنّه الجدّ منک؛ ففعل، وکان عمرو بن سعید عاملَ یزید بن معاویة علی مکّة.
قال: فلحقه یحیی وعبداللّه بن جعفر، ثمّ انصرفا بعد أن أقرأه یحیی الکتاب، فقالا: أَقْرَأْنَاه الکتابَ، وجهدنا به، وکان ممّا اعتذر به إلینا أن قال: إنّی رأیت رؤیا فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأُمرت فیها بأمر أنا ماضٍ له، عَلَیَّ کان أوْ لی.
فقالا له: فما تلک الرؤیا؟
قال: ما حدّثت أحداً بها، وما أنا محدّث بها حتّی ألقی ربّی «١».
قال: وکان کتاب عمرو بن سعید إلی الحسین بن علیّ:

---

(١) أورده ابن کثیر- کذلک- فی البدایة والنهایة ٨/ ١٣۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلة، ... ص: ٢۶٨

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علىّ.

أمّا بعد، فإنّى أسأل اللّه أن يصرفك عمّا يوبقك، وأن يهديك لِما يرشدك.

بلغنى أنّك قد توجّهت إلى العراق، وإنّى أُعيذك باللّه من الشقاق، فإنّى أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبداللّه ابن جعفر ويحيى بن سعيد، فأقبِل إلىّ معهما، فإنّ لك عندى الأمان والصلة والبرّ وحسن الجوار لك، اللّه علَىَّ بذلك شهيد وكفيلٌ، ومُراع ووكيل، والسلام عليك.

قال: وكتب إليه الحسين:

أمّا بعد، فإنّه لم يشاقق اللّه ورسوله من دعا إلى اللّه عزّ وجل وعمل صالحاً وقال إنّنى من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبرّ والصلة، فخير الأمان أمان اللّه، ولن يؤمن اللّه يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا، فنسأل اللّه مخافةً فى الدنيا توجب لنا أمانَه يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتى وبرّى، فجزيت خيراً فى الدنيا والآخرة؛ والسلام» «١».

وقال الخوارزمى: «لقيه رجلٌ من بنى أسد يقال له: بشر ابن غالب،

---

(١) تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩٧، الكامل فى التاريخ ٣/ ۴٠٢.

فقال له الحسين: ممّن الرجل؟

قال: من بنى أسد.

قال: فمن أين أقبلت؟

قال: من العراق.

قال: فكيف خلّفت أهل العراق؟

فقال: يا ابن رسول اللّه! خلّفت القلوب معك، والسيوف مع بنى أُميّة.

فقال له الحسين: صدقت يا أخا بنى أسد، إنّ اللّه تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

قال له الأسدى: يا ابن رسول اللّه! أخبرنى عن قول اللّه تعالى:

«يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» «١»؟

فقال له الحسين عليه السلام: نعم يا أخا بنى أسد، هما إمامان: إمام هدىً دعا إلى هدىً، وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة، فهذا ومن أجابه إلى الهدى فى الجنّة، وهذا ومن أجابه إلى الضلالة فى النار» «٢».

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٧١.

(٢) مقتل الحسين ١/ ٣١٨.

كتاب الإمام إلى الكوفة من الحاجر ... ص: ٢٧٠

قال ابن الأثير: فلمّا بلغ الحسين الحاجر، كتب إلى أهل الكوفة مع قيس بن مُشهِر الصيداوى يعرّفهم قدومَه، ويأمرهم بالجدّ فى أمرهم، فلمّا انتهى قيسٌ إلى القادسية أخذه الحصين فبعث به إلى ابن زياد، فقال له ابن زياد: اصعد القصر فسبّ الكذّابَ ابنَ الكذّاب الحسينَ

بن علىّ!

فصعد قيسٌ فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ هذا الحسينَ بن علىّ خيرُ خلق اللّه، ابنُ فاطمة بنت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه وسلّم، أنا رسوله إليكم، وقد فارقتُه بالحاجر، فأجيبوه؛ ثمّ لعن ابنَ زياد وأباه، واستغفر لعلىّ.

فأمر به ابن زياد فرُمى من أعلى القصر، فتقطّع فمات «١».

وقال الشيخ المفيد: «بعث قيس بن مسهر الصيداوى- ويقال:

بل بعث أخاه من الرضاعة عبداللّه بن يقطر- إلى الكوفة، ولم يكن عليه السلام علم بخبر مسلم بن عقيل رحمة اللّه عليهما، وكتب معه إليهم:

بسم اللّه الرحمن الرحيم؛ من الحسين بن علىّ إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فإنّى أحمد إليكم اللّه الذى لا إله إلّا

---

(١) انظر: الكامل فى التاريخ ٣/ ٤٠٢.

هو؛ أمّا بعد، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقّنا، فسألت اللّه أن يحسن لنا الصنيع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجّة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم، وجدّوا، فإنّى قادم عليكم فى أيّامى هذه، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة، وكتب إليه أهل الكوفة أنّ لك‌ها هنا مئة ألف سيف ولا تتأخّر، فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام، حتّى إذا انتهى إلى القادسية، أخذه الحُصين بن نمير فبعث به إلى عبيداللّه بن زياد، فقال له عبيداللّه:

اصعد فسبّ الكذّاب الحسين بن علىّ!

فصعد قيس فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّ هذا الحسين بن علىّ خير خلق اللّه، ابن فاطمة بنت رسول اللّه، وأنا رسوله إليكم، فأجيبوه! ثمّ لعن عبيداللّه بن زياد وأباه، واستغفر لعلىّ بن أبى طالب وصلّى عليه.

فأمر عبيداللّه أن يرمى به من فوق القصر، فرموا به فتقطّع.

وروى أنّه وقع إلى الأرض مكتوفاً فتكسّرت عظامه وبقى به رمق، فجاء رجل يقال له: عبدالملك بن عمير اللخمى، فذبحه، فقيل له فى

ذلك وعِيب عليه، فقال: أردت أن أُريحه» «١».

بين الإمام وعبداللّه بن مطيع فى ماء ... ص: ٢٧٢

قال ابن الأثير: «ثمّ أقبل الحسين يسير نحو الكوفة، فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبدُ اللّه بن مُطيع، فلمّا رآه قام إليه فقال: بأبى وأُمّى يا ابنَ رسول اللّه! ما أقدمك؟!

فاحتمله فأنزله، فأخبره الحسينُ، فقال له عبداللّه: أُذكّرك اللّه يا ابن رسول اللّه وحرمة الإسلام أن تُنْتهك، أنشدك اللّه فى حرمة قُريش، أنشدك اللّه فى حرمة العرب، فواللّه لئن طلبتَ ما فى أيدى بنى أُميّة ليقتلُنّك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، واللّه إنّها لحرمة الإسلام [تُنْتَهك] وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل، ولا تأتِ الكوفة، ولا تُعرّض نفسك لبنى أُميّة!

فأبى إلّاأن يمضى» «٢».

ما سمعته زينب بنت علىّ فى الخزيميّة ... ص: ٢٧٢

قال الخوارزمی: «لمّا نزل الحسین علیه السلام بالخزیمیّة، أقام بها یوماً ولیلة، فلمّا أصبح جاءت إلیه أُخته زینب بنت علیّ فقالت له: یا

(١) الإرشاد ٢/ ٧٠- ٧١.

(٢) الکامل فی التاریخ ٣/ ٤٠٢- ٤٠٣، وانظر: تاریخ الطبری ٣/ ٣٠١- ٣٠٢، الإرشاد ٢/ ٧١- ٧٢.

أخی! ألا أُخبرک بشیء سمعته البارحة؟

فقال لها: وما ذاک یا أُختاه؟

فقالت: إنّی خرجت البارحة فی بعض اللیل لقضاء حاجة، فسمعت هاتفاً یقول:

ألا یا عین فاحتفلی بجهدِ فمن یبکی علی الشهداء بعدی

علی قوم تسوقهم المنایا بمقدار إلی إنجاز وعدِ

فقال لها الحسین: یا أُختاه! کلُّ ما قضی فهو کائن» «١».

بین الإمام وزهیر بن القین فی زَرُود ... ص: ٢٧٣

قال الطبری: «فأقبل الحسین حتّی کان بالماء فوق زَرُود» «٢».

ثمّ روی الطبری عن رجلٍ من بنی فزارة، قال: «لمّا کان زمن الحجّاج بن یوسف کنّا فی دار الحارث بن أبی ربیعة، التی فی التمّارین، التی أُقطعت بعدُ زهیرَ بن القین، من بنی عمرو بن یشکر، من بجیلة، وکان أهل الشام لا یدخلونها، فکنّا مختبئین فیها، قال: فقلت للفزاری:

حدّثنی عنکم حین أقبلتم مع الحسین بن علیّ.

قال: کنّا مع زهیر بن القین البجلی حین أقبلنا من مکّة نسایر

(١) مقتل الحسین ١/ ٣٢٣- ٣٢٤.

(٢) تاریخ الطبری ٣/ ٣٠٢.

الحسین، فلم یکن شیء أبغض إلینا من أن نسایره فی منزل، فإذا سار الحسین تخلّف زهیر بن القین، وإذا نزل الحسین تقدّم زهیر، حتّی نزلنا یومئذ فی منزل لم نجد بُدّاً من أن ننازله فیه، فنزل الحسین فی جانب ونزلنا فی جانب، فبینا نحن جلوس نتغدّی من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسین حتّی سلّم، ثمّ دخل فقال: یا زهیر بن القین! إنّ أبا عبداللّه الحسین ابن علیّ بعثنی إلیک لتأتیه.

قال: فطرح کلّ إنسان ما فی یده حتّی کأنّنا علی رؤوسنا الطیر.

قال أبو محنف: فحدّثتنی دلهم بنت عمرو امرأة زهیر بن القین، قالت: فقلت له: أیبعث إلیک ابن رسول اللّه ثمّ لا تأتیه؟! سبحان اللّه! لو أتیته فسمعت من کلامه ثمّ انصرفت؟!

قالت: فأتاه زهیر بن القین، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقُدِّم وحُمل إلی الحسین، ثمّ قال لامرأته: أنت طالق، إلحقی بأهلک! فإنّی لا أُحبّ أن یصیبک من سببی إلّا خیر.

ثمّ قال لأصحابه: من أحبّ منکم أن یتبعنی وإلّا فإنّه آخر العهد، إنّی سأُحدّثکم حدیثاً؛ غزونا بلنجر، ففتح اللّه علینا، وأصبنا غنائم،

فقال لنا سلمان الباهلى: أفرحتم بما فتح اللّه عليكم وأصبتم من الغنائم؟

فقلنا: نعم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۲۷۵

فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم.

فأمّا أنا فإنّى أستودعكم اللّه.

قال: ثمّ واللّه ما زال فى أوّل القوم حتّى قُتل» «۱».

وقال السيّد ابن طاووس: «قال زهير: قد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحى وأقيه بنفسى.

ثمّ أعطاها مالها وسلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وودّعته وبكت وقالت: كان اللّه لك عوناً ومعيناً، خارَ اللّه لك، أسألك أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين» «۲».

واختصر ابن الأثير الخبر فقال ...: ص: ۲۷۵

وكان زُهَير بن القَين البَجَلىّ قد حجّ، وكان عثمانيّاً، فلمّا عاد جمعهما الطريقُ، وكان يساير الحسين من مكّة إلّاأنّه لا ينزل معه، فاستدعاه يوماً الحسين، فشقّ عليه ذلك ثمّ أجابه على كره، فلمّا عاد من عنده نقل ثَقَله إلى ثَقَل الحسين ثمّ قال لأصحابه: مَنْ أحبّ منكم أن يتبعنى وإلّا فإنّه آخر العهد، وسأُحدّثكم حديثاً؛ غزونا بَلَنْجَر ففُتح علينا

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۲.

(۲) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۲۷۶

وأصبنا غنائم، ففرحنا، وكان معنا سلمان الفارسى فقال لنا: إذا أدركتم سيّد شباب أهل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم اليوم من الغنائم؛ فأمّا أنا فأستودعكم اللّه!

ثمّ طلّق زوجته وقال لها: إلحقى بأهلك! فإنّى لا أُحبّ أن يصيبك فى سببى إلّاخير.

ولزم الحسين حتّى قُتل معه «۱».

وصول خبر مقتل مسلم وهانى إلى الإمام بالثعلبيّة ... ص: ۲۷۶

وروى علماء الفريقين، عن عبداللّه بن سليمان والمنذر ابن المشمعل الأسديّين، أنّهما لقيا فى زَرُود رجلًا من بنى أسد قادماً من الكوفة، فاستخبراه، فأخبرهما باستشهاد سيّدنا مسلم بن عقيل وهانى بن عروة «۲».

فرووا عن الأسديّين أنّهما قالا: «فأقبلنا حتّى لحقنا الحسين صلوات اللّه عليه، فسايرناه حتّى نزل الثعلبية ممسياً، فجئناه حين نزل، فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام، فقلنا له: رحمك اللّه، إنّ عندنا خبراً، إن شئت حدّثناك علانيةً وإن شئت سرّاً.

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۳.

(۲) الإرشاد ۲/ ۷۴، مقتل الحسين- للخولرزمى- ۱/ ۳۰۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۲۷۷

فنظر إلينا وإلى أصحابه، ثمّ قال: ما دون هؤلاء سرّ.

فقلنا له: رأيتَ الراكب الذى استقبلته عشى أمس؟

قال: نعم، وقد أردتُ مسألته.

فقلنا: قد واللَّه استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته، وهو امرؤ منّا ذو رأى وصدق وعقل، وإنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قُتل مسلم وهانى، ورآهما يُجرّان فى السوق بأرجلهما.

فقال: إنّا للَّه وإنّا إليه راجعون، رحمة اللَّه عليهما؛ يردّد ذلك مراراً.

فقلنا له: ننشدك اللَّه فى نفسك وأهل بيتك إلّاانصرفت من مكانك هذا، فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن يكونوا عليك.

فنظر إلى بنى عقيل فقال: ما ترون؟ فقد قُتل مسلم!

فقالوا: واللَّه لا نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق.

فأقبل علينا الحسين وقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء.

فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خارَ اللَّه لك.

فقال: رحمكما اللَّه.

فقال له أصحابه: إنّك واللَّه ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع.

فسكت، ثمّ انتظر حتّى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه: أكثِروا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٧٨

من الماء.

فاستقوا وأكثروا، ثمّ ارتحلوا» «١».

شعرٌ للإمام عليه السلام فى الشقوق ... ص: ٢٧٨

قال ابن شهرآشوب: فلمّا نزل شقوق، أتاه رجلٌ، فسأله عن العراق، فأخبره بحاله، فقال: إنّ الأمر للَّه يفعل ما يشاء، وربّنا تبارك كلّ يوم هو فى شأن؛ فإن نزل القضاء فالحمد للَّه على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحقّ نيّته.

ثمّ أنشد:

فإنْ تكن الدنيا تُعدّ نفيسةً فدارُ ثوابِ اللَّه أعلى وأنبلُ

وإنْ تكن الأموالُ للترك جمعُها فما بالُ متروكٍ به الحرُّ يبخلُ

وإنْ تكن الأرزاقُ قسماً مقدّراً فقلّةُ حرصِ المرءِ فى الكسبِ أجملُ

وإنْ تكن الأبدانُ للموت أُنشئت فقتلُ امرئٍ بالسيفِ فى اللَّه أفضلُ

عليكم سلام اللَّه يا آلَ أحمد فإنّى أرانى عنكم سوف أرحلُ «٢»

وصول خبر مقتل عبداللَّه بن يقطر فى زبالة ... ص: ٢٧٨

قالوا: حتّى انتهى عليه السلام إلى زبالة، فأتاه خبر مقتل أخيه من

(١) الإرشاد ٢/ ٧٤- ٧٥.

(۲) مناقب آل أبی طالب ۴/ ۱۰۳– ۱۰۴.

الرضاعة عبداللَّه بن يقطر، وكان سرّحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق، فأخذه خيل الحصين ... وقد تقدّم خبر مقتله سابقاً «۱».

الإذن بالانصراف ... ص: ۲۷۹

قالوا: فلمّا أتى الحسينَ خبرُ قتل أخيه من الرضاعة ومسلم بن عقيل، أعلم الناسَ ذلك وقال: مَن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منّا ذِمام.

فتفرّق الناس عنه تفرّقاً، فأخذوا يميناً وشمالًا، حتّى بقی فی أصحابه الّذين جاؤوا معه من مكّة.

وإنّما فعل ذلك لأنّه علم أنّ الأعراب ظنّوا أنّه يأتی بلداً قد استقامت له طاعةُ أهلِه، فأراد أن يعلموا علامَ يَقدِمون «۲».

بين الإمام ورجلٍ من العرب فی بطن العقبة ... ص: ۲۷۹

قال ابن الأثير: «ثمّ سار حتّى نزل بطن العَقَبة، فلقيه رجل من العرب، فقال له: أنشدك اللَّه لمّا انصرفتَ، فواللَّه ما تُقدِم إلّاعلى الأسنّة وحدّ السيوف، إنّ هؤلاء الّذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال

---

(۱) انظر: تاريخ الطبری ۳/ ۳۰۳، الكامل فی التاريخ ۳/ ۴۰۳؛ وقد تقدّم فی الصفحات ۲۸۸– ۲۹۰.

(۲) انظر: تاريخ الطبری ۳/ ۳۰۳.

ووطّؤوا لك الأشياء فقدمتَ عليهم لكان ذلك رأياً، فأمّا على هذه الحال التی تذكرها فلا أرى لك أن تفعل.

فقال: إنّه لا يخفى علَىَّ ما ذكرتَ، ولكنّ اللَّه عزّ وجلّ لا يُغْلَب على أمره.

ثمّ ارتحل منها» «۱».

وفصّل الشيخ المفيد الخبر فی «الإرشاد» «۲».

رؤيا الإمام عليه السلام ... ص: ۲۸۰

وقد تقدّم الكلام عن رؤياه عليه السلام كلاباً تنهشه، أشدّها عليه كلب أبقع «۳».

بين الإمام والحرّ بن يزيد فی ذی حسم ... ص: ۲۸۰

قالوا: وسار الإمام عليه السلام حتّى نزل شراف، فلمّا كان فی السحر أمر فتيانه فاستقوا ماءً كثيراً ثمّ ساروا منها، فلمّا انتصف النهار كبّر رجلٌ من أصحابه ... فقال له: مِمَّ كبرتَ؟

قال: رأيتُ النخل.

---

(۱) الكامل فی التاريخ ۳/ ۴۰۴.

(۲) راجع: الإرشاد ۲/ ۷۶.

(۳) تقدّم فی الصفحة ۱۸۱، وانظر: كامل الزيارات: ۷۵ ب ۲۳ ح ۱۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٨١

فقال رجلان من بنى أسد: ما بهذه الأرض نخلة قطّ!

فقال الحسين: فما هو؟!

فقالا: لا نراه إلّاهوادى الخيل.

فقال: وأنا أيضاً أراه ذلك.

وقال لهما: أمَا لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟!

فقالا: بلى، هذا ذو حُسُم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك، فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد.

فمال إليه، فما كان بأسرع من أن طلعت الخيل وعدلوا إليهم، فسبقهم الحسين إلى الجبل، فنزل، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحُرّ بن يزيد التميمىّ ثمّ اليربوعى، فوقفوا مقابل الحسين وأصحابه فى حرّ الظهيرة، فقال الحسين لأصحابه وفتيانه: اسقوا القوم، ورشّفوا الخيل ترشيفاً!

ففعلوا، وكان مجىء الحرّ من القادسيّة، أرسله الحُصَين بن نُمَير التميمىّ فى هذه الألف يستقبل الحسين، فلم يزل مواقفاً الحسين حتّى حضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين مؤذّنه بالأذان، فأذّن، وخرج الحسين إليهم فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس! إنّها معذرة إلى اللّه وإليكم، إنّى لم آتِكم حتّى أتتنى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٨٢

كتبكم ورسلكم أن أقدِمْ إلينا فليس لنا إمام، لعلّ اللّه أن يجعلنا بك على الهدى؛ فقد جئتُكم، فإن تُعطونى ما أطمئنّ إليه من عهودكم أقدِم مصركم، وإن لم تفعلوا أو كنتم لمقدمى كارهين انصرفتُ عنكم إلى المكان الذى أقبلتُ منه.

فسكتوا، وقالوا للمؤذّن: أقمْ! فأقام، وقال الحسين للحُرّ: أتريد أن تصلّى أنت بأصحابك؟

فقال: بل صلِّ أنت ونصلّى بصلاتك.

فصلّى بهم الحسين، ثمّ دخل واجتمع إليه أصحابه، وانصرف الحرّ إلى مكانه، ثمّ صلّى بهم الحسين العصر، ثمّ استقبلهم بوجهه فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، أيّها الناس! فإنّكم إن تتّقوا اللّه وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى للّه، ونحن أهل البيت أَوْلى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، فإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رأيكم غير ما أتتنى به كتبكم ورسلكم انصرفتُ عنكم.

فقال الحرّ: إنّا واللّه ما ندرى ما هذه الكتب والرسل التى تذكر.

فأخرج خرجَين مملوءين صحفاً فنثرها بين أيديهم.

فقال الحرّ: فإنّا لسنا من هؤلاء الّذين كتبوا إليك، وقد أُمرنا أنّا إذا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٨٣

نحن لقيناك أن لا نفارقك حتّى نُقْدمك الكوفة على عبيداللّه بن زياد.

فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك!

ثمّ أمر أصحابه فركبوا لينصرفوا، فمنعهم الحرّ من ذلك، فقال له الحسين: ثكلتْك أُمّك! ما تريد؟!

قال له: أمَا واللّه لو غيرك من العرب يقولها [لى] ما تركت ذِكر أُمّه بالثكل كائناً مَنْ كان، ولكنّى واللّه ما لى إلى ذِكر أُمّك من سبيل إلّا بأحسن ما يُقدر عليه.

فقال له الحسين: ما تريد؟!

قال الحرّ: أَريد أن أنطلق بك إلى ابن زياد.

قال الحسين: إذن واللَّه لا أتبعك.

قال الحُرّ: إذن واللَّه لا أدَعُك.

فترادّا الكلام، فقال له الحرّ: إنّى لم أُؤمر بقتالك، وإنّما أُمرت أن لا أُفارقك حتّى أُقدمك الكوفة، [فإذا أَبَيتَ] فخذْ طريقاً لا تُدْخلك الكوفة ولا تَرُدّك إلى المدينة، حتّى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد أو إلى ابن زياد، فلعلّ اللَّه أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن أُبتلى بشيء من أمرك.

فتياسرَ عن طريق العُذَيْب والقادسيّة، والحرّ يسايره.

ثمّ إنّ الحسين خطبهم فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ٢٨٤

أيّها الناس! إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: مَنْ رأى سلطاناً جائراً مستحلّاً لحُرَم اللَّه، ناكثاً لعهد اللَّه، مخالفاً لسُنّة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، يعمل فى عباد اللَّه بالإثم والعدوان، فلم يغيّر ما عليه بفعلٍ ولا قول، كان حقّاً على اللَّه أن يُدْخله مُدخَله.

ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام اللَّه، وحرّموا حلاله، وأنا أحَقّ من غيرى، وقد أتتنى كتبكم ورسلكم ببيعتكم، وأنّكم لا تُسلمونى ولا تخذلونى، فإن أقمتم على بيعتكم تُصيبوا رشدكم، وأنا الحسين بن علىّ بن فاطمة بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، نفسى مع أنفسكم، وأهلى مع أهلكم، فلكم فىَّ أُسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدى وخلعتم بيعتى، فلعمرى ما هى لكم بنكير، لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمّى مسلم بن عقيل، والمغرور من اغترّ بكم، فحظّكم أخطأتم، ونصيبَكم ضيّعتم، «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ»، وسيغنى اللَّه عنكم؛ والسلام.

فقال له الحُرّ: إنّى أُذكّرك اللَّه فى نفسك، فإنّى أشهد لئن قاتلتَ لَتُقْتَلنّ.

فقال له الحسين: أبالموت تخوّفنى؟! وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى؟! وما أدرى ما أقول لك؟! ولكنّى أقول كما قال أخو الأوْسىّ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ٢٨٥

لابن عمّه وهو يريد نُصرة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: أين تذهب؟! فإنّك مقتول! فقال:

سأمضى وما بالموتِ عارٌ على الفتى إذا ما نوى خيراً وجاهَدَ مُسلما

وواسى رجالًا صالحينَ بنَفسِهِ وخالَفَ مثْبوراً وفارَقَ مُجرِما

فإنْ عشتُ لم أندَمْ وإنْ متُّ لم أُلَمْ كفى بك ذُلّاً أن تعيشَ وتُرْغَما

فلمّا سمع ذلك الحُرّ تنحّى عنه، فكان يسير ناحيةً عنه «١».

خطبة الإمام ... ص: ٢٨٥

ورووا أنّ الإمام عليه السلام قام خطيباً بذى حسم، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

«إنّه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، واستمرّت جَذّاء فلم يبق منها إلّاصبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به، وأنّ الباطل لا يتناهى عنه؟! ليرغب المؤمن فى لقاء اللَّه محقّاً، فإنّى لا أرى الموت إلّاسعادة، والحياة مع الظالمين إلّابرماً.

فقام زهير بن القين البجلى فقال لأصحابه: تكلّمون أم أتكلّم؟!

قالوا: لا، بل تكلّم.

(١) الكامل فى التاريخ ٣/ ٤٠٧- ٤٠٩، تاريخ الطبرى ٣/ ٣٠٥- ٣٠٧، الإرشاد ٢/ ٧٦- ٨١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٨۶

فحمـد اللّه فأثنى عليه، ثمّ قال: قـد سـمعنا هَـداك اللّه يا ابن رسول اللّه مقالتك، واللّه لو كانت الدنيا لنا باقية، وكنّا فيها مخلّدين إلّاأنّ فراقها فى نصرك ومواساتك، لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها.

قال: فدعا له الحسين، ثمّ قال له خيراً» «١».

بين الإمام والطرمّاح وأصحابه فى عذيب الهِجانات ... ص: ٢٨۶

فسار الإمام عليه السلام حتّى وصل عذيب الهجانات، كان بها هجائن النعمان ترعى هناك فنسب إليها، قال ابن الأثير:

فإذا هو بأربعة نفر قـد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له: الكامل، ومعهم دليلهم الطِّرِمّاح بن عـدىّ، فانتهوا إلى الحسين، فأقبل إليهم الحُرّ وقال: إنّ هؤلاء النفر من أهل الكوفة وأنا حابسهم أو رادّهم.

فقال الحسـين: لأمنعنّهم ممّا أمنع منه نفسـى، إنّما هؤلاء أنصارى، وهم بمنزلـة مَن جاء معى، فإن تمّمتَ على ما كان بينى وبينك، وإلّا ناجزتُك.

فكفّ الحُرّ عنهم، فقال لهم الحسين: أخبرونى خبر الناس خلفكم؟

(١) تاريخ الطبرى ٣/ ٣٠٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٨٧

فقال له مجمّع بن عبيداللّه العامرىّ- وهو أحدهم-: أمّا أشراف الناس فقد أُعظِمت رشوتهم، ومُلئت غرائرهم، فهم أَلْبٌ واحدٌ عليك.

وأمّا سائر الناس بعدهم، فإنّ قلوبهم تهوى إليك، وسيوفهم غداً مشهورة عليك.

وسألهم عن رسوله قيس بن مُسْهِر، فأخبروه بقتله وما كان منه، فترقرقت عيناه بالدموع ولم يملك دمعته، ثمّ قرأ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» «١»

؛ اللّهمّ اجعل لنا ولهم الجنّة، واجمعْ بيننا وبينهم فى مستقرّ رحمتك، وغائب مذخور ثوابك.

وقال له الطرِمّاح بن عدىّ: واللّه ما أرى معك كثيرَ أحدٍ، ولو لم يقاتلك إلّاهؤلاء الّذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، ولقد رأيتُ قبل خروجى من الكوفة بيوم ظهرَ الكوفة وفيه من الناس ما لم ترَ عيناى جمعاً فى صعيد واحد أكثر منه قطّ ليسيروا إليك، فأنشدك اللّه إن قدرتَ على أن لا تقدم إليهم شبراً فافعلْ.

فإن أردتَ أن تنزل بلداً يمنعك اللّه به حتّى ترى رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسِرْ حتّى أُنزلك جبلنا أجأ، فهو واللّه جبل امتنعنا به من ملوك غسّان وحِمْير والنعمان بن المنذر، ومن الأحمر والأبيض،

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٨٨

واللّه مـا إن دخـل علينـا ذُلّ قـطّ، فأسيرُ معـك حتّى أُنزلـك [القُرَيَّة]، ثمّ تبعث إلى الرجال ممّنْ بأجأ وسَـلمى من طيّئ، فواللّه لا يأتى عليـك عشـرة أيّام حتّى تأتيـك طيّئ رجالًا وركبانـاً، ثمّ أقمْ فينـا مـا بـدا لك، فإن هاجك هَيْجٌ، فأنا زعيمٌ لك بعشـرين ألف طائىّ يضربون بين يديك بأسيافهم، فواللّه لا يُوصل إليك أبداً وفيهم عين تطرف.

فقال له: جزاك اللَّه وقومك خيراً! إنّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندرى علامَ تتصرّف بنا وبهم الأُمور.

فودّعه وسار إلى أهله ووعده أن يوصل الميرة إلى أهله ويعود إلى نصره، ففعل، ثمّ عاد إلى الحسين، فلمّا بلغ عُذيب الهِجانات لقيه خبر قتله، فرجع إلى أهله «١».

وقال الطبرى: «حتّى انتهوا إلى عذيب الهِجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له: الكامل، ومعهم دليلهم الطرمّاح بن عدىّ على فرسه، وهو يقول:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى وشمّرى قبل طلوع الفجرِ

---

(١) الكامل فى التاريخ ٣/ ٤٠٩- ٤١٠.

بخير رُكبان وخير سفرِ حتّى تحلى بكريم النجرِ

الماجد الحرّ رحيب الصدرِ أتى به اللَّهُ لخير أمرِ

ثمّت أبقاه بقاء الدهرِ

قال: فلمّا انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أمَا واللَّه إنّى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد اللَّه بنا، قُتلنا أم ظفرنا.

قال: وأقبل إليهم الحرّ بن يزيد فقال » «...: ١».

بين الإمام ورجل من الكوفة فى الرهيمة ... ص: ٢٨٩

قال الشيخ الصدوق: «ثمّ سار حتّى نزل الرهيمة، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنّى أبا هرم، فقال: يا ابن النبىّ! ما الذى أخرجك من المدينة؟!

فقال: ويحك يا أبا هرم! شتموا عرضى فصبرت، وطلبوا مالى فصبرت، وطلبوا دمى فهربت، وأيم اللَّه ليقتلنّى، ثمّ ليلبسنّهم اللَّه ذلّاً شاملًا، وسيفاً قاطعاً، وليسلّطنّ عليهم مَن يذلّهم» «٢».

بين الإمام وعبيداللَّه بن الحرّ فى قصر بنى مقاتل ... ص: ٢٨٩

وسار الإمام عليه الصلاة والسلام حتّى انتهى إلى قصر بنى مقاتل،

---

(١) تاريخ الطبرى ٣/ ٣٠٧- ٣٠٨، وانظر: مقتل الحسين- للخوارزمى- ١/ ٣٣٣.

(٢) الأمالى: ٢١٨ المجلس ٣٠، وانظر: الملهوف: ١٣٢.

فنزل به، فرأى فسطاطاً مضروباً فقال: لمَنْ هذا؟

فقيل: لعبيد اللَّه بن الحُرّ الجُعفىّ.

فقال: ادعوه لى!

فلمّا أتاه الرسول يدعوه قال: إنّا للَّه وإنّا إليه راجعون، واللَّه ما خرجتُ من الكوفة إلّاكراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها، واللَّه ما أُريد أن أراه ولا يرانى.

فعاد الرسولُ إلى الحسين فأخبره، فلبس الحسين نعلَيه ثمّ جاء فسلّم عليه ودعاه إلى نصره، فأعاد عليه ابن الحُرّ تلك المقالة، قال: فإلّا تنصرنى فاتّقِ اللّه أن تكون ممّن يقاتلنا، فواللّه لا يسمع واعيتّنا أحدٌ ثمّ لا ينصرنا إلّاهلك.

فقال له: أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء اللّه تعالى.

ثمّ قام الحسين إلى رحله، ثمّ سار ليلًا ساعةً فخفق برأسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، والحمد للّه ربّ العالمين.

فأقبل إليه ابنُه علىّ بن الحسين، فقال: يا أبتِ جُعلتُ فداك! مِمّ حمدتَ واسترجعتَ؟

قال: يا بنىّ إنّى خفقتُ [برأسى] خفقةً فعنّ لى فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم؛ فعلمتُ أنّ أنفسنا نُعيت إلينا.

فقال: يا أبتِ لا أراك اللّهُ سُوءاً، ألسنا على الحقّ؟!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٩١

قال: بلى والذى يرجع إليه العباد.

قال: إذاً لا نبالى أن نموت محقّين.

فقال له: جزاك اللّه من ولد خيراً ما جزى ولداً عن والده.

فلمّا أصبح نزل فصلّى ثمّ عجّل الركوبَ فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم، فأتى الحُرّ فردّه وأصحابه، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه وارتفعوا، فلم يزالوا يتياسرون حتّى انتهوا إلى نِينَوى» «١».

الإمام فى نينوى وكتاب ابن زياد للحر ... ص: ٢٩١

ووصل الإمام عليه السلام إلى نينوى، فلمّا نزل بها «إذا براكبٍ مقبلٍ من الكوفة، فوقفوا ينتظرونه، فسلّم على الحُرّ ولم يسلّم على الحسين وأصحابه، ودفع إلى الحُرّ كتاباً من ابن زياد، فإذا فيه:

أمّا بعد، فجعجِعْ «٢» بالحسين حين يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى، فلا تنزله إلّابالعراء فى غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرتُ رسولى أن يلزمك فلا يفارقك حتّى يأتينى بإنفاذك أمرى؛ والسلام.

فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحُرّ: هذا كتاب الأمير يأمرنى أن أُجعجع

---

(١) انظر: الكامل فى التاريخ ٣/ ۴١٠- ۴١١، تاريخ الطبرى ٣/ ٣٠٨- ٣٠٩.

(٢) الجَعْجَعُ: الموضع الضيّق الخشن، وقوله: «جَعْجِع» أى: ضيّق عليه المكان؛ انظر مادّة «جعع» فى: لسان العرب ٢/ ٢٩٨، تاج العروس ١١/ ۶٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٢٩٢

بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه، وقد أمر رسولَه أن لا يفارقنى حتّى أُنفذ رأيه.

وأخذهم الحُرّ بالنزول على غير ماء ولا فى قرية، فقالوا: دَعْنا ننزل فى نينوى أو الغاضريّة أو شُفَيّة.

فقال: لا أستطيع، هذا الرجل قد بُعث عيناً علَىّ.

فقال زُهير بن القَين للحسين: إنّه لا يكون واللّه بعد ما ترون إلّاما هو أشدّ منه يا ابن رسول اللّه، وإنّ قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال مَن يأتينا من بعدهم، فلعمرى ليأتينّا من بعدهم ما لا قِبل لنا به!

فقال الحسين: ما كنتُ لأبدأهم بالقتال.

فقال له زهير: سِرْ بنا إلى هذه القرية حتّى ننزلها فإنّها حصينة وهى على شاطئ الفرات، فإن منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون علينا مِن قتال مَن يجىء بعدهم.

فقال الحسين: ما هى؟

قال: العَقْر.

قال: اللّهمّ إنّى أعوذ بك من العَقْر!

ثمّ نزل، وذلك يوم الخميس الثانى من محرّم سنة إحدى وستّين، فلمّا كان الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقّاص من الكوفة فى

أربعة آلاف » «... ١».

وقال الخوارزمى: «وقال للحسين رجل من شيعته، يقال له:

هلال بن نافع الجملى: يا ابن رسول اللّه! أنت تعلم أنّ جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لم يقدر أن يُشرب الناس محبّته، ولا أن يرجعوا إلى ما كان أحبّ، فكان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمرّ من الحنظل، حتّى قبضه اللّه تبارك وتعالى إليه.

وإنّ أباك عليّاً صلوات اللّه عليه قد كان فى مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصرته وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم قعدوا عنه وخذلوه، حتّى مضى إلى رحمة اللّه ورضوانه وروحه وريحانه.

وأنت اليوم يا ابن رسول اللّه على مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضرّ إلّانفسه، واللّه تبارك وتعالى مغنٍ عنه، فسِر بنا يا ابن رسول اللّه راشداً معافىً مشرّقاً إن شئت أو مغرّباً، فواللّه الذى لا إله إلّاهو ما أشفقنا من قدر اللّه، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا، نوالى من والاك، ونعادى من عاداك.

---

(١) الكامل فى التاريخ ٣/ ٤١١- ٤١٢، وانظر: الأخبار الطوال: ٢٥١، تاريخ الطبرى ٣/ ٣٠٩- ٣١٠، المنتظم ۴/ ١٥٢.

قال: وقال للحسين آخر من أصحابه، يقال له: برير بن خضير الهمدانى: يا ابن رسول اللّه! لقد منّ اللّه تعالى علينا بك أن نقاتل بين يديك وتقطّع فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله شفيعاً يوم القيامة لنا، فلا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم، أُفٍّ لهم غداً ما يلاقون، سينادون بالويل والثبور فى نار جهنّم وهم فيها مخلّدون.

فجزّاهم الحسين خيراً.

قال: وخرج وُلد الحسين وإخوته وأهل بيته حين سمعوا الكلام، فنظر إليهم وجمعهم عنده وبكى، ثمّ قال: اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله، قد أُخرجنا وأُزعجنا وطُردنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أُميّة علينا، اللّهمّ فخذ لنا بحقّنا وانصرنا على القوم الظالمين؛ ثمّ نادى بأعلى صوته فى أصحابه: الرحيل! ورحل من موضعه ذلك» «١».

وروى السيّد ابن طاووس، أنّ الإمام عليه السلام لمّا بلغ هذه الأرض، وكان ذلك فى اليوم الثانى من المحرّم، قال: «ما اسم هذه الأرض؟

فقيل: كربلاء.

فقال: انزلوا!ها هنا محطّ ركابنا وسفك دمائنا،ها هنا مخطّ قبورنا،

---

(١) مقتل الحسين ١/ ٣٣۶- ٣٣٧ ف ١١.

وها هنا واللّه سبى حريمنا، بهذا حدّثنى جدّى.

فنزلوا جميعاً، ونزل الحرّ وأصحابه ناحية» «۱».

وقال الشيخ المجلسی: «فجمع الحسين عليه السلام وُلده وإخوته وأهل بيته، ثمّ نظر إليهم، فبكى ساعةً، ثمّ قال: اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد، وقد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أُميّة علينا، اللّهمّ فخذ لنا بحقّنا، وانصرنا على القوم الظالمين.

قال: فرحل من موضعه حتّى نزل فی يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلاء، وذلك فی الثانی من المحرّم سنة إحدى وستّين.

ثمّ أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا، والدين لعقٌ على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا محصّوا بالبلاء قلّ الديّانون.

ثمّ قال: أهذه كربلاء؟

فقالوا: نعم يا ابن رسول اللّه.

فقال: هذا موضع كرب وبلاء،ها هنا مناخ ركابنا، ومحطّ رحالنا، ومقتل رجالنا، ومسفك دمائنا.

قال: فنزل القوم، وأقبل الحرّ حتّى نزل حذاء الحسين عليه السلام فی ألف فارس، ثمّ كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء» «۲».

---

(۱) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۹.

(۲) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۸۳.

الفصل الخامس طبيعة المجتمع الكوفی فی عصر علیّ والحسنين عليهم السلام ... ص: ۲۹۹

اشارة

الذی يظهر من كلمات المؤرّخين، والنظر فی أخبار الرواة، والتأمّل فی مجريات الأُمور والحوادث الواقعة: أنّ أهل الكوفة فی زمن أمير المؤمنين عليه السلام والحسنين عليهما السلام لم يكونوا شيعةً لأهل البيت، بل كان الطابع العامّ عليهم حبّ الشيخين واحترامهما والمتابعة لهما ... بل حتّى فی القرن الثالث، عصر مشايخ البخاری ومسلم، من أهل الكوفة، الموصوفين بالتشيّع، فعندما نرجع إلى تراجمهم ونسبر أحوالهم وأخبارهم، نراهم يحترمون الشيخين، وإنّما كانوا يتكلّمون فی عثمان، وبعضهم أو كثير منهم يقدّم عليّاً على عثمان ويقولون بأفضليّته عليه ... وهذا لا ينافی وجود جمع من المحدّثين قيل بتراجمهم «يسبّ الشيخين ...» لكنّهم كانوا قليلين ويعيشون فی تقيّة.

لكنّ الذی يعنينا الآن هو معرفة أحوال الكوفة فی زمن الإمام علیّ والحسنين عليهم السلام ... فإنّا لا نشكّ فی عدم كون أكثرهم شيعةً بالمعنى الصحيح ...

ومن الشواهد على ذلك: الخبر التالی، عن سلمة بن كهيل، قال:

«جالست المسيّب بن نجبة الفزاری فی هذا المسجد عشرين سنة وناس من الشيعة كثير، فما سمعت أحداً منهم يتكلّم فی أحدٍ من أصحاب

رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم إلّا بخير، وما كان الكلام إلّا فی علیٍّ وعثمان» «۱».

فإنّ «المسيّب بن نجبة» أحد قادة التوّابين، وعداده فی الشيعة، ولكنّ الشيعة الحقيقيّين كانوا أقلّيّة، ولذا كانوا يعيشون فی تقيّة.

بل إنّ أهل الكوفة لم يكونوا مطيعين للإمام أمير المؤمنين فی زمانه كولیّ للأمر يجب إطاعته وامتثال أوامره.. كأیّ حاكمٍ آخر من

حكّام المسلمين.. حتّى في حكم جزئي...

إنّ الّذين عملوا بحكم عمر بالنافلة في شهر رمضان ولم يسألوه عن وجه هذا الحكم الذي لم تنزل فيه آية في كتاب اللّه ولا فيه سُنّة من رسول اللّه ... لم يسلّموا للإمام عليه السلام لمّا نهاهم عن تلك الصلاة، بل قاموا معترضين عليه، معلنين مخالفته ينادون: «وا سُنّة عمراه» مع أنّ نفس الدليل القائم عندهم على وجوب متابعة عمر يدلّ على وجوب متابعة عليّ، وإذا كان عمر من الخلفاء الراشدين، فعليٌّ كذلك، وإذا كانوا بايعوا عمر على السمع والطاعة، فقد بايعوا عليّاً على ذلك أيضاً...

وهذه واحدة من القضايا ... وهي قضية فرعيّة !!...

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: «قد عملتِ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣١٥ رقم ٢٨٠.

الولاةُ قبلي أعمالًا خالفوا فيها رسولَ اللّه صلّى اللّه عليه وآله، متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسُنّته، ولو حملتُ الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، لتفرّق عنّي جندي حتّى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الّذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب اللّه عزّ وجلّ وسُنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ... إذاً لتفرّقوا عنّي.

واللّه، لقد أمرتُ الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلّافي فريضة، وأعلمتهم أنّ اجتماعهم في النوافل بدعة، فتنادى بعض أهل عسكري ممّن يقاتل معي: يا أهل الإسلام! غُيّرت سُنّة عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوّعاً، ولقد خفت أنْ يثوروا في ناحية جانب عسكري.

ما لقيتُ من هذه الأُمّة من الفرقة وطاعة أئمّة الضلالة والدعاة إلى النار؟!» «١».

ويلاحظ: أنّ الإمام عليه السلام يخشى من تفرّق جنده- والمفروض أن يكون الجند أطوع للإمام من غيرهم- فيما إذا أراد تحويل السنن المبتدعة إلى ما كانت عليه في عهد رسول اللّه، فكيف

---

(١) الكافي ٨/ ٥٩ و ٦٢- ٦٣ ح ٢١.

لو أراد أنْ يحملهم على مرّ الحقّ؟!

وصريح كلامه عليه السلام قلّة الشيعة الّذين عرفوا فضله وفرض إمامته...

وإذا كان هذا حال القوم مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فما ظنّك بحالهم مع الإمام السبط الأكبر ... ولا سيّما مع دسائس معاوية فيهم...

أضف إلى ذلك ... فرقة الخوارج التي ظهرت في أُخريات أيّام أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ هذه الفرقة كانت في ذلك العهد تتحرّك في صالح بني أُميّة وتعمل في خدمتهم، وعلى يدها استشهد الإمام الحسن عليه السلام.

وسيأتي الكلام على دورهم في استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

وعلى الجملة، فإنّ المجتمع الكوفي في ذلك الوقت كان يتكوّن في الأعمّ الأغلب من الفئات التالية:

١- الشيعة ... ص: ٣٠٢

فلا ريب في وجود جماعةٍ من شخصيات الشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام في الكوفة ... من أمثال: سليمان بن صرد؛ المختار

بن

أبى عبيد؛ حبيب بن مظاهر؛ مسلم بن عوسجة؛ هانى بن عروة؛ والأصبغ بن نباتة...

٢- الحزب الأُموى ... ص: ٣٠٣

وهؤلاء أيضاً كانوا جماعةً من أشراف الكوفة، كالّذين كتبوا إلى يزيد يشكونه فى أمر «النعمان بن بشير»، وقد عبَّر عنهم يزيد فى كتابه إلى ابن زياد ب «شيعتى»، وكالّذين تعاونوا مع ابن زياد فى القضاء على مسلم بن عقيل وأصحابه؛ فمن رجال الحزب الأُموى فى الكوفة:

حصين بن نمير؛ محمّد بن الأشعث بن قيس؛ عزرة بن قيس؛ كثير بن شهاب؛ القعقاع بن شور الذهلى؛ خالد بن عرفة؛ أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى؛ عبيداللَّه بن عبّاس السلمى؛ سمرة بن جندب؛ يزيد بن الحارث؛ أسماء بن خارجة؛ حجّار بن أبجر؛ شمر بن ذى الجوشن؛ بكر بن حمران الأحمرى...

لقد كان هؤلاء وغيرهم حول ابن زياد، وهم الّذين جعلوا يخذّلون الناس عن مسلم عليه السلام، وعلى أيديهم تمّ القضاء عليه وعلى أصحابه، وكان لهم دور فى حشد الناس لحرب الإمام عليه السلام، ثمّ خرجوا يقودونَ الجيوش لحربه.

وقد كان جماعة من هؤلاء عيوناً ليزيد؛ كمسلم بن سعيد

الحضرمى، وعمارة بن عقبة «١»، وعبيداللَّه الحضرمى «٢»، ومسلم بن عمرو الباهلى.

وقد جاء أنّ الرجل الأخير- مسلم بن عمرو الباهلى- قد خاطب مسلم بن عقيل قائلًا له: «أنا من عرف الحقّ إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته» «٣».

وفى «تاريخ دمشق» ومختصره: «كان عظيم القدر عند يزيد » «... ۴».

٣- الخوارج ... ص: ٣٠۴

وهؤلاء كانوا كثرةً أيضاً، وفيهم جماعة من الأشراف؛ ولذا لمّا خطب ابن زياد فى أوّل خطبةٍ له فى الكوفة، أمر بأن تُكتب له أسماؤهم، ولعلّ من أشهرهم: شبث بن ربعى، وعمرو بن حريث.

ترجمة شَبَث بن ربعى ... ص: ٣٠۴

بايع- مع جماعة- الضبَّ بدلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) انظر: الأخبار الطوال: ٢٣١.

(٢) فهو أحد الّذين شهدوا زوراً على حُجر بن عدىّ؛ راجع الصفحة ٩١.

(٣) تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩٠، البداية والنهاية ٨/ ١٢٧؛ وقد تقدّم فى الصفحة ٢۶٩؛ فراجع!

(۴) تاريخ دمشق ۵٨/ ١١۴ رقم ٧۴٢۶، مختصر تاريخ دمشق ٢۴/ ٢٩۵ رقم ٢۶۶.

وقالوا: إنّهما سواء «١».

قال شبث: أنا أوّل مَن حرّر الحروريّة «٢».

ترجمة عمرو بن حريث ... ص: ٣٠٥

كـان من الصـحابة، وهـو أوّل قرشـى اتّخـذ الكوفـة داراً، وكـان من أغنى أهـل الكوفـة، وولى لبنى أُميّـة بالكوفـة، وكـانوا يميلون إليه ويتقوّون به، وكان هواه معهم؛ فالرجل قرشي مخزومى.

كانت له يد فى قتل ميثم التمّار «٣».

---

(١) تنقيح المقال ٢/ ٨٠، وانظر: الإصابة ٣/ ٣٧۶ رقم ٣٩۵٩، معجم رجال الحديث ١٠/ ١۴ رقم ۵۶٨٧.

(٢) التاريخ الكبير- للبخارى- ۴/ ٢۶۶- ٢۶٧ رقم ٢٧۵۵.

والحَرُوريّـة: فرقـة مـن الخـوارج تُنسـب إلى «حَرُوراء» وقيـل: «حَرَوْراء»، وهـو موضـع أو قريـة بظـاهر الكوفـة، على ميلين منهـا، نزل به الخوارج، وكان أوّل اجتماعهم بها.

انظر: معجم البلدان ٢/ ٢٨٣ رقم ٣۶٢٩، لسان العرب ٣/ ١٢٠ مادّة «حرر».

(٣) تنقيح المقال ٢/ ٣٢٧، وانظر: أُسد الغابة ٣/ ٧١٠ رقم ٣٨٩۶، الاستيعاب ٣/ ١١٧٢ رقم ١٩٠۶، الإصابة ۴/ ۶١۶ رقم ۵٨١٢، معجم رجال الحديث ١۴/ ٩٢ رقم ٨٨٩١ و ج ٢٠/ ١٠٧- ١٠٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٠٧

الفصل السادس هل كان الّذين كتبوا إلى الإمام شيعةً له ...؟ ص: ٣٠٧

اشارة

لقـد تقـدّم أنّ الإمـام عليه السـلام كان فى ريبٍ من تلك الكتب، حتّى إنّه صـرّح بأنّ أصـحابها سـيقتلونه، جاء ذلك فى ما رواه يزيد الرشك عمّن شافه الإمام عليه السـلام فى الطريق، وفى روايةٍ أُخرى- رواها البلاذرى- قال عليه السلام: «ما كانت كُتب مَن كَتب إليّ فى ما أظنّ إلّامكيدةً لى، وتقرّباً إلى ابن معاوية بى» «١».

فهل كان هؤلاء كلّهم شيعةً له؟

إنّ أوّل كتابٍ ذُكرت أسـماء أصـحابها فيه- فى ما نعلم- هو الكتاب الذى أرسله: ١- سليمان بن صرد ٢- المسيَّب بن نجبة ٣- رِفاعة بن شدّاد ۴- حبيب بن مظاهر «٢»..

وقد كتبوا هذا الكتاب فى منزل سليمان، بعد أن خَطَبهم؛ وقد تقدّم نصُّ كلامه عن كتاب «الإرشاد» «٣».

ومن الّذين كتبوا إليه جماعة ناشدهم الإمام عليه السلام فى يوم

---

(١) أنساب الأشراف ٣/ ٣٩٣.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٣/ ٢٧٧- ٢٧٨، الكامل فى التاريخ ٣/ ٣٨۵- ٣٨۶، البداية والنهاية ٨/ ١٢١- ١٢٢.

(٣) تقدّم فى الصفحتين ٢۶٠- ٢۶١؛ فراجع!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣١٠

عاشوراء، وهم: ١- شبث بن ربعى ٢- حجّار بن أبجر ٣- قيس بن الأشعث ۴- يزيد بن الحارث..

قال لهم عليه السلام: «ألم تكتبوا إليّ؟!».

قالوا: لم نفعل «۱».

وقد كذبوا عليهم لعنة اللّه، فقد جاء في الأخبار أنّه بعد أنْ استُشهد الإمام عليه السلام، قال ابن سعد لشبث بن ربعي: «إنزل فجئني برأسه!

فقال: أنا بايعتُه ثمّ غدرتُ به، ثمّ أنزلُ فأحتزّ رأسه؟! لا واللّه لا أفعل ذلك.

قال: إذن أكتبُ إلى ابن زياد.

قال: أُكتبْ له!» «۲».

ومنهم: عمرو بن الحجّاج الزبيدي «۳»، وهو أبو زوجة هاني بن عروة «۴»، وهو الذي قاد العسكر لاحتلال الفرات، وقطع الماء عن أهل البيت ومعسكر الإمام «۵».

---

(۱) انظر: انساب الأشراف ۳/ ۳۹۶، الكامل في التاريخ ۳/ ۴۱۹، البداية والنهاية ۸/ ۱۴۳.

(۲) الدرّ النظيم: ۵۵۱.

(۳) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۴، وانظر: تاريخ الطبري ۳/ ۳۱۴، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۲.

(۴) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۴.

(۵) انظر: تاريخ الطبري ۳/ ۳۱۱- ۳۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۱۱

ومنهم: عزرة بن قيس الأحمسي «۱»، وهو الذي أراد ابن سعد أن يبعثه رسولًا إلى الإمام فأبى؛ لأنّه كان ممّن كتب إليه بالقدوم «۲».

ومنهم: محمّد بن عمير التميمي «۳».

ولدى التحقيق يتبيّن أنّ الّذين كتبوا إليه ينقسمون إلى قسمين:

۱- قسم كانوا شيعة له، وهم: سليمان بن صرد وجماعته، وفراس بن جعدة.

۲- وقسم لم يكونوا شيعةً له، وهؤلاء على قسمين:

أ- الخوارج، أمثال «شبث بن ربعي».

ب- حزب بني أُميّة، أمثال «حجّار بن أبجر».

فأمّا «الشيعة»، فمنهم من استشهد مع الإمام عليه السلام، كحبيب بن مظاهر الأسدي.

ومنهم: سليمان بن صرد وجماعته.. الّذين سنتحدَّث عنهم فيما بعد.

---

(۱)

بحار الأنوار ۴۴/ ۳۳۴، وانظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۰، تاريخ الطبري ۳/ ۳۱۷.

(۲) تاريخ الطبري ۳/ ۳۱۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۸۷.

(۳) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۳۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۱۲

رُسُل أهل الكوفة إلى الإمام ... ص: ۳۱۲

ثمّ إنّ من الرسل إلى الإمام عليه السلام:

١- عبداللَّه بن مسمع الهمدانى

٢- عبداللَّه بن وال

٣- قيس بن مُسْهِر الصيداوى

۴- عمارة بن عبداللَّه السلولى

۵- هانى بن هانى السبيعى

۶- عبدالرحمن بن عبداللَّه بن الكون الأرحبى.

٧- سعيد بن عبداللَّه الحنفى

وقد كان «سعيد» هذا ممّن بايع مسلماً عليه السلام، مع عابس الشاكرى وحبيب بن مظاهر، فى بيت المختار الثقفى «١»، ثمّ استشهد ثلاثتهم مع الإمام فى الطفّ «٢».

و «عبدالرحمن» المذكور استشهد- أيضاً- مع الإمام «٣».

و «قيس بن مسهر» استشهد فى الكوفة، فقد كان حاملًا لكتابٍ من

---

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٣/ ٢٧٩.

(٢) مناقب آل أبى طالب ۴/ ١١٢، البداية والنهاية ٨/ ١۴٨.

(٣) مناقب آل أبى طالب ۴/ ١٢٢.

الإمام إلى أهل الكوفة، فمضى إلى الكوفة وعبيداللَّه ابن زياد قد وضع المراصد والمصابيح على الطرق، فليس أحد يقدر أن يجوز إلّافُتّش، فلمّا تقارب من الكوفة قيس بن مسهر لقيه عدوٌّ للَّه، يقال له: الحصين بن نمير السكونى، فلمّا نظر إليه قيس كأنّه اتّقى على نفسه، فأخرج الكتاب سريعاً فمزّقه عن آخره، فأمر الحصين أصحابه فأخذوا قيساً وأخذوا الكتاب ممزّقاً حتّى أتوا به إلى عبيداللَّه بن زياد «... ١».

و «عبداللَّه بن وال» كان مع سليمان بن صرد، وقد استشهد معه؛ نقل ابن الأثير: أنّ أدهم بن محرز الباهلى حمل بخيله ورجله على التوّابين، فوصل ابنُ محرز إلى ابنِ وال وهو يتلو: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبّهِمْ يُرْزَقُونَ» «٢»
، فغاظ ذلك أدهم بن محرز، فحمل عليه فضرب يده فأبانها، ثمّ تنحّى عنه وقال: إنّى أظنّك وددت أنّك عند أهلك؟!

قال ابن وال: بئسما ظننت، واللَّه ما أُحبّ أنّ يدك مكانها إلّاأن يكون لى من الأجر ما فى يدى؛ ليعظم وزرك ويعظم أجرى.

فغاظه ذلك أيضاً، فحمل عليه وطعنه فقتله وهو مقبل ما يزول،

---

(١) الفتوح ۵/ ٩٢- ٩٣؛ وقد تقدّم فى الصفحات ٢٨٨- ٢٩٠.

(٢) سورة آل عمران ٣: ١۶٩.

وكان ابن وال من الفقهاء العبّاد «١».

وكذا قُتل معه جماعته الآخرون، الّذين كتبوا إلى الإمام عليه السلام أو كانوا رسلًا إليه، إلّا «حبيب بن مظاهر»، فإنّه استشهد فى الطفّ، وإلّا «رفاعة بن شدّاد»، فإنّه رجع إلى الكوفة بعد استشهاد سليمان والجماعة «٢».

***

(١) انظر: الكامل فى التاريخ ۴/ ٨ حوادث سنة ۶۵ ه.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩۵ ضمن ترجمة سليمان بن صرد الخزاعى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣١٧

الفصل السابع إجراءات ابن زياد فى الكوفة ... ص: ٣١٧

اشارة

لقد ولّى يزيدُ بن معاوية عبيدَ اللَّه بن زياد على الكوفة، بعد أن لعب الوالى عليها- وهو: النعمان بن بشير- دوره المأمور به، بوصيّةٍ من معاوية، فكتب إليه يزيد مع مسلم بن عمرو:

«أمّا بعد، فإنّه كتب إلىّ شيعتى من أهل الكوفة، يخبرونى أنّ ابن عقيل بها يجمع الجموع ويشقُّ عصا المسلمين، فسِرْ حين تقرأ كتابى هذا حتّى تأتى الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الخُرزة حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه؛ والسلام.

وسلّم إليه عهده على الكوفة.

فسار مسلم بن عمرو، حتّى قدم على عبيداللَّه بالبصرة، فأوصل إليه العهد والكتاب، فأمر عبيداللَّه بالجهاز من وقته، والمسير والتهيّؤ إلى الكوفة من الغد، ثمّ خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان، وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلىّ وشريكُ بن أعور الحارثىّ وحشمه وأهل بيته، حتّى دخل الكوفة وعليه عمامةٌ سوداء وهو مُتلثّم، والناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه، فظنّوا حين رأوا عبيدَ اللَّه أنّه الحسين، فأخذ لا يمرُّ على جماعةٍ من الناس إلّاسلَّموا عليه وقالوا: مرحباً بابن رسول اللَّه، قدمتَ خيرَ مقدم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣١٨

فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لمّا أكثروا: تأخّروا! هذا الأمير عبيدُ اللَّه بن زياد.

وسار حتّى وافى القصر فى الليل، ومعه جماعةٌ قد التفُّوا به لا يشكُّون أنّه الحسين عليه السلام، فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى حامّته، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب، فاطّلع إليه النعمان وهو يظنّه الحسين فقال: أنشدك اللَّه إلّاتنحّيت، واللَّه ما أنا مسلّمٌ إليك أمانتى، وما لى فى قتالك من أرَب.

فجعل لا يكلّمه، ثمّ إنّه دنا وتدلّى النعمان من شَرَفٍ فجعل يُكلّمه، فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك!

وسمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الّذين اتّبعوه من أهل الكوفة على أنّه الحسين فقال: أى قوم! ابن مرجانة والّذى لا إله غيره.

ففتح له النعمان ودخل، وضربوا الباب فى وجوه الناس فانفضّوا.

وأصبح فنادى فى الناس: الصلاةُ جامعةٌ؛ فاجتمع الناس، فخرج إليهم فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين ولّانى مصركم وثغركم وفيئكم، وأمرنى بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم، والإحسان إلى سامعكم ومُطيعكم كالوالد البرّ، وسوطى وسيفى على من ترك أمرى وخالف عهدى، فليُبقِ امرؤ على نفسه؛ الصدق ينبى عنك لا الوعيد.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣١٩

ثمّ نزل، فأخذ العُرفاءَ والناسَ أخذاً شديداً فقال: اكتبوا إلى العُرفاء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين، ومَن فيكم من الحروريّة وأهل الريب، الّذين رأيهم الخلافُ والشِّقاق، فمن يجىء بهم لنا فبرىء، ومن لم يكتب لنا أحداً فليضمن لنا ما فى عِرافته ألّا يخالفنا منهم

مخالف، ولا يبغِ علينا منهم باغٍ، فمن لم يفعل برئت منه الذمّةُ وحلالٌ لنا دمُه ومالُه، وأيّما عريفٍ وُجدَ في عرافته من بُغيةِ أمير المؤمنين أحدٌ لم يرفعه إلينا، صُلِبَ على باب داره، وأُلغيت تلك العرافةُ من العطاء» «۱».
واتّخذ ابن زياد فور وصوله إلى الكوفة- بعد أنْ عُرف أصحاب مسلم بن عقيل وشيعته وانكشفوا على أثر سكوت «النعمان بن بشير» عنهم!!- إجراءات عديدةٍ غيَّرت مجاري الأُمور، وانتهت بالقضاء على مسلم وأنصاره واستشهادهم، ثمّ استشهاد الإمام وأصحابه في كربلاء، ونحن نلخّص ما قام به في خطوط:

۱- الشائعات ... ص: ۳۱۹

كان للإشاعات الدور الكبير في تفرّق الناس عن مسلم عليه السلام، فقد أمر ابنُ زياد جماعةً ممّن حوله أنْ يعلموا الناس بوصوله إلى

(۱) الإرشاد ۲/ ۴۲- ۴۵، وانظر: تاريخ الطبري ۳/ ۲۸۱، الكامل في التاريخ ۳/ ۳۸۸- ۳۸۹، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۲- ۱۲۳.

الكوفة ويشيعوا بينهم وصول جيشٍ من الشام ويخوّفونهم به، ويخذّلونهم عن مسلم بن عقيل «۱».
ومن هؤلاء: شهاب الحارثي، فقد جاء بترجمته من «مختصر تاريخ دمشق» أنّه هو الذي قبض على حُجر بن عديّ وجماعته وأخذهم إلى معاوية، وكان والي الريّ من قبل معاوية «۲».

۲- نصب العرفاء ... ص: ۳۲۰

وهم الّذين يعرفون أفراد القبائل ويتولّون أُمورهم، وبواسطتهم يتعرّف الأمير على أحوالهم، فيخبرونه عمّن تخلّف عن القتال مثلًا، وعمّن وُلد له منهم، ومن مات، وعلى أيديهم تجري أُعطيات أفراد القبائل، وعن طريقهم تنفّذ السلطات مقاصدها في القبيلة «۳».
وكان لهؤلاء الّذين نصبهم دور كبير في إخراج الناس لحرب الإمام عليه السلام.

(۱) انظر: بحار الأنوار ۴۴/ ۳۵۰.
(۲) مختصر تاريخ دمشق ۲۱/ ۱۳۸ رقم ۱۰۰.
(۳) انظر: فيض القدير ۲/ ۴۷۶ ح ۲۰۷۵، ومادّة «عرف» في: النهاية في غريب الحديث والأثر ۳/ ۲۱۸، لسان العرب ۹/ ۱۵۴.

۳- نصب رؤساء القبائل ... ص: ۳۲۱

وجعل ابن زياد النظام القبلي في الكوفة على النحو التالي، مع تعيين رؤساء القبائل «۱»، فجعل:
عمرو بن حريث، على أهل المدينة؛ وقد كان عليهم من قبل مسلم بن عقيل: العبّاس بن جعدة الجدلي.
وخالد بن عرفطة، على تميم وهمدان؛ وكان عليهم من قبل مسلم:
أبو ثمامة الصائدي، وكان أبو ثمامة- وهو: عمرو أبن عبداللَّه بن الأنصاري- يقبض الأموال لمسلم ويشتري السلاح «۲».
وقيس بن الوليد بن عبدشمس، على ربيعة وبكر وكندة؛ وكان عليهم من قبل مسلم: عبيداللَّه بن عمرو بن عزيز الكندي.
وأبا بردة ابن أبي موسى الأشعري، على مذحج وأسد؛ وكان عليهم من قبل مسلم: مسلم بن عوسجة.

(۱) تاريخ الطبرى ٣/ ٢٨۶– ٢٨٧.

والواضع الأـوّل لهـذا النظـام فى الكوفـة هو عمر بن الخطّـاب؛ انظر: تاريـخ الطـبرى ٢ / ۴٧٩ حوادث سـنة ١٧ ه، الأحكام السـلطانية– للماوردى–: ٢۴٩ وما بعدها.

(٢) بحار الأنوار ۴۴/ ٣۴٢، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٨۴.

۴– بثُّ الجواسيس ... ص: ٣٢٢

وبثّ جواسـيسه وعيونه بين النـاس، للتعرّف على مواقع الشـيعة وشخصـيّاتهم وتحرّكـاتهم، بعـد أن لاـذوا بالكتمـان والاختفاء؛ وقضـيّة إرساله مولاه المسـمّى ب «معقل» ومعه ثلاثة آلاف درهم ليلتمس له موضع مسـلم بن عقيل عليه السلام وأفراد أصحابه، وأنّه جاء إلى المسجد الأعظم والتقى مسلمَ بن عوسجة، وتظاهر بأنّه من الشيعة وجعل يتباكى ... معروفة «١».

۵– محاصرة الكوفة ... ص: ٣٢٢

وقـد سـيطر على جميع أطراف الكوفـة والطرق المؤدّيـة إليها، فما دخل إليها أو يخرج منها أحدٌ إلّاويفتّش ويفحص عن حاله ويُعرف؛ وكان يزيد قد كتب إليه:

«إنّه قد بلغنى أنّ الحسين بن علىّ قد توجّه نحو العراق، فضع المناظر والمسالح، واحترس على الظنّ، وخذ على التهمة» «٢».

وسأل الإمام عليه السلام فى الطريق بعض الناس عمّا يجرى فى

---

(١) انظر: أنساب الأشـراف ٢/ ٣٣۶، الفتوح ۵/ ۴۶، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٨٢، تهذيب الكمال ۴/ ۴٩۵، الأخبار الطوال: ٢٣۵، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٩٩، البداية والنهاية ٨/ ١٢٣.

(٢) تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩٣.

الكوفة، فأجاب: «لا واللَّه ما ندرى، غير إنّا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج» «١».

وكان على شـرطته: سـمرة بن جندب «٢»، والحصـين بن نمير، وقـد قـال له: «يا حصـين بن نمير! ثكلتك أُمّك إنْ ضاع بابُ سـكّةٍ من سكك الكوفة وخرج هذا الرجل– يعنى مسلماً عليه السلام– ولم تأتنى به، وقد سلّطتك على دور أهل الكوفة» «٣».

وقد تقدّم كيف عرف قيسَ بن مسهر الصيداوى لمّا أراد الدخول إلى الكوفة، وقبض عليه، واستشهد رحمه اللَّه «۴».

وكقضيّة عبداللَّه بن يقطر «۵» – أو: بقطر– الـذى كان يحمل كتاباً من الإمام عليه السـلام، فأخذ مالك بن يربوع التميمى الكتاب منه، فأمر ابن زياد بقتله «۶».

---

(١) تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩٩.

(٢) ذكر ذلك ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ۴/ ٧٨– ٧٩.

(٣) بحار الأنوار ۴۴/ ٣۵١.

(۴) تقدّم فى الصفحات ٢٨٨– ٢٩٠.

(۵) وُلد مع الإمام عليه السـلام فى زمن واحد، لذا سمّى: لدة الحسين، ورضيع الحسين؛ لأنّ أباه كان خادماً لرسول اللَّه، وكانت ميمونة

زوجته فی بیت أمیر المؤمنین، فولدت عبداللَّه هذا قبل ولادهٔ الإمام الحسین بثلاثهٔ أیّام، وکانت تحضن الإمام الحسین- کما بترجمتها فی «الإصابهٔ» - وترضع ولدها، فسمّی: رضیع الحسین.

(۶) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۳.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلهٔ، ... ص: ۳۲۴

القضاء علی الشیعهٔ ... ص: ۳۲۴

وهکذا تمکّن ابن زیاد من القضاء علی أنصار مسلم بن عقیل، کهانئ بن عروهٔ وغیره، حتّی إنّه قتل بعضهم بین أبناء عشیرته أمام أعین قومه، ونکتفی هنا ببعض القضایا کما ذکر المؤرّخون:

میثم التمّار ... ص: ۳۲۴

وهو من بنی أسد، وکان من خواصّ مولانا أمیر المؤمنین الإمام علیّ علیه السلام، وطالما کان علیه السلام یخرج من جامع الکوفهٔ فیجلس عنده فیحادثه، وربّما کان یبیع له التمر إذا غاب، قال له ذات یوم:

«ألا أُبشّرک یا میثم؟».

فقال: بماذا یا أمیر المؤمنین؟

قال: «بأنّک تموت مصلوباً».

فقال: یا مولای! وأنا علی فطرهٔ الإسلام؟

قال: «نعم».

ثمّ قال له: «یا میثم! ترید أُریک الموضع الذی تصلب فیه والنخلهٔ التی تعلّق علیها وعلی جذعتها؟».

قال: نعم یا أمیر المؤمنین.

فجاء به إلی رحبهٔ الصیارف وقال له: «ها هنا»، ثمّ أراه نخلهٔ وقال له:

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلهٔ، ... ص: ۳۲۵

«علی جذع هذه».

فما زال میثم رضی اللَّه عنه یتعاهد تلک النخلهٔ حتّی قُطعت وشُقت نصفین، فسُقف بالنصف منها وبقی النصف الآخر، فما زال یتعاهد النصف ویصلّی فی ذلک الموضع ویقول لبعض جیران الموضع: یا فلان! إنّی أُرید أن أُجاورک عن قریب فأحسِن جواری.

فیقول ذلک الرجل فی نفسه: یرید میثم أن یشتری داراً فی جواری؛ ولا یعلم ما یرید بقوله.

حتّی قُبض الإمام علیّ علیه السلام، وظهر عبیداللَّه بن زیاد وأصحابه، وأخذ میثم فی مَن أخذ وأمر بصلبه، فصُلب علی ذلک الجذع فی ذلک المکان، فلمّا رأی ذلک الرجل أنّ میثماً قد صلب فی جواره قال:

إنّا للَّه وإنّا إلیه راجعون؛ ثمّ أخبر الناس بقصّهٔ میثم وما قاله فی حیاته، وما زال ذلک الرجل یتعاهده ویکنس تحت الجذع ویبخّره ویصلّی عنده ویکرّر الرحمهٔ علیه، رضی اللَّه عنه «۱».

یحدّثنا الکشّی فی رجاله فیقول: «مرّ میثم التمّار علی فرس له، فاستقبل حبیب بن مظاهر الأسدی عند مجلس بنی أسد، فتحدّثا حتّی اختلف أعناق فرسیهما، ثمّ قال حبیب: لکأنّی بشیخ أصلع ضخم البطن

---

(۱) انظر: بحار الأنوار ۴۲/ ۱۳۸ ح ۱۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۶

يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صُلب فى حبّ أهل بيت نبيّه عليه السلام، تُبقر بطنه على الخشبة.

فقال ميثم: وإنّى لأعرف رجلًا أحمر له ضفيرتان يخرج لينصر ابن بنت نبيّه فيُقتل ويُجال برأسه بالكوفة.

ثمّ افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين.

قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشيد الهجرى فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا.

فقال رُشيد: رحم اللَّه ميثماً نسى: ويزاد فى عطاء الذى يجىء بالرأس مئة درهم.

ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا واللَّه أكذبهم!

فقال القوم: واللَّه ما ذهبت الأيّام والليالى حتّى رأيناه مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث، وجىء برأس حبيب بن مظاهر قد قُتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كلَّ ما قالوا» «۱».

روى ابن حجر العسقلانى فى «الإصابة»، قال: كان ميثم التمّار عبداً لامرأة من بنى أسد، فاشتراه علىٌّ منها وأعتقه، وقال له: «ما اسمك؟».

قال: سالم.

---

(۱) رجال الكشّى ۱/ ۲۹۲ رقم ۱۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۷

قال: «أخبرنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنّ اسمك الذى سمّاك به أبواك فى العجم: مِيثم».

قال: صدق اللَّه ورسوله وأمير المؤمنين، واللَّه إنّه لاسمى.

قال: «فارجع إلى اسمك الذى سمّاك به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ودع سالماً».

فرجع مِيثم واكتنى بأبى سالم، فقال له علىٌّ ذات يوم: «إنّك تؤخذ بعدى فتصلب وتطعن بحربة، فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دماً فتخضب لحيتك، وتصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، فامض حتّى أُريك النخلة التى تصلب على جذعها».

فأراه إيّاها، وكان مِيثم يأتيها فيصلّى عندها ويقول: بوركت من نخلة، لك خُلقت ولى غُذّيت؛ فلم يزل يتعاهدها حتّى قطعت.

ثمّ كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له: إنّى مجاورك فأحسِن جوارى.

فيقول له عمرو: أتريد أن تشترى دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يريد.

ثمّ حجّ فى السنة التى قُتل فيها، فدخل على أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين فقالت له: من أنت؟

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۸

قال: أنا مِيثم.

فقالت: واللَّه لربّما سمعت من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يذكرك ويوصى بك عليّاً.

فسألها عن الحسين، فقالت: هو فى حائط له.

فقال: أخبريه أنّى قد أحببت السلام عليه فلم أجده، ونحن ملتقون عند ربّ العرش إن شاء اللَّه تعالى.

فدعت أُمّ سلمة بطيب فطيّب به لحيته، فقالت له: أما إنّها ستخضب بدم.

فقدم الكوفة، فأخذه عبيداللَّه بن زياد، فأُدخل عليه فقيل له: هذا كان آثر الناس عند علىّ.

قال: ويحكم! هذا الأعجمى؟!

فقيل له: نعم.

فقال له: أين ربّک؟!

قال: بالمرصاد للظلمة، وأنت منهم.

قال: إنّک على أعجميّتک لتبلغ الذى تريد؛ أخبرنى ما الذى أخبرک صاحبک أنّى فاعل بک؟

قال: أخبرنى أنّک تصلبنى عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٢٩

قال: لنخالفنّه!

قال: كيف تخالفه؟! واللَّه ما أخبرنى إلّاعن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن جبرئيل عن اللَّه، ولقد عرفت الموضع الذى أُصلب فيه، وأنّى أوّل خلق اللَّه أُلجم فى الإسلام.

فحبسه وحبس معه المختار بن أبى عبيد الثقفى- بعد شهادة مسلم بن عقيل وهانى بن عروة بيومين أو ثلاث- فقال ميثم للمختار: إنّک ستفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد أن يقتلک.

فلمّا أراد عبيداللَّه بن زياد أن يقتل المختار، وصل بريد من يزيد يأمره بتخلية سبيله، فخلّاه وأمر بميثم أن يُصلب، فلمّا رُفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: قد كان واللَّه يقول لى: إنّى مجاورک.

فجعل مِيثم يحدّث الناس بفضائل علىّ وبنى هاشم.

فقيل لابن زياد: قد فضحکم هذا العبد.

قال: ألجموه!

فكان أوّل من أُلجم فى الإسلام، فلمّا أن كان اليوم الثالث من صلبه طُعن بالحربة، فكبّر، ثمّ انبعث فى آخر النهار فمه وأنفه دماً، وكان ذلک قبل مقدم الإمام الحسين العراقَ بعشرة أيّام «١».

---

(١) انظر: الإصابة ۶/ ٣١٧- ٣١٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٣٠

عبيداللَّه الكندى ... ص: ٣٣٠

كان عبيداللَّه بن عمرو بن عزيز الكندى فارساً شجاعاً كوفياً من الشيعة، وشهد مع أمير المؤمنين علىّ عليه السلام مشاهده كلّها، وكان من الّذين بايعوا مسلماً، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين عليه السلام هو ومسلم بن عوسجة، فلمّا رأى مسلم بن عقيل اجتماع الناس عقد لمسلم بن عوسجة الأسدى على ربع مذحج وأسد، وعلى ربع كندة وربيعة عبيداللَّه بن عمرو بن عزيز الكندى.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه الحصين بن نمير التميمى، فسلّمه إلى عبيداللَّه بن زياد فحبسه.

ولمّا قُتل مسلم بن عقيل أحضره ابن زياد فسأله: ممّن أنت؟!

قال: من كندة.

قال: أنت صاحب راية كندة وربيعة؟!

قال قال: نعم.

قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه!

قال: فانطلقوا به فضُربت عنقه رضى اللَّه عنه «١».

(١) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ٤٢، تاريخ الطبرى: ٣/ ٢٨٦، وفى مقاتل الطالبيّين: ١٠٣ عبدالرحمن بن عزيز الكندى، وفى الأخبار الطوال: ٢٣٨ عبدالرحمن بن كريز الكندى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٣١

عبيداللَّه بن الحارث ... ص: ٣٣١

وهو عبيداللَّه بن الحارث بن نوفل بن عمرو بن الحارث ابن ربيعة بن بلال بن أنس بن سعد الهمدانى، أدرك الصحبة، وشهد صِفّين مع الإمام علىّ عليه السلام، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين عليه السلام، فلمّا خرج مسلم رضى اللَّه عنه خرج معه براية حمراء.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم أمر عبيداللَّه بن زياد أن يطلب عبيداللَّه بن الحارث، فقبض عليه كثير بن شهاب فسلّمه إلى ابن زياد، فحبسه مع مَن حبس.

ولمّا قُتل مسلم رضى اللَّه عنه أحضره عبيداللَّه فسأله: من أنت؟! فلم يتكلّم.

فقال: أنت الذى خرجت براية حمراء وركزتها على باب دار عمرو بن حريث، وبايعت مسلماً، وكنت تأخذ البيعة للحسين؟! فسكت.

فقال ابن زياد: انطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه.

فانطلقوا به فضربت عنقه رضى اللَّه عنه «١».

(١) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ٦١، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩٣- ٢٩٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٣٢

عبدالأعلى الكلبى ... ص: ٣٣٢

وهو عبدالأعلى بن يزيد الكلبى العليمى، من بنى عليم، كان فارساً شجاعاً قارئاً، من الشيعة، كوفياً، وكان هو وحبيب ابن مظاهر الأسدى يأخذان البيعة من أهل الكوفة للحسين عليه السلام، ثمّ خرج مع مسلم بن عقيل فى مَن خرج.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم، قبض عليه كثير بن شهاب فسلمه إلى عبيداللَّه بن زياد فحبسه مع مَن حبس.

ولمّا قُتل مسلم وهانى دعاه ابن زياد فسأله عن حاله، فقال له:

أخبِرنى بأمرك!

فقال: أصلحك اللَّه، خرجت لأنظر ما يصنع الناس فأخذنى كثير بن شهاب.

فقال له ابن زياد: فعليك من الأيمان المغلّظة إنْ كان ما أخرجك إلّا ما زعمت.

فأبى أن يحلف، فقال ابن زياد: انطلقوا بهذا إلى جبّانة السبيع «١»

(١) جبّانة السبيع: محلّة بالكوفة كان بها يوم للمختار بن عبيد، وقال البلاذرى: نسبت إلى‌ولد السبيع بن سبع بن مصعب الهمدانى.

انظر: فتوح البلدان: ٢٨٠، معجم البلدان ٢/ ١١٦ رقم ٢٩١٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٣٣

فاضربوا عنقه بها.

فانطلقوا به فضُربت عنقه رضى اللَّه عنه «۱».

العبّاس الجدلى ... ص: ۳۳۳

وهو العبّاس بن جعدة الجدلى، كان من الشيعة الّذين بايعوا مسلم بن عقيل رضى اللَّه عنه فى الكوفة، ومن المخلصين فى الولاء لأهل البيت، وكان يأخذ البيعة من الناس للحسين بن علىّ عليه السلام.

قال عبداللَّه بن حازم: أنا واللَّه رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانى، فلمّا ضرب وحبس ركبت فرسى وكنت أوّل أهل الدار ممّن دخل على مسلم بن عقيل بالخبر ... فأمرنى أن أُنادى فى أصحابه ... فاجتمعوا إليه ... وعقد لعبّاس ابن جعدة الجدلى على ربع المدينة، ثمّ أقبل نحو القصر، فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز فى القصر وغلّق الأبواب.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم، قبض عليه محمّد بن الأشعث الكندى، فسلّمه إلى ابن زياد، فحبسه.

ولمّا قُتل مسلم أحضره ابن زياد وقال له: أنت العبّاس بن جعدة الذى عقد لك ابن عقيل على ربع المدينة؟!

---

(۱) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۵۷، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۳۴

قال: نعم.

قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه!

فانطلقوا به فضُربت عنقه رضى اللَّه عنه «۱».

عمارة الأزدى ... ص: ۳۳۴

وهو عمارة بن صلخب الأزدى، كان فارساً شجاعاً من الشيعة الّذين بايعوا مسلم بن عقيل رضى اللَّه عنه، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين بن علىّ عليه السلام.

كان خرج مع مسلم لنصرته، فلمّا تخاذل الناس عنه خرج محمّد بن الأشعث حتّى وقف عند دور بنى عمارة، وجاء عمارة بن صلخب وعليه سلاحه، فقبض عليه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه.

فلمّا قُتل مسلم رضى اللَّه عنه أحضره ابن زياد فسأله: ممّن أنت؟!

قال: من الأزد.

فقال: انطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه!

فانطلقوا به إلى الأزد، فضُربت عنقه بين ظهرانيهم رضى اللَّه عنه «۲».

---

(۱) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۴۲، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۶- ۲۸۷.

(۲) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۴۴ و ۵۸، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۳۵

اعتقال المختار وسليمان وجماعته ... ص: ۳۳۵

وعلى الجملة، فقد قتل ابنُ زياد الشيعةَ، وقطّع الأيدى والأرجل منهم، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل.

ومنهم من طردهم وشرّدهم، فلم يتمكّنوا من البقاء في الكوفة.

وقام بحملة اعتقالات واسعة فتمكّن من إلقاء القبض على مجموعة منهم، فكان من بين كبار الشخصيّات المعتلقين:

١- المختار بن أبي عبيد «١»؛

٢- سليمان بن صرد وجماعته؛

٣- عبداللَّه بن نوفل بن الحارث «٢»؛

وغير هؤلاء كثيرون، ولا يعلم عددهم إلّااللَّه.

وقد جاء في خطابٍ لابن زياد ما نصّه: «وما تركت لكم ذا ظنّة أخافه عليكم إلّاوهو في سجنكم» «٣».

ثمّ إنّه لمّا خرج من البصرة- بعد موت يزيد- إلى الشام، أظهر الندم على تركه قتل مَن كان في السجن، ففي كلامٍ له مع يساف بن شريخ اليشكري: «كنتُ أقول: ليتني كنتُ أخرجتُ أهل السجن فضربتُ

(١) انظر: تاريخ الطبري ٣/ ٤٠٠- ٤٠١، الكامل في التاريخ ٣/ ٣٩٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبري ٣/ ٢٩٤، الكامل في التاريخ ٣/ ٣٩٨ حوادث سنة ٦٠ ه.

(٣) تاريخ الطبري ٣/ ٣٦٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ٣٣٦

أعناقهم» «١».

وقد كان هؤلاء كلّهم في السجن إلى أن قُتل الإمام عليه السلام، وقد نصّ المؤرّخون على ذلك بالنسبة إلى بعضهم.

كلمةٌ حول سليمان بن صرد ... ص: ٣٣٦

و «سليمان بن صرد» من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وله ترجمة في كتب الصحابة «٢»، قالوا: وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممّن حضر صِفّين معه «٣»، قالوا: وكان ديّناً عابداً «٤»، وكان له شرف في قومه «٥».

لقد كتب سليمان إلى الإمام عليه السلام ومعه جماعة، بعد أن خطبهم في منزله بكلام لا يمكن أن يكون كلام من يريد الغدر والخديعة.

ثمّ إنّ الإمام كتب إليهم من الطريق: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، من

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٣٧٥.

(٢) انظر: معرفة الصحابة- لأبي نُعيم- ٣/ ١٣٣٤ رقم ١٢١٣، الاستيعاب ٢/ ٦٤٩ رقم ١٠٥٦، أُسد الغابة ٢/ ٢٩٧ رقم ٢٢٣٠، الإصابة ٣/ ١٧٢ رقم ٣٤٥٩.

(٣) المنتظم ٤/ ٢٠٣ حوادث سنة ٦٥ ه، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٥ رقم ٦١، تاريخ بغداد ١/ ٢٠١ رقم ٤١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٥.

(٥) المنتظم ٤/ ٢٠٣، تاريخ بغداد ١/ ٢٠١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ٣٣٧

الحسين بن عليّ إلى سليمان بن صرد و ... جماعة المؤمنين» فوصفهم ب «المؤمنين»، لكنّ ابن زياد علم بكتابتهم إلى الإمام، كما إنّ قيساً الصيداوي الحامل لكتابه إليهم قد أُسر وقتل ... كما تقدّم.

إلّا أنّ هؤلاء لم يكونوا في كربلاء، لا مع الإمام ولا ضدّه- إلّاحبيباً رحمه اللَّه، الذي استشهد بين يديه-، ثمّ قاموا في سنة ٦٥ «١» يطلبون بثأر الإمام بعد سنين، حتّى خرجوا إلى قتال ابن زياد وأهل الشام ومعهم أربعة آلاف، فقُتل سليمان وأصحابه إلّارفاعة.

فأين كانوا هذه المدّة؟! ولماذا خفي أمرهم وخبرهم؟!

فهل خذلوا الإمام بعد أن دعوه، وتركوا نصرته عن اختيارٍ وقدرة؟!

لقد اضطربت كلمات المؤرّخين في سليمان..

فقال: بعضهم: ترك القتال معه «٢».

وقال بعضهم: تخلّوا عنه «٣».

وقال بعضهم: عجز عن نصره «۴».

وبعضهم لم يذكر كتابته إلى الإمام، ولم يتعرّض لعدم قتاله معه «۵».

---

(١)

وقيل سنة ۶٧ ه.

(٢) الاستيعاب ٢/ ۶۵٠.

(٣) العقد الثمين ۴/ ٢٣٨.

(۴) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩۵ رقم ۶١.

(۵) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٣۴ رقم ٢٣٢.

وبعضهم لم يتعرّض لشيء من أخباره في حوادث سنة ۶۵ «١».

وقال الذهبي: «قال ابن عبدالبرّ: كان ممّن كاتب الحسين ليبايعه، فلمّا عجز عن نصره ندم وحارب.

قلت: كان ديّناً عابداً، خرج في جيشٍ تابوا إلى اللَّه من خذلانهم الحسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسمّوا جيش التوّابين» «٢».

فانظر إلى الاضطراب في كلامهم، ولا سيّما كلام الذهبي هذا، فتأمّله بدقّة..

أوّلًا: ليس في كلام ابن عبدالبرّ: «فلمّا عجز عن نصره ندم وحارب».

وثانياً: كيف عجز؟! وما كان عذره؟!

وثالثاً: إن كان «عاجزاً» فما معنى «ندم»؟!

ورابعاً: «خرج في جيشٍ تابوا » ... كلام مجمل.. فهو قد خرج في هذا الجيش، بل كان هو القائد، لكن هل كان من الّذين خذلوا؟! هذا، ولا يخفى السبب في اختلاف كلماتهم واضطرابها؛ إذ إنّ الرجل من الصحابة، ومن رجال الصحاح الستّة «٣»، وكان عابداً ديّناً

---

(١) المختصر في أخبار البشر ١/ ١٩۴.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩۵ رقم ۶١.

(٣) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال ٨/ ۶۶ رقم ٢۵١٣.

شريفاً في قومه، ومثله- مع خطبته في داره، ثمّ الكتاب الذي كتبوه إلى الإمام، وما كتبه إليهم عليه السلام- لا يخذل مثل الحسين سبط رسول اللَّه ...

لكنّ الذهبى وغيره لا يريدون التصريح باعتقاله وجماعته، تستّراً على فضائح بنى أَميّة وحكومتهم...

ومن العجب قول ابن حبّان: «وكان مع الحسين بن علىّ رضى اللّه عنهما، فلمّا قتل الحسين انفرد من عسكره تسعة آلاف نفس، فيهم سليمان بن صرد» «١».

وهذا أيضاً ممّا يؤكّد اضطراب المؤرّخين من أهل السُنّة فى هذا المقام، وسعيهم وراء تعتيم الأخبار وكتم الحقائق، ولو بالأكاذيب... فإنّ عسكر الإمام عليه السلام كان نحو مئة نفس فقط، ولم يكن سليمان فيهم...

خطبة ابن زياد بعد الإجراءات لحمل الناس على الخروج ... ص: ٣٣٩

ثمّ إنّ ابن زياد خطب الناس وقال: «أيّها الناس! إنّكم بلوتم آل أبى سفيان فوجدتموهم كما تحبّون، وهذا أمير المؤمنين يزيد، قد عرفتموه، حسن السيرة، محمود الطريقة، محسناً إلى الرعيّة، يعطى

---

(١) الثقات ٣/ ١٦٠- ١٦١.

العطاء فى حقّه، قد أمنت السبل على عهده، وكذلك كان أبوه معاوية فى عصره، وهذا ابنه يزيد من بعده، يكرم العباد ويغنيهم بالأموال ويكرمهم، وقد زادكم فى أرزاقكم مئة مئة، وأمرنى أنْ أُوفّرها عليكم وأُخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين، فاسمعوا له وأطيعوا» «١».

«فلا يبقينّ رجل من العرفاء والمناكب والتجّار والسكّان إلّاخرج فعسكر معى، فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلّفاً عن العسكر برئت منه الذمّة» «٢».

قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين فى الجمع الكثير، بعث بعض رجاله فى خيل إلى الكوفة، وأمره أن يطوف بها، فمن وجده قد تخلّف أتاه به «٣».

تحقيق فى الخارجين مع ابن زياد ... ص: ٣٤٠

وهنا تحقيقٌ فى أحوال الخارجين مع ابن زياد ورجال جيش ابن سعد، وذلك: أنّ عدداً منهم قد التحق بالإمام عليه السلام واستشهد بين يديه، فالذى نظنّه أنّ هؤلاء على قسمين:

---

(١) بحار الأنوار ٤٤/ ٣٨٥.

(٢) أنساب الأشراف ٣/ ٣٨٦- ٣٨٧، الفتوح- لابن أعثم- ٥/ ٩٩.

(٣) انظر: الأخبار الطوال: ٢٥٢، بغية الطلب ٦/ ٢٦٢٦- ٢٦٢٧.

فمنهم: من كان مع ابن سعدٍ وقد خرج لقتال الإمام عليه السلام، غير إنّه تاب وتحوّل إلى جيشه واستشهد معه ... وهؤلاء جماعة، أشهرهم: الحرّ بن يزيد الرياحى.

ومنهم: جماعة لم يمكنهم الالتحاق بالإمام من أوّل الأمر، للإجراءات التى اتّخذها ابن زياد بالكوفة، فلم يجدوا سبيلًا إلّاالخروج مع ابن سعد، ولو تخلّفوا لأُخِذوا وقُتلوا، فكان خروجهم مع جيش العدوّ فرصةً للالتحاق بالإمام عليه السلام؛ وقد وقفنا على أسماء عددٍ من هؤلاء الّذين تمكّنوا من الوصول إلى الإمام عليه السلام:

ففی ترجمهٔ «القاسم بن حبیب بن أبی بشر الأزدی» – وکان فارساً من فرسان الشیعهٔ فی الکوفهٔ-: «خرج مع ابن سعد، فلمّا صار فی کربلاء مال إلی الحسین علیه السلام أیّام المهادنهٔ، وما زال معه حتّی قُتل بین یدیه فی الحملهٔ الأُولی» «۱».

وبترجمهٔ «عمرو بن ضبیعهٔ بن قیس بن ثعلبهٔ الضبعی التمیمی»: «کان فارساً مقدَّماً فی الحروب، خرج مع ابن سعد، ثمّ ازدلف إلی الإمام » «... ۲».

---

(۱) إبصار العین فی أنصار الحسین: ۱۸۶.

(۲) انظر: مناقب آل أبی طالب ۴/ ۸۵، إبصار العین فی أنصار الحسین: ۱۹۴.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلهٔ، ... ص: ۳۴۲

وکذا بترجمهٔ «عمرو بن عبداللَّه الهمدانی الجندعی» «۱».

وکذا بترجمهٔ «ضرغامهٔ بن مالک» «۲».

وأوضح من الکلّ ما جاء بترجمهٔ «الحلاس بن عمرو الأزدی الراسبی»: «کان علی شرطهٔ أمیر المؤمنین فی الکوفهٔ، وکان هو وأخوه النعمان مع عمر بن سعد، ثمّ تحوّلا إلی معسکر الإمام لیلًا» «۳».

وما جاء بترجمهٔ «مسعود بن الحجّاج التیمی» وابنه «عبدالرحمن»: «کانا من الشیعهٔ المعروفین، خرجا إلی الحسین أیّام المهادنهٔ، وکانا فی بدایهٔ الأمر مع ابن سعد، فازدلفا إلی الإمام وقُتلا بین یدیه » «... ۴».

وبما ذکرنا یظهر أنّ هناک قسماً آخر، وهم الّذین خرجوا مع ابن سعد قاصدین الالتحاق بالإمام علیه السلام کذلک، إلّاأنّهم لم یوفَّقوا لذلک ولم یباشروا عملًا ضدّ الإمام ... واللَّه العالم.

***

---

(۱) إبصار العین فی أنصار الحسین: ۱۳۶.

(۲) إبصار العین فی أنصار الحسین: ۱۹۹.

(۳) انظر: مناقب آل أبی طالب ۴/ ۱۲۲، إبصار العین فی أنصار الحسین: ۱۸۷.

(۴) انظر: مناقب آل أبی طالب ۴/ ۱۲۲، إبصار العین فی أنصار الحسین: ۱۹۳– ۱۹۴.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلهٔ، ... ص: ۳۴۵

الفصل الثامن قادهٔ جیش ابن زیاد ... ص: ۳۴۵

اشارهٔ

قد عُلم ممّا تقدّم: أنّه لم یکن کلّ من کتب إلی الإمام بالقدوم شیعهً له، فقد کان فیهم الخوارج، وفیه من لیس من الشیعهٔ، بل تبیّن فیما بعد کونه من الحزب الأُموی فی الکوفهٔ.

أمّا من کتب له من الشیعهٔ، فمنهم من استشهد معه بکربلاء، ومنهم من اعتقل فی قضیهٔ مسلم بن عقیل، أو طورد وشرّد قبل قدوم الإمام علیه السلام.

فأین هو الشیعی الذی کتب إلیه بالقدوم ثمّ خرج لقتاله؟!

ویتجلّی هذا الذی توصّلنا إلیه ویزداد وضوحاً، فیما إذا عرفنا قادهٔ جیش ابن زیاد فی کربلاء، فإنّ قادتهم الکبار هم:

۱- عمر بن سعد:

فقد خرج إلى كربلاء فى ۴۰۰۰ آلاف، كانوا قد أُعدّوا للخروج معه إلى الرىّ، لقتال الديلم «۱»، فلمّا جاء الإمام عليه السلام قال ابن زياد لعمر:

---

(۱) وهذا أيضاً من الأُمور الجديرة بالبحث والتحقيق؛ فإنّا نظنُّ أنّ إعداد هذا الجيش كانلحرب الإمام عليه السلام، وإنّما قيل للناس إنّه لقتال الديلم تغطيةً للواقع حتّى لا ينكشف، وتخديعاً للناس حتّى يجتمعوا.

سِرْ إليه! فإذا فرغتَ سرتَ إلى عملك «۱».

وروى ابن عساكر بإسناده عن شهاب بن خراش، عن رجل من قومه، قال: كنت فى الجيش الذى بعثهم عبيداللَّه بن زياد إلى حسين بن علىّ، وكانوا أربعة آلاف يريدون الديلم، فصرفهم عبيداللَّه بن زياد إلى حسين بن علىّ، فلقيت حسيناً » «... ۲».

فكان هذا العدد من جيش ابن زياد معبّأً من قبل، ولا يخفى عدم وجود أحد من رجالات الشيعة فيه قطّ.

كما لاـ يخفى أنّ عمر بن سعد من عيون الحزب الأُموى فى الكوفة، وهو ممّن كتب إلى يزيد يشكو النعمان بن بشير ويطلب منه استبداله بوالٍ آخر، للوقوف أمام مسلم بن عقيل، وتقدّم أمره فى البلد، بل كان معروفاً بين الناس بأنّه قاتل الحسين كما تقدّم «۳».

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰ حوادث سنة ۶۱ ه، الاستيعاب ۱/ ۳۹۴، أنساب الأشراف ۳/ ۳۸۵، الأخبار الطوال: ۲۵۳، الفتوح ۵/ ۹۵، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۵، روضة الواعظين ۱/ ۴۱۱، لواعج الأشجان: ۱۰۵.

(۲) تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۵، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰، الفتوح ۵/ ۹۲، أنساب الأشراف ۳/ ۳۸۵، الأخبار الطوال: ۲۵۴.

(۳) انظر: الاستيعاب ۱/ ۳۹۳- ۳۹۴.

۲- الحصين بن نمير:

وكان فى ۴۰۰۰، وكان صاحب شرطة ابن زياد «۱».

وهو الذى أخذ قيس بن مسهر وبعث به إلى ابن زياد فاستشهد.

وهو الذى عهد إليه ابن زياد حراسة سكك الكوفة لئلّا يخرج منها مسلم بن عقيل أو أحد من أصحابه ... وقد تقدّم ذلك «۲».

وهو الذى أرسله ابن زياد فى ألف فارس يرصد الإمام ويسايره فى الطريق، لئلّا يسمع بخبر مسلم فيرجع ولا يُقتل «۳».

وهو الذى قتل حبيب بن مظاهر الأسدى رحمه اللَّه «۴».

وهو الذى كان على الرماة، فلمّا رأى صبر أصحاب الإمام عليه السلام تقدّم إلى أصحابه- وكانوا خمسمئة نابل- أنْ يرشقوا أصحاب الإمام بالنبل، فرشقوهم، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وأَرْجَلُوهم واشتدّ القتال «۵...»

وهو الذى حمل عدداً من الرؤوس الشريفة إلى يزيد، «ثمّ أمر

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۸، روضة الواعظين ۱/ ۴۰۵.

(۲) تقدّم فى الصفحات ۲۸۸- ۲۹۰.

(۳) نور العين فى مشهد الحسين: ۳۱.

(۴) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۷، مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۱۲، البداية والنهاية ۸/ ۱۴۶.

(۵) انظر: الإرشاد ۲/ ۶۹.

یزید بإحضار من أتی برأس الحسین ومن معه، لیسألهم کیف کان قتله، فحضروا بین یدیه، فقال لابن ربعی: ویلک أنا أمرتک بقتل الحسین؟!

فقال: لا، لعن اللَّه قاتله.

ولم یزالوا کذلک، إلی أنْ وصل السؤال إلی الحصین بن نمیر، فقال مقالتهم، ثمّ قال: أترید أنْ أُخبرک بمن قتله؟!

فقال: نعم.

قال: أعطنی الأمان.

فقال: لک الأمان.

فقال: إعلم- أیّها الأمیر- أنّ الذی عقد الرایات، ووضع الأموال، وجیّش الجیوش، وأرسل الکتب، وأوعد ووعد، هو الذی قتله!

فقال: من فعل ذلک؟!

فقال: أنت!

فغضب منه ودخل منزله، ووضع الطشت الذی فیه رأس الحسین بین یدیه وجعل یبکی ویلطم علی وجهه ویقول: ما لی وللحسین...؟! » «۱».

وهو الذی قاد الجیش لحرب ابن الزبیر فی الحرم، فنصب

---

(۱) نور العین فی مشهد الحسین: ۷۰؛ وقد تقدّم فی الصفحتین ۲۰۵- ۲۰۶.

المنجنیق فضرب به الکعبة، وکان ما کان ممّا هو مذکور فی الکتب «... ۱».

ثمّ إنّ هذا الرجل قاد جیش الشام لمحاربة التوّابین، وکان أهل الشام نحواً من أربعین ألفاً، وفیهم: عبیداللَّه بن زیاد، وفیهم من قتلة الحسین: عمیر بن الحباب، وفرات بن سالم، ویزید بن الحضین، وأُناس سوی هؤلاء کثیر «... ۲».

فاستشهد فی هذه المعرکة: سلیمان بن صرد والمسیَّب بن نجبة وکثیر من أهل العراق، وقُتل من أهل الشام: ابنُ زیاد والحصین بن نمیر وشراحیل بن ذی الکلاع وآخرون.

هذا، والحصین بن نمیر من أهل مدینة «حمص» بالشام، قال ابن حجر عن الکلبی: «إنّه کان شریفاً بحمص، وکذا وَلده یزید وحفیده معاویة ابن یزید، وَلِیا إمرةَ حمص» «۳».

قلت: وأهل حمص فی ذلک الزمان من النواصب..

قال یاقوت الحموی: «إنّ أشدّ الناس علی علیٍّ رضی اللَّه عنه بصِفّین مع معاویة کان أهل حمص، وأکثرهم تحریضاً علیه وجِدّاً فی حربه» «۴».

---

(۱) أنساب الأشراف ۵/ ۳۴۹، تاریخ الطبری ۳/ ۳۶۰، تاریخ دمشق ۱۴/ ۳۸۲ و ۳۸۷.

(۲) الأخبار الطوال: ۲۹۳.

(۳) الإصابة ۲/ ۹۲.

(۴) معجم البلدان ۲/ ۳۴۹ رقم ۳۹۱۴.

٣- شبث بن ربعی:

وكان فی ١٠٠٠.

وهذا الرجل وإنْ كان ممّن كاتب الإمام عليه السلام، إلّاأنّه كان من الخوارج، المتعاملين مع حكومة بنی أُميّة ... نعم كان قبل ذلك- فی زمن أمير المؤمنين- من الشيعة ... وقد تقدّم بعض الكلام على حروريّته «١».

قالوا: ومات بالكوفة فی حدود الثمانين «٢».

۴- حجّار بن أبجر:

جاء إلی كربلاء فی ١٠٠٠.

وهذا الرجل وإن كان ممّن كاتب الإمام عليه السلام، فقد كان من غير الشيعة قطعاً ... وقد ذكره علماء الرجال فلم يشيروا إلی شیء من أحواله.

قال البخاری: «حجّار بن أبجر البكری، سمع عليّاً ومعاوية. روی عنه سماك. قال وكيع: العجلی يعدّ فی الكوفيّين» «٣».

وكذا قال ابن أبی حاتم، قال: «سمعت أبی يقول ذلك» «۴».

---

(١) راجع الصفحة ٣٢٥.

(٢) تقريب التهذيب ١/ ۴١١ رقم ٢٧۴٣.

(٣) التاريخ الكبير ٣/ ١٣٠ رقم ۴٣٨.

(۴) الجرح والتعديل ٣/ ٣١٢ رقم ١٣٨٨.

هذا، وقد قام هذا الرجل فی عشيرته ضدّ المختار- لمّا قام للطلب بثأر الإمام- فی وقعة جبّانة السبيع «١».

۵- الحرّ بن يزيد الرياحی:

كان على رأس ١٠٠٠.

ولم يكن ممّن كاتب الإمام عليه السلام، وقصّته معه معروفة، تقدّم ذِكر طرفٍ منها، فقد كان مأموراً بأن يأخذ الإمام فی طريق- كما قال له-:

«خذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى الحجاز» حتّی يأتی رأی ابن زياد «٢».

ثمّ جاءه كتاب ابن زياد أن لا يحلّ الإمامَ «إلّا بالعراء، على غير خَمَر ولا ماء».

وتحوّله، ثمّ استشهاده بين يديه عليه السلام، عبرةٌ للمعتبرين.

۶- شمر بن ذی الجوشن:

وكان فی ۴٠٠٠ «٣».

وكان من أوّل أمره من أصحاب ابن زياد، وكان ممّن أمره بأنْ

---

(١) أنساب الأشراف ۶/ ٣٩٨.

(٢) انظر مثلًا: أنساب الأشراف ٣/ ٣٨١، الأخبار الطوال: ٢٥٠- ٢٥١، تاريخ الطبری ٣/ ٣٠۶، المنتظم ۴/ ١٥١- ١٥٢، البداية والنهاية ٨/ ١٣٨، بحار الأنوار ۴۴/ ٣٧٨.

(٣) بحار الأنوار ٤٤/ ٣١٥.

يخذّلوا الناس عن مسلم، ويخوّفوهم الحرب، ويحذّروهم عقوبة السلطان «١».

وممّا يشهد بكونه من أوّل الأمر من أخصّ أصحاب ابن زياد: أنّ عبيداللّه بن زياد بعثه فقال: «إذهب، فإنْ جاء حسين على حكمى وإلّا فمُرْ عمر بن سعد أنْ يقاتلهم، فإنْ تباطأ عن ذلك فاضرب عنقه، ثمّ أنت الأمير على الناس » «... ٢».

وروى ابن عساكر، بإسناده عن أبى إسحاق السبيعى: «كان شمر بن ذى الجوشن الضبابى لا يكاد أو لا يحضر الصلاة، فيجىء بعد الصلاة فيصلّى، ثمّ يقول: اللّهمّ اغفر لى، فإنّى كريم لم تلدنى اللئام » «... ٣».

وفى رواية ابن حجر: «روى أبو بكر ابن عيّاش، عن أبى إسحاق، قال: كان شمر يصلّى معنا ثمّ يقول: اللّهمّ إنّك تعلم أنّى شريف فاغفر لى.

قلت: كيف يغفر اللّه لك وقد أعنت على قتل ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟!

قال: ويحك! فكيف نصنع؟! إنّ أُمراءنا هؤلاء أمرونا بأمرٍ فلم نخالفهم، ولو خالفناهم لكنّا شرّاً من هذه الحمر الشقاة!

---

(١) بحار الأنوار ٤٤/ ٣٤٩.

(٢) البداية والنهاية ٨/ ١٤٠.

(٣) تاريخ دمشق ٢٣/ ١٨٩.

قال ابن حجر: إنّ هذا لعذر قبيح، فإنّما الطاعة فى المعروف» «١».

٧ و ٨- قيس ومحمّد ابنا الأشعث بن قيس:

كانا من قادة جيش ابن زياد.

وكان محمّد فى ١٠٠٠ فارس «٢ ...» وكان هو وعبيداللّه ابن عبّاس السلمى وبكر بن حمران ... قد قاتلوا مسلم بن عقيل وألقوا القبض عليه «٣».

ولم يُذكر اسمه فى مَن كاتب الإمام، وإنّما هو أخوه: قيس، وهو ممّن ناشده الإمام عليه السلام يوم عاشوراء.

وقد اتّسمت هذه الأُسرة ببغض أهل البيت عليهم السلام، وصدرت منهم أنواع الأذى، فالأشعث بن قيس أبوهم من كبار الخوارج، وكان له ضلع فى قتل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام «۴».

وابنته جعدة سمّت الإمام الحسن عليه السلام بإيعاز من معاوية «۵».

---

(١) لسان الميزان ٣/ ١٥٢- ١٥٣ رقم ٥۴۶.

(٢) بحار الأنوار ۴۴/ ٣١٥.

(٣) بحار الأنوار ۴۴/ ٣٥٢.

(۴) انظر: الإرشاد ٢/ ٩٨.

(۵) راجع الصفحة ١٣٣ ه ٢.

وابناه محمّد وقيس شاركا فى قتل سيّدنا مسلم بن عقيلٍ ومولانا سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

وقد ذكر ابن كثير، أنّه لمّا ناشد الإمام شبث بن ربعي وحجّار بن أبجر وقيس بن الأشعث ويزيد بن الحارث «... قال له قيس بن الأشعث:

ألا تنزل على حكم بني عمّك، فإنّهم لن يؤذوك، ولا ترى منهم إلّاما تحبّ؟!

فقال له الحسين: أنت أخو أخيك، أتريد أنْ تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟! لا واللّه، لا أُعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ لهم إقرار العبيد» «١».

٩- يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم:

وكان في ٢٠٠٠.

وكان هذا الرجل ممّن كتب إلى الإمام عليه السلام بالقدوم.

وهو ممّن ناشده الإمام يوم عاشوراء.

وعداده في الحزب الأُموي في الكوفة، وقد كان يتجسّس للحكومة هناك، مع عمر بن سعد وشبث بن ربعي، على سليمان بن صرد والمختار وجماعة الشيعة «٢».

---

(١) البداية والنهاية ٨/ ١٤٣، وانظر: تاريخ الطبري ٣/ ٣١٩، المنتظم ۴/ ١۵۵.

(٢) انظر «أمر التوّابين» في أنساب الأشراف ۶/ ٣۶٧ و ٣٨١.

١٠- عمرو بن حريث:

ومن القادة: «عمرو بن حريث».

وهو الذي عقد له ابن زياد رايةً في الكوفة وأمّره على الناس «١».

وهو الذي صلب رُشيد الهجري على باب داره «٢».

وبقي على ولائه لبني أُميّة حتّى كان خليفة ابن زياد على الكوفة «٣».

١١- عمرو بن الحجّاج:

ومن القادة: «عمرو بن الحجّاج الزبيدي».

وكان مِن جملة مَن كتب إلى الإمام عليه السلام بالقدوم.

وهو من رؤساء الحزب الأُموي بالكوفة.

وهو الذي خاطب جيش ابن زياد قائلًا: «يا أهل الكوفة! إلزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام» «۴».

---

(١) بحار الأنوار ۴۴/ ٣۵٢.

(٢) لسان الميزان ٢/ ۴۶١ رقم ١٨۵٩ ترجمة رُشيد.

(٣) أنساب الأشراف ۶/ ٣٧۶.

(۴) انظر: تاريخ الطبري ٣/ ٣٢۴، مقتل الحسين- للخوارزمي- ٢/ ١۵، الكامل في التاريخ ٢/ ۵۶۵.

وقد قاد هذا الرجل العسكر لاحتلال شاطئ الفرات وقطع الماء عن الإمام وأهل بيته عليهم السلام، حتّى إنّه خاطبه رافعاً صوته: «يا

حسين! إنّ هذا الفرات تلغ فيه الكلاب، وتشرب منه الحمير والخنازير، واللَّهِ لا تذوق منه جرعةً حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم» «۱».

وبقى الرجل على ولائـهٔ لبنى أُميّـهٔ، حتّى حارب المختارَ بعـد قيامه ... ثمّ إنّه لاذ بالفرار، فروى البلاذرى أنّه هرب فسقط من العطش، فلحقه أصحاب المختار وبه رمق، فذبحوه واحتزّوا رأسه «۲».

۱۲- عزرهٔ بن قيس:

ومن القادهٔ «عزرهٔ بن قيس».

كان على خيل أهل الكوفهٔ «۳».

ولمّا طلب منه ابن زياد أن يبعثه إلى الإمام عليه السلام أبى، معتذراً بأنّه ممّن كتب إليه بالقدوم «۴».

وهو أيضاً من رجال الحزب الأُموى بالكوفهٔ.

---

(۱) انظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۹۰، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۱.

(۲) أنساب الأشراف ۶/ ۴۱۰.

(۳) انظر: سفينهٔ البحار ۱/ ۶۸۲ مادّهٔ «شبث».

(۴) انظر: الإرشاد ۲/ ۳۸، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلهٔ، ... ص: ۳۵۷

وترجم له فى «مختصر تاريخ دمشق»، وأنّه وَلى حُلوان فى خلافهٔ عمر، وغزا شهرزور منها فلم يفتحها «۱».

أهل الشام فى جيش ابن زياد ... ص: ۳۵۷

وبعد أن تبيّن أنّ الّذين قادوا عساكر ابن زياد لقتال الإمام عليه السلام هم رجال من الخوارج، وزعماء الحزب الأُموى فى الكوفهٔ... فالذى يظهر من خلال النظر فى الأخبار وتتبّع الكلمات: هو وجود رجال من أهل الشام فى جيش ابن زياد فى واقعهٔ الطفّ...

وقد روى الشيخ الكلينى بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرَّم، فقال: «تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضى اللَّه عنهم بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانهٔ وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين صلوات اللَّه عليه وأصحابه رضى اللَّه عنهم، وأيقنوا أنّه لا يأتى الحسين عليه السلام ناصر، ولا يمدّه أهل العراق، بأبى المستضعَف الغريب » «... ۲».

وروى الشيخ ابن بابويه الصدوق القمّى بإسناده، قال: «ونظر

---

(۱) مختصر تاريخ دمشق ۱۷/ ۳۳ رقم ۷.

(۲) الكافى ۴/ ۱۴۷ ح ۷.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلهٔ، ... ص: ۳۵۸

الحسين عليه السلام يميناً وشمالًا ولا يرى أحداً، فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّك ترى ما يُصنع بولد نبيّك.

وحال بنو كلاب بينه وبين الماء، ورُمى بسهم فوقع فى نحره وخرّ عن فرسه، فأخذ السهم فرمى به وجعل يتلقّى الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته وهو يقول: ألقى اللَّه عزّ وجلّ وأنا مظلوم متلطّخ بدمى.

ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعاً.

وأقبل عدوّ اللَّه سنان بن أنس الإيادى وشمر بن ذى الجوشن العامرى لعنهما اللَّه فى رجالٍ من أهل الشام، حتّى وقفوا على رأس

الحسين عليه لسلام » «... ١».

وروى الشيخ الطوسى بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن صوم يوم عاشوراء، فقال: «ذاك يوم قُتل فيه الحسين عليه السلام، فإن كنتَ شامتاً فصم.

ثمّ قال: إنّ آل أُميّة عليهم لعنة اللّه ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا نذراً، إنْ قتل الحسين عليه السلام، وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام، وصارت الخلافة فى آل أبى سفيان، أن يتّخذوا

---

(١) الأمالى- للشيخ الصدوق-: ٢٢٦ المجلس ٣٠.

ذلك اليوم عيداً لهم، وأن يصوموا فيه شكراً، ويفرّحون أولادهم، فصارت فى آل أبى سفيان سُنّة إلى اليوم فى الناس » «... ١».

أقول:

أمّا «الحصين بن نمير» فقد تقدّم كونه من أهل حمص.

وأمّا من كان مع شمر، فهم خمسون من الرجّالة، ومنهم أبو الجنوب عبدالرحمن الجعفى، وترجمته فى «بغية الطلب» «٢».

وقد تقّدم سابقاً أنّه قد خرج مع عبيداللّه- لقتال المختار فى جيش الشام- رجالٌ من قتلة الحسين، منهم: عمير بن الحباب، وفرات بن سالم، ويزيد بن الحضين، وأُناس سوى هؤلاء كثير «٣»؛ و «عمير بن حباب» من عشيرة أبى الأعور السلمى «۴» صاحب معاوية، و «فرات بن سالم» الجزرى، هو والد: نوفل بن فرات، ترجم له ابن منظور فى «مختصر تاريخ دمشق»، فقال: «ثقة» «۵»!

---

(١) الأمالى- للشيخ الطوسى-: ۶۶۷ ح ١٣٩٧.

(٢) انظر: بغية الطلب ١٠/ ۴٣٨٠.

(٣) الأخبار الطوال: ٢٩٣.

(۴) أنساب الأشراف ١٣/ ٣٣١.

(۵) مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٢۶١ رقم ٩۵.

رجل من أهل الشام يقترح الأمان على علىّ بن الحسين عليه السلام

قال ابن سعد: «دعا رجلٌ من أهل الشام عليَّ بن حسين الأكبر- وأُمّه آمنة بنت أبى مرّة بن عروة بن مسعود الثقفى، وأُمّها بنت أبى سفيان بن حرب- فقال: إنّ لك بأمير المؤمنين قرابةً ورحماً، فإنْ شئت آمنّاك وامض حيث ما أحببت.

فقال: أمَا واللّه لَقرابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كانت أَوْلى أن تُرعى من قرابة أبى سفيان؛ ثمّ كرّ عليه وهو يقول:

أنا علىُّ بن حسين بن على نحن وبيت اللّه أَوْلى بالنبى

من شمر وعمر وابن الدعى» «١» وعبدالرحمن بن أَبْزى

وكان فى جيش يزيد: عبدالرحمن بن أبزى.

ذكره غير واحدٍ فى الصحابة، روى عنه أصحاب الصحاح الستّة، قال المزّى: «سكن الكوفة واستُعمل عليها» «٢»، لكنْ فى «الأخبار الطوال» ما هو ظاهر فى كونه من أهل الشام، وكان ممّن حضر قتال الإمام عليه السلام بكربلاء، إلّاأنّه ادّعى أنّه لم يقاتل، بل أتى الكوفة

---

(١) الطبقات الكبرى ٦/ ٤٣٩، وانظر: نسب قريش: ٥٧.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ٩٠ رقم ٣٧٣١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٦١

فى حاجةٍ «١».

وآخرون من أهل الشام بكربلاء

وقال بعض المحقّقين- بعد نقل رواية الشيخ الكلينى المتقدّمة «٢» -: «الرواية صريحة فى اجتماع أهل الشام فى كربلاء، وسنذكر فى ترجمة مسلم بن عقيل أنّ فى صبيحة يوم شهادته- وهو التاسع من ذى الحجّة- ورد الكوفة عشرة آلاف من جند أهل الشام، ذكره الطبرى وغيره...

فمن أنكر وجود جنودٍ من الشام، فهو من عدم علمه بالتاريخ.

بل فى (المناقب) أنّ خيل شمر بن ذى الجوشن- وهم أربعة آلاف- كلّهم شاميّون «٣».

وفى الأربعين الحسينيّة- تأليف الفاضل المعاصر المحدّث القمّى قدّس سرّه-: رأيت فى بعض كتب الأنساب أنّ خيل الشام لمّا ورد كربلاء جاؤوا بأمان من يزيد بن معاوية لعلىّ بن الحسين عليه السلام » «... ۴».

---

(١) الأخبار الطوال: ٢٩٨- ٢٩٩.

(٢) تقدّمت فى الصفحتين ٣٨٠- ٣٨١.

(٣) مناقب آل أبى طالب ۴/ ١٠٧.

(۴) الإمام الحسين وأصحابه- للشيخ فضل على القزوينى- ١/ ٢٥٣- ٢٥۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣۶٢

أهل مصر وأهل اليمن فى جيش ابن زياد ... ص: ٣۶٢

هذا، وقد تقدّم أنّ عمر بن سعد قاد ۴٠٠٠ رجلًا لقتال الديلم، فتوجّهوا إلى حرب الإمام..

قال المحبّ الطبرى: «وما نُقل من أنّ عمر بن سعد بن أبى وقّاص قتله، فلا يصحّ، وسبب نسبته إليه أنّه كان أمير الخيل التى أخرجها عبيداللَّه بن زياد لقتاله، ووعده إنْ ظفر أن يولّيه الرىّ، وكان فى تلك الخيل- واللَّه أعلم- قوم من أهل مصر وأهل اليمن» «١».

العثمانيّون فى جيش ابن زياد ... ص: ٣۶٢

ثمّ إنّ فى كلمات غير واحدٍ من رجال جيش ابن زياد فى يوم العاشر من المحرّم، الثناء البالغ والترحّم الصريح على عثمان بن عفّان، بل أعلن بعضهم بأنّه على «دين عثمان»!! بل إنّ بعضهم قد باهل على ذلك!!:

روى الطبرى، عن عفيف بن زهير بن أبى الأخنس، قال: «وخرج يزيد بن معقل- من بنى عميرة بن ربيعة، وهو حليفٌ لبنى سليمة، من عبدالقيس- فقال: يا بُرير بن حضير! كيف ترى صُنع اللَّه بك؟!

قال: صَنَعَ اللَّهُ- واللَّهِ- بى خيراً وصَنَعَ اللَّه بك شرّاً.

---

(١) ذخائر العقبى: ٢٥٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣۶٣

قال: كذبتَ، وقبل اليوم ما كنت كذّاباً، هل تذكر- وأنا أماشيك في بني لوذان- وأنت تقول: إنّ عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفاً، وإنّ معاوية بن أبي سفيان ضالٌّ مضلٌّ، وإنّ إمامَ الهدى والحقّ عليُّ بن أبي طالب؟!

فقال له برير: أشهد أنّ هذا رأيي وقولي.

فقال له يزيد بن معقل: فإنّي أشهد أنّك من الضالّين.

فقال له برير بن حضير: هل لك فلأُباهلك، ولندع اللّه أنْ يلعن الكاذب وأنْ يقتل المبطل، ثمّ اخرج فلأُبارزك.

قال: فخرجا، فرفعا أيديهما إلى اللّه يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحقُّ المبطلَ، ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربةً خفيفةً لم تضرّه شيئاً، وضربه برير بن حضير ضربةً قدّت المغفر وبلغت الدماغ، فخرّ كأنّما هوى من حالق، وإنّ سيف ابن حضير لثابت في رأسه، فكأنّي أنظر إليه ينضنضه من رأسه «۱».

أقول:

وفي هذا الخبر فوائد لا تخفى، فإنّ بريراً كان يرى أنّ عثمان

---

(۱) تاريخ الطبري ۳/ ۳۲۲- ۳۲۳ حوادث سنة ۶۱ ه.

ومعاوية ضالّان، وكان رأي معقل أنّهما على حقّ، وأنّ بريراً ضالٌّ، وقضيّة المباهلة وانتصار برير على عدوّه، ثمّ تصريح قاتل برير بأنّ أصحاب الحسين عليه السلام ليس دينهم دينه، فهو كان على دين ابن حرب ومطيع للخليفة يزيد!!

وروى الطبري: «إنّ نافع بن هلال كان يقاتل يومئذٍ وهو يقول:

أنا الجملي، أنا على دين علي

فخرج إليه رجل يقال له: مزاحم بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان.

فقال له: أنت على دين شيطان.

ثمّ حمل عليه فقتله» «۱».

وقد ذكر ابن الأثير الخبرَ فلم يذكر مقالة الرجل «۲»!!

ثمّ انظر إلى كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد في أوّل الأمر: «أمّا بعد، فَحُلْ بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة كما صُنع بالتقي الزكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفّان» «۳».

وإلى كلام عمرو بن سعيد الأشدق- الوالي على المدينة-: عن

---

(۱) تاريخ الطبري ۳/ ۳۲۴، وانظر: مقتل الحسين- للخوارزمي- ۲/ ۱۸.

(۲) الكامل في التاريخ ۳/ ۴۲۶.

(۳) تاريخ الطبري ۳/ ۳۱۱.

عبدالملك بن أبي الحارث السلمي، قال: «دخلت على عمرو بن سعيد فقال: ما وراءك؟

فقلت: ما سَرَّ الأمير، قتل الحسين بن عليّ.

فقال: نادِ بقتله.

فناديت بقتله، فلم أسمع واللّه واعيةً قطّ مثل واعية نساء بني هاشم في دورهنّ على الحسين.

فقال عمرو بن سعيد- وضحك-:

عجّتْ نساءُ بنی زیاد عجّةً كعجيجِ نسوتِنا غداةَ الأرنبِ

ثمّ قال عمرو: هذه واعيةٌ بواعيةِ عثمان بن عفّان» «۱».

بقی أن نشير إلی خطبٍ وكلمات ... ص: ۳۶۵

۱- خرج الإمام عليه السلام يوم عاشوراء حتّی أتی الناس فقال لهم:

«تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً ... فهلّا- لكم الويلات- إذ كرهتمونا تركتمونا، فتجهّزتموها والسيف لم يُشهر، والجأش طامن، والرأی لم يستحصف، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الدبا، وتداعيتم إليها كتداعی الفراش، فقبحاً لكم، فإنّما أنتم من طواغيت الأُمّة، وشذّاذ الأحزاب،

---

(۱) تاريخ الطبری ۳/ ۳۴۱- ۳۴۲.

ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرّفی الكتاب، ومطفئی السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيری عترة الأوصياء، وملحقی العهار بالنسب، ومؤذی المؤمنين، وصراخ أئمّة المستهزئين، الّذين جعلوا القرآن عضين، وأنتم ابنَ حرب وأشياعه تعتمدون، وإيّانا تخذلون.

أجل واللّه الخذلُ فيكم معروف، وشجت عليه عروقكم، وتوارثته أُصولكم وفروعكم، ونبتت عليه قلوبكم، وغشيت به صدوركم، فكنتم أخبث شیء سنخاً للناصب وأكلةً للغاصب.

ألا لعنة اللّه علی الناكثين، الّذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم اللّه عليكم كفيلًا، فأنتم واللّه هم» «۱».

۲- سألهم: «لم تقتلونی» - أو: «تقاتلونی» -؟!

قالوا: نقتلك بغضاً منّا لأبيك.

فعند ذلك غضب الإمام غضباً شديداً وجعل يقول:

خيرة اللّه من الخلق أبی بعد جدّی وأنا ابن الخيرتين

والدی شمس وأُمّی قمرٌ وأنا الكوكب وابن النيّرين

فضّةٌ قد صيغت من ذهب وأنا الفضّة وابن الذهبين

---

(۱) مقتل الحسين- للخوارزمی- ۲/ ۹، وانظر: تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۸- ۲۱۹، بحار الأنوار ۴۵/ ۸- ۹.

من له جدّ كجدّی المصطفی أو كأُمّی فی جميع الثقلين

فاطم الزهراء أُمّی وأبی فارس الخيل ورامی النبلتين

هازم الأبطال فی هيجائه يوم بدرٍ ثمّ أُحْدٍ وحنين «۱»

۳- صاح بهم الإمام عليه السلام:

«ويحكم يا شيعة آل أبی سفيان! إنْ لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً فی دنياكم هذه، وارجعوا إلی أحسابكم إنْ كنتم عُرباً كما تزعمون» «۲».

قضایا تؤکّد علی کونهم شیعهٔ آل أبی سفیان ... ص: ۳۶۷

لقد صاح بهم الإمام علیه السلام بهذا الکلام لمّا قصدوا حرق الخیام ونهب ما فیها وإرعاب النساء وقتل الأطفال ... وقد فعلوا کلّ ذلک..

قال ابن الأثیر: «فلمّا دنوا من الحسین وأصحابه رشقوهم بالنبل، فلم یلبثوا أن عقروا خیولهم وصاروا رجّالهٔ کلّهم، وقاتل الحرّ بن یزید راجلًا قتالًا شدیداً، فقاتلوهم إلی أن انتصف النهار أشدّ قتال خلقه اللَّه، لا یقدرون أن یأتوهم إلّامن وجه واحد لاجتماع مضاربهم.

---

(۱) نور العین فی مشهد الحسین: ۴۷، وانظر: مقتل الحسین- للخوارزمی- ۲/ ۳۷.

(۲) انظر: الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۱۳۴، مقتل الحسین- للخوارزمی- ۲/ ۳۸، الکامل فی التاریخ ۳/ ۴۳۱.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص‌من‌هم‌قتلهٔ، ... ص: ۳۶۸

فلمّا رأی ذلک عمر أرسل رجالًا یقوّضون البیوت عن أیمانهم وشمائلهم لیحیطوا بهم، فکان النفر من أصحاب الحسین الثلاثهٔ والأربعهٔ یتخلّلون البیوت فیقتلون الرجل وهو یقوّض وینهب، ویرمونه من قریب، أو یعقرونه، فأمر بها عمر ابن سعد فأُحرقت، فقال لهم الحسین: دعوهم فلیحرقوها، فإنّهم إذا أحرقوها لا یستطیعون أن یجوزوا إلیکم منها؛ فکان کذلک.

وخرجت امرأهٔ الکلبی تمشی إلی زوجها، فجلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه وتقول: هنیئاً لک الجنّهٔ! فأمر شمر غلاماً اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود فشدخه، فماتت مکانها.

وحمل شمر حتّی بلغ فسطاط الحسین ونادی: علَیَّ بالنار حتّی أُحرق هذا البیت علی أهله!

فصاحت النساء وخرجن، وصاح به الحسین: أنت تحرق بیتی علی أهلی؟! أحرقک اللَّه بالنار!

فقال حمید بن مسلم لشمر: إن هذا لا یصلح، تعذّب بعذاب اللَّه، وتقتل الولدان والنساء، واللَّه إنّ فی قتل الرجال لَما یرضی به أمیرک!

فلم یقبل منه، فجاءه شبث بن ربعی فنهاه فانتهی، وذهب لینصرف » «... ۱».

---

(۱) الکامل فی التاریخ ۳/ ۴۲۴- ۴۲۵.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص‌من‌هم‌قتلهٔ، ... ص: ۳۶۹

وفی روایهٔ الطبری: قال له شبث: «ما رأیت مقالًا أسوأ من قولک، ولا موقفاً أقبح من موقفک، أمرعباً للنساء صرت؟!

قال: فأشهد أنّه استحیا فذهب لینصرف» «۱».

وفی روایهٔ ابن الجوزی: «جاء سهم فأصاب ابناً للحسین وهو فی حجره، فجعل یمسح الدم عنه وهو یقول: اللّهمّ احکم بیننا وبین قوم دعونا لینصرونا فقتلونا؛ فحمل شمر ابن ذی الجوشن حتّی طعن فسطاط الحسین برمحه ونادی: علَیَّ بالنار حتّی أُحرق هذا البیت علی أهله!

فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، وصاح به الحسین علیه السلام: حرّقک اللَّه بالنار» «۲».

وقال البلاذری ...: « فرشقوا الحسین وأصحابه بالنبل حتّی عقروا خیولهم، فصاروا رجّالهٔ کلّهم، واقتتلوا نصف النهار أشدّ قتال وأبرحه، وجعلوا لا یقدرون علی إتیانهم إلّامن وجه واحد؛ لاجتماع أبنیتهم وتقاربها، ولمکان النار التی أوقدوها خلفهم.

وأمر عمر بتخریق أبنیتهم وبیوتهم، فأخذوا یخرقونها برماحهم وسیوفهم، وحمل شمر فی المیسرهٔ حتّی طعن فسطاط الحسین برمحه

---

(۱) تاریخ الطبری ۳/ ۳۲۶.

(٢) المنتظم ۴/ ۱۵۵- ۱۵۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٧٠

ونادى: علَىَّ بالنار حتّى أُحرق هذا البيت على أهله.

فصحن النساء وولولن وخرجن من الفسطاط، فقال الحسين:

ويحك! أتدعو بالنار لتحرق بيتى على أهلى؟!

وقال شبث بن ربعى: يا سبحان اللَّه! ما رأيت موقفاً أسوأ من موقفك، ولا قولًا أقبح من قولك!

فاستحيا شمر منه» «١».

وذكر النويرى نحو ما تقدّم عن ابن الأثير «٢».

ففى هذه الأخبار:

١- قتلهم طفلًا للإمام فى حجره.

٢- حرقهم الخيام.

٣- إرعابهم النساء.

۴- قتلهم المرأة الكلبيّة.

۵- نهبهم ثَقَل الإمام عليه السلام ...

---

(١) أنساب الأشراف ٣/ ۴٠٢.

(٢) نهاية الأرب فى فنون الأدب: ۴۵١٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٧١

نتائج البحث ... ص: ٣٧١

فهل يرى الباحث الخبير أنّ هذه القضايا إنّما وقعت صدفةً؟!

وهل أنّ والى المدينة لم يلحّ على الإمام عليه السلام بالبيعة، ثمّ حمد اللَّه على خروجه، كان ذلك من عند نفسه؟!

وهل أنّ والى مكّة الذى لم يتعرّض للإمام، بل لم يهدّده علناً، وإنّما دسّ إليه الرجال فقط، كان ذلك منه عن اختيار؟!

وهل أنّ والى الكوفة لمّا تسامح مع مسلم وشيعته لم يكن من قصده انكشاف حال مسلم ومعرفة أصحابه، وقد كان- كما قال البلاذرى- عثمانياً مجاهراً ببغض علىٍّ، ويسىء القول فيه، وهو ممّن أغار على بعض البلاد التابعة لحكومة الإمام علىّ عليه السلام؟!

وكيف أنّ معاوية كان يدارى الإمام عليه السلام، ويخبر عن مقتله فى العراق على يد أهل الكوفة، وقد أوصى بتولية ابن زياد عليها فى الوقت المناسب؟!

إنّ للباحث أن يستنتج أنّ هناك خطّة مرسومة من معاوية وأعوانه فى الحجاز، بالتواطؤ مع أنصاره فى الكوفة، بأنْ يدعى الإمام عليه السلام من قِبل أهل الكوفة، ويضيّق عليه ويُطارد من داخل الحجاز من قِبل عمّال بنى أُميّة، حتّى يُقبل نحو الكوفة، فيحاصَر فى الطريق، فلا يصل إلى الكوفة ولا يرجع إلى الحجاز، بل يُقتل فى الفلاة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٧٢

وهذا ما رواه فى «بحار الأنوار» عن تاريخ الريّاشى، بإسناده عن راوى حديثه، قال: «حججت فتركت أصحابى وانطلقت أتعسّف الطريق وحدى، فبينما أنا أسير، إذ رفعت طرفى إلى أخبية وفساطيط، فانطلقت نحوها، حتّى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الأبنية؟

فقالوا: للحسين.

قلت: ابن عليّ وابن فاطمة؟

قالوا: نعم.

قلت: فى أيّها هو؟

قالوا: فى ذلك الفسطاط.

فانطلقت، فإذا الحسين متّكٍ على باب الفسطاط يقرأ كتاباً بين يديه، فسلّمت فردّ علَيَّ، فقلت: يا ابن رسول اللّه! بأبى أنت وأُمّى، ما أنزلك فى هذه الأرض القفراء التى ليس فيها ريف ولا منعة؟!

قال: إنّ هؤلاء أخافونى، وهذه كتب أهل الكوفة، وهُمْ قاتلىّ، فإذا فعلوا ذلك ولم يَدَعُوا للّه محرّماً إلّاانتهكوه، بعث اللّه إليهم من يقتلهم، حتّى يكونوا أذلّ من فرم الأَمَةِ» «١».

فتأمّل فى عبارة: «إنّ هؤلاء أخافونى»، يعنى: حكومة الحجاز، و «هذه كتب أهل الكوفة، وهم قاتلىّ»!!

---

(١) بحار الأنوار ٤۴/ ٣۶٨، وانظر: بغية الطلب ۶/ ٢۶١۶.

ولذا، فقد ورد عن الإمام عليه السلام أنّه لمّا ورد أرض كربلاء «١»، كان أوّل كلامه: «اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد وقد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا » «... ٢».

وقد جاء هذا بعينه فى ما كتبه ابن عبّاس إلى يزيد: «وما أنسَ من الأشياء، فلستُ بناسٍ اطّرادك الحسين بن علىّ من حرم رسول اللّه إلى حرم اللّه، ودسّك إليه الرجال تغتاله، فأشخصته من حرم اللّه إلى الكوفة » «... ٣».

ثمّ عرفنا الّذين باشروا قتل الإمام عليه السلام، فلم نجد فيهم أحداً من الشيعة أبداً، بل إنّ شيعته منهم من قضى نحبه مع مسلم بن عقيل، ومنهم من استشهد قبل عاشوراء فى تصفية ابن زياد الشيعة فى الكوفة، ومنهم من سُجن ... والكلام كلّه على وجوه الشيعة ورجالها فى الكوفة وليس على السواد الأعظم، كما هو واضح.

ويقع الكلام بعد ذلك على دور علماء السوء فى تسويغ ما وقع، والدفاع عن معاوية ويزيد وأتباعهما...

---

(١)

وروى ابن أعثم الكوفى أنّه عليه السلام قاله قبل الورود إلى كربلاء؛ انظر: الفتوح ۵/ ٩٣.

(٢) بحار الأنوار ۴۴/ ٣٨٣.

(٣) تاريخ اليعقوبى ٢/ ١۶٣.

الحلقة الثالثة

دور علماء السوء

فى فصول:

ثمّ جاء دور العلماء...

لقد رأينا كيف أنّ بعض الصحابة والتابعين حضروا قتل ريحانة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ونفّذوا أوامر يزيد، وكانوا يده

فى إبادة ذرّيّة النبىّ وسبى عيالاته من بلدٍ إلى بلدٍ…

وسنرى فى بعض الكلمات الاستناد إلى موقف بعضهم- كعبد اللّه بن عمر- فى إضفاء صبغة الشرعية لولاية يزيد، التى دعا إليها معاوية، وبذل الجهود المختلفة اللامشروعة حتّى تمكّن من حمل الناس على البيعة له، كما عرفت سابقاً…

والكلام الآن … على دور العلماء النواصب، ورجال البلاطَين الأُموى والعبّاسى وأنصار المنافقين … الّذين حاولوا الدفاع عن معاوية ويزيد وأرادوا تسويغ ما وقع…

فمحطّ النظر هو كلمات العلماء الكبار السابقين، وأمّا أقاويل المتأخّرين والمعاصرين، فلا نعبأ بها؛ لكونهم مقلّدين لأسلافهم المعاندين.

وسيكون بحثنا فى فصول:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، … ص: ٣٨١

الباب الثانى الحلقة الثالثةدور علماء السوء … ص: ٣٨١

الفصل الأوّل فى وضع الأحاديث … ص: ٣٨١

اشارة

لقد وضعوا أحاديث فى فضل معاوية ويزيد، وفى فضل صوم يوم عاشوراء، وهو يومٌ قتل فيه سبط رسول اللّه وريحانته وسيّد شباب أهل الجنّة أبو عبداللّه الحسين وأصحابه!

اتّخاذ النواصب يوم عاشوراء عيدا … ص: ٣٨١

أخرج البخارى، عن ابن عبّاس، قال: «قدم النبى صلّى اللّه عليه وسلّم المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجّى اللّه بنى إسرائيل من عدوّهم فصامه موسى.

قال: فأنا أحقّ بموسى منكم؛ فصامه وأمر بصيامه» «١».

وأخرج مسلم، عن ابن عبّاس، أنّه قال لهم: «ما هذا اليوم الذى تصومونه؟ فقالوا: هذا يوم عظيم، أنجى اللّه فيه موسى وقومه وغرّق فرعون وقومه، فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: فنحن أحقّ وأَوْلى بموسى منكم؛ فصامه

---

(١) صحيح البخارى ٣/ ٩٦ ح ١١١، وانظر: شرح معانى الآثار ٢/ ٧٥، السنن الكبرى- للبيهقى- ٤/ ٢٨۶ ح ۴٧٣، السنن الكبرى- للنسائى- ٢/ ١۵۶ ح ٢٨٣۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، … ص: ٣٨٢

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وأمر بصيامه» «١».

وأخرج مسلم، عن أبى موسى، قال: «كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء، يتّخذونه عيداً، ويُلبسون نساءهم فيه حليّهم وشارتهم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: فصوموه أنتم» «٢».

فقال ابن الجوزى: «قد تمذهب قوم من الجهّال بمذهب أهل السُنّة، فقصدوا غيظ الرافضة، فوضعوا أحاديث فى فضل عاشوراء، ونحن برآء من الفريقين » «… ٣».

وقال ابن تيميّة: «وبيّنا أنّ كلّ ما يفعل فيه- سوى الصوم- بدعة مكروهة، لم يستحبّها أحد من الأئمّة، مثل الاكتحال والخضاب وطبخ

الحبوب وأكل لحم الأضحية والتوسيع فى النفقة وغير ذلك، وأصل هذا من ابتداع قتلة الحسين ونحوهم» «۴».

وقال ابن كثير: «وقد عاكس الرافضةَ والشيعةَ يوم عاشوراء النواصبُ من أهل الشام، فكانوا يوم عاشوراء يطبخون الحبوب

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٥٠، وانظر: فتح البارى ۴/ ٣٠۶ ح ٢٠٠۴، شرح السُنّة- للبغوى- ۴/ ١٩۴ ح ١٧٨٢.

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١٥٠.

(٣) الموضوعات ٢/ ١٩٩.

(۴) منهاج السُنّة ٨/ ١٥١.

ويغتسلون ويتطيّبون ويلبسون أفخر ثيابهم، ويتّخذون ذلك اليوم عيداً، يصنعون فيه أنواع الأطعمة، ويظهرون السرور والفرح» «١».

وقال العينى: «النوع السادس: ما ورد فى صلاة ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء، وفى فضل الكحل يوم عاشوراء، لا يصحّ، ومن ذلك حديث جويبر عن ابن عبّاس ... وهو حديث موضوع، وضعه قتلة الحسين رضى اللَّه تعالى عنه.

وقال الإمام أحمد: والاكتحال يوم عاشوراء لم يُرو عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فيه أثرٌ، وهو بدعة» «٢».

لكنّ بعض علماء القوم، كالسيوطى، يرتؤون صحّة هذه الأحاديث ... مع أنّهم لا يُعَدُّون فى النواصب، فالذى نراه أنّ ذلك من أجل الدفاع عن كتابَى البخارى ومسلم الموسومين بالصحيحين، وعن سائر كتبهم الراوية لمثل هذه الأحاديث، أخذاً بسُنّة اليهود!!

هذا، ومن العجيب أنّهم لم يكتفوا بهذا حتّى وضعوا ذلك فى الحيوانات، فقد روى الدميرى عن «المعجم» لعبد الغنى بن قانع، عن أبى غليظ أُميّة بن خلف الجمحى، قال: «رآنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

---

(١) البداية والنهاية ٨/ ١۶٢.

(٢) عمدة القارى شرح صحيح البخارى ١١/ ١١٨ ذ ح ١٠۶.

وسلّم وعلى يدى صرد، فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: هذا أوّل طير صام.

ويروى: إنّه أوّل طير صام يوم عاشوراء، وكذلك أخرجه الحافظ أبو موسى.

قال الدميرى: والحديث مثل اسمه غليظ.

قال الحاكم: وهو من الأحاديث التى وضعها قتلة الحسين رضى اللَّه عنه ...

وهو حديث باطل، ورواته مجهولون» «١».

حديثٌ فى مدح يزيد ...!! ص: ٣٨۴

كالحديث فى مدح يزيد ... ذكره غير واحدٍ منهم، كابن تيميّة والذهبى، وهو حديث غزو القسطنطينيّة:

قال ابن تيميّة مدافعاً عن يزيد: «وقد ثبت فى صحيح البخارى، عن ابن عمر، عن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، قال: أوّل جيش يغزو القسطنطينيّة مغفور لهم. وأوّل جيش غزاها كان أميرهم يزيد » «... ٢».

---

(١) حياة الحيوان الكبرى- للدميرى- ٢/ ۶١- ۶٢ مادّة «صُرَدْ»، وانظر: عمدة القارى شرح صحيح البخارى ١١/ ١١٨ ذ ح ١٠۶.

(٢) منهاج السُنّة ۴/ ۵٧١- ۵٧٢.

أقول:

قد قال محقّق «منهاج السُنّة»: «لم أجد الحديث بهذا اللفظ، ولكن وجدت عن عبادة بن الصامت الحديث فى البخارى ۴/ ۴۲- كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل فى قتال الروم- ونصّ الحديث: أوّل جيش من أُمّتى يغزون البحر قد أوجبوا. قالت أُمّ حرام: قلت يا رسول اللَّه! أنا فيهم؟ قال: أنتِ فيهم. ثمّ قال النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم: أوّل جيش من أُمّتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم. فقلت: أنا فيهم يا رسول اللَّه؟ قال:

لا» «۱».

ثمّ الكلام أوّلًا: فى وجود يزيد فى ذلك الجيش، وكونه أميراً عليه.

وثانياً: فى شمول الحديث ليزيد على فرض كونه فيه.

ففى حين يذكر الطبرى وجود يزيد فى الجيش المذكور، وكونه قائداً له «۲»، يروى ابن الأثير: إنّ معاوية سيَّر جيشاً كثيفاً إلى بلاد الروم للغزاة، وجعل عليهم سفيان بن عوف، وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم، فتثاقل واعتلّ، فأمسك عنه أبوه، فأصاب الناس فى غزاتهم جوع ومرض شديد، فأنشأ يزيد يقول:

---

(۱) منهاج السُنّة ۴/ ۵۷۲، وانظر: صحيح البخارى ۴/ ۱۱۴ ح ۱۳۵.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۰۶ حوادث سنة ۴۹ ه.

ما إن أُبالى بما لاقت جموعهم بالفرقدونة من حمّى ومن مومِ

إذا اتّكأت على الأنماط مرتفقاً بدير مرّان عندى أُمّ كلثومِ

وأُمّ كلثوم امرأته، وهى ابنة عبداللَّه بن عامر.

فبلغ معاوية شعره، فأقسم عليه ليلحقنّ بسفيان فى أرض الروم، ليصيبه ما أصاب الناس، فسار ومعه جمع كثير أضافهم إليه أبوه، وكان فى هذا الجيش ابن عبّاس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيّوب الأنصارى وغيرهم، وعبدالعزيز بن زرارة الكلابى...

ثمّ رجع يزيد والجيش إلى الشام، وقد توفّى أبو أيوب الأنصارى عند القسطنطينيّة، فدفن بالقرب من سورها» «۱».

وعلى فرض وجوده فيه، فلا دلالة للحديث على كونه مغفوراً له..

قال المناوى بشرحه ما نصّه: «لا- يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفوراً له لكونه منهم؛ إذ الغفران مشروط بكون الإنسان من أهل المغفرة، ويزيد ليس كذلك، لخروجه بدليلٍ خاصّ.

ويلزم من الجمود على العموم، أنّ من ارتدّ ممّن غزاها مغفور له.

وقد أطلق جمع محقّقون حلّ لعن يزيد به، حتّى قال التفتازانى:

الحقّ أنّ رضا يزيد بقتل الحسين وإهانته أهل البيت، ممّا تواتر معناه وإنْ

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۱۴ و ۳۱۵ حوادث سنة ۴۹ ه.

كان تفاصيله آحاداً، فنحن لا نتوقّف فى شأنه، بل فى إيمانه، لعنة اللَّه عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

قال الزين العراقى: وقوله: (بل فى إيمانه)، أى: بل لا يُتوقّف فى عدم إيمانه؛ بقرينة ما قبله وما بعده» «۱».

هذا، ومن أعاجيب الأكاذيب ما جاء في «تاريخ دمشق» بترجمة الإمام عليه السلام، من أنّه «وفد على معاوية، وتوجّه غازياً إلى القسطنطينية في الجيش الذي كان أميره يزيد بن معاوية» «٢»!

بل إنّ مثل هذا الكلام الباطل، الذي أرسله ابن عساكر بلا سندٍ، يصلح لأنْ يكون قرينةً أُخرى على كذب أصل الدعوى.

لم يصحّ في فضل معاوية شيء ... ص: ٣٨٧

وبصورةٍ عامّة ... هل صحّ في فضل معاوية شيء عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من طريق القوم؟

لقد نصَّ غير واحدٍ من كبار حفّاظهم المتقدّين على أنّه لم يصحّ عن رسول اللَّه في فضله شيءٌ..

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣/ ١٠٩ ح ٢٨١١.

(٢) تاريخ دمشق ١۴/ ١١١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ٣٨٨

قال البخاري: «باب فضائل أصحاب النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله» «١» فذكرهم، حتّى إذا وصل إلى معاوية قال: «باب ذِكر معاوية» «٢»..

فقال الحافظ بشرحه: «تنبيه: عبّر البخاري في هذه الترجمة بقوله:

(ذِكر)، ولم يقل: (فضيلة) ولا (منقبة)»؛ لأنّ شيخه إسحاق بن راهويه قد نصَّ على أنه لم يصحّ في فضائل معاوية شيء.

ثمّ أشار ابن حجر إلى قصّة النسائي وقصّة الحاكم، وذكر أنّ ابن الجوزي أورد في كتاب «الموضوعات» جملةً ممّا وُضع لمعاوية، ثمّ قال: «وأخرج ابن الجوزي- أيضاً- من طريق عبداللَّه بن أحمد بن حنبل:

سألت أبي: ما تقول في عليٍّ ومعاوية؟ فأطرق ثمّ قال: اعلم أنّ عليّاً كان كثير الأعداء، ففتّش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجلٍ قد حاربه فأطروه كيداً منهم لعليّ».

قال ابن حجر: «فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل ممّا لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكنْ ليس فيها ما يصحّ من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما» «٣».

---

(١)

صحيح البخاري ۵/ ۶٢.

(٢) صحيح البخاري ۵/ ١٠۵.

(٣) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٧/ ١٣١ ب ٢٨ ذ ح ٣٧۶۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ٣٨٩

وقال النسائي مستنكراً ما روى من فضائل معاوية: «أمَا يكفي معاوية أن يذهب رأساً برأس حتّى يروى له فضائل؟!» «١».

وقال ابن تيميّة: «طائفة وضعوا لمعاوية فضائل، ورووا أحاديث عن النبيّ صلّيغ اللَّه عليه وسلّم في ذلك كلّها كذب» «٢».

وقال العجلوني: «باب فضائل معاوية ليس فيه حديث صحيح» «٣».

وقال العيني: ليس فيها حديث يصحّ من طريق الإسناد» «۴».

وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: «لا يصحّ في فضل معاوية حديث» «۵».

---***

(١) البداية والنهاية ١/ ١٠۴ حوادث سنة ٣٠٣ ه.

(٢) منهاج السُنّة ۴/ ۴۰۰.

(٣) كشف الخفاء ٢/ ۴٢۰.

(۴) عمدة القارى ١۶/ ٢۴٩ ح ٢۵۴.

(۵) الفوائد المجموعة: ۴۰٧ ح ١۵۵، اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٨٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٩٣

الفصل الثانى فى الأكاذيب والتحريفات ... ص: ٣٩٣

اشارة

ومن أساليبهم فى الدفاع عن يزيد: الكذب والتحريف للوقائع والأقوال ... نذكرها هنا بعضها على سبيل التمثيل بالإجمال:

١- ندم الإمام عليه السلام ...!! ص: ٣٩٣

لقد جاء فى المصادر المعتبرة لدى الشيعة والسُنّة قول الإمام الشهيد أبى عبداللَّه الحسين عليه السلام: «لا واللَّه، لا أُعطيهم بيدى إعطاء الذليل » «... ١»، ومن رواته: ابن الجوزى فى «المنتظم»، وابن كثير فى «البداية والنهاية».

وحتّى الّذين خرجوا لقتاله اعترفوا بذلك، فمثلًا: يقول زحر بن قيس ليزيد: «فسألناهم أن يستسلموا، أو ينزلوا على حكم الأمير عبيداللَّه بن زياد، أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام» «٢».

وقد تقدّم- أيضاً- ما رواه الليث بن سعد، من أنّ الإمام أبى الاستسلام «٣».

---

(١)

راجع الصفحة ٣٧٧ ه ١.

(٢) الإرشاد ٢/ ١١٨، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۴٧، تاريخ الطبرى ٣/ ٣٣٨، تاريخ دمشق ١٨/ ۴۴۵، البداية والنهاية ٨/ ١۵٣.

(٣) تقدّم فى الصفحة ٢١٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ٣٩۴

فكلّ ما يكون على خلاف هذا فهو كذب..

كالخبر الذى فى «مقاتل الطالبيّين»: «فذكر مَن حضره يوم قُتل وهو يلتفت إلى حرمه وإخوته وهنّ يخرجن من أخبيتهنّ جزعاً لقتل من يقتل معه وما يرينه به، ويقول: للَّه درّ ابن عبّاس فى ما أشار علَيَّ به «١».

يعنى: منعه من الخروج إلى العراق.

فمَن هذا الرجل الثقة الذى كان حاضراً عند الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء- وهو بين أهله وحريمه- فسمع منه هذا الكلام، ونقله إلى بنى أُميّة ولا علم لأهل البيت بذلك أصلًا؟!

وفى «الصواعق»، عن الإمام الحسن عليه السلام، أنّه قال له: «إيّاك وسفهاء الكوفة أن يستخفّوك، فيخرجوك ويسلموك، فتندم ولات حين مناص» قال: «وقد تذكّر ذلك ليلة قتله، فترحّم على أخيه الحسن» «٢».

فمَن هو الراوى لنصيحة الإمام الحسن عليه السلام هذه؟!

وعلى مَن اعتمد ابن حجر في قوله: «وقد تذكّر ذلك »؟!...

وقد سبق ابنُ تيميّة في الافتراء على الإمام الحسن عليه السلام في أنّه نصح أباه أمير المؤمنين عليه السلام أنْ لا يقاتل معاوية، قال: وقد

---

(۱) مقاتل الطالبيّين: ۱۱۰.

(۲) الصواعق المحرقة: ۲۹۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۳۹۵

تذكّر عليٌّ ذلك ليلة صِفّين، وأنّه قال: للَّه درّ مقام عبداللَّه بن عمر ... ثمّ قال ابن تيميّة: هذا رواه المصنّفون «۱».

هذا، والحال أنّ كبار حفّاظهم يروون عن الإمام عليه السلام أنّ قتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين كان عهداً من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأنّه قد أمره بذلك؛ وقد صحّ عند الحاكم والهيثمي والذهبي وغيرهم أسانيد هذه الروايات «۲».

فانظر، كيف يكذبون على الأئمّة دفاعاً عن معاوية ويزيد وأشياعهما، تسويغاً لأفعالهم!!

۲- همّ الإمام بالرجوع وهو في الطريق ...!! ص: ۳۹۵

إنّه لمّا بلغ الإمام عليه السلام- وهو في الطريق- نبأ استشهاد مسلم بن عقيل رضي اللَّه عنه ... التفت إلى بني عقيل وقال: ما ترون؟ فقد قتل مسلم!

فقالوا: واللَّه لا نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق.

فقال عليه السلام: لا خير في العيش بعد هؤلاء.

---

(۱) منهاج السُنّة ۸/ ۱۴۵.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۵۰ ح ۴۶۷۴، مجمع الزوائد ۷/ ۲۳۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۳۹۶

هكذا روى الخبرَ العلماءُ من الفريقين «۱».

لكنْ في تاريخ ابن الجوزي: «فهَمَّ أن يرجع» فقالوا: «لا نرجع» «۲»!!

۳- اختاروا منّي خصالًا ثلاثاً؛ قاله ليلة عاشوراء ...!! ص: ۳۹۶

وجاء في تاريخ الطبري: إنّ الإمام عليه السلام قال لعمر بن سعد وأصحابه: «إختاروا منّي خصالًا ثلاثاً: إمّا أنْ أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه، وإمّا أنْ أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه، وإمّا أنْ تسيّروني إلى أيّ ثغرٍ من ثغور المسلمين شئتم، فأكون رجلًا من أهله، لي ما لهم وعلَيَّ ما عليهم».

قال الطبري: «قال أبو مخنف: فأمّا عبدالرحمن بن جندب فحدّثني عن عقبة بن سمعان، قال: صحبت حسيناً، فخرجت معه من المدينة إلى مكّة، ومن مكّة إلى العراق، ولم أُفارقه حتّى قُتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة، ولا بمكّة، ولا في الطريق، ولا بالعراق، ولا في عسكرٍ، إلى يوم مقتله، إلّاوقد سمعتها.

ألا واللَّه ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون، من أن يضع يده

---

(۱) انظر: الإرشاد ۲/ ۷۵، تاريخ الطبري ۳/ ۳۰۳، الإصابة ۲/ ۸۰ رقم ۱۷۲۶، سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۰۸ رقم ۴۸، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۶

رقم ١٣٠٥، البداية والنهاية ٨/ ١٣٥، مقتل الحسين- للخوارزمی- ١/ ٣٢٨.

(٢) انظر: المنتظم ۴/ ١۴۵.

فی يد يزيد بن معاوية، ولا أنْ يسيّروه إلی ثغرٍ من ثغور المسلمين، ولكنّه قال: دعونی فلأذهب فی هذه الأرض العريضة، حتّی ننظر ما يصير أمرُ الناس» «١».

فانظر، كيف يصنعون الأكاذيب ثمّ يشيعونها بين الناس، بل حتّی الذهبی، لم يذكر من الخصال إلّاالثالثة، فقد روی الخبر عن ابن سعدٍ، فجاء فی ما رواه: «وقال الحسين: يا هؤلاء! دعونا نرجع من حيث جئنا. قالوا: لا.

وبلغ ذلك عبيداللَّه فهمَّ أنْ يخلّی عنه، وقال: واللَّه ما عرض لشیء من عملی، وما أرانی إلّامخلٍ سبيله يذهب حيث يشاء.

فقال شمر: إنْ فعلت وفاتك الرجل، لا تستقيلها أبداً.

فكتب إلی عمر:

الآن حيث تعلّقته حبالنا يرجو النجاةَ ولات حين مناص

فناهضه، وقال لشمر: سِرْ! فإنْ قاتل عمر وإلّا فاقتله وأنت علی الناس.

وضبط عبيداللَّه الجسر، فمنع من يجوزه لمّا بلغه أنّ ناساً يتسلّلون إلی الحسين» «٢».

وجاء فی رواية الخوارزمی: «ثمّ كتب إلی ابن زياد: بسم اللَّه

---

(١) تاريخ الطبری ٣/ ٣١٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٠٠.

الرحمن الرحيم، إلی الأمير عبيداللَّه بن زياد من عمر بن سعد: أمّا بعد، فإنّی نزلت بالحسين، ثمّ بعثت إليه رسولًا أسأله عمّا أقدمه إلی هذا البلد؛ فذكر أنّ أهل الكوفة أرسلوا إليه يسألونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصروه، فإنْ بدا لهم فی نصرته فإنّه ينصرف من حيث جاء، فيكون بمكّة أو يكون بأیّ بلدٍ أمرتَه، فيكون كواحدٍ من المسلمين، فأحببتُ أن أُعلم الأمير بذلك ليری رأيه؛ والسلام.

فلمّا قرأ عبيداللَّه كتابه فكّر فی نفسه ساعة، ثمّ أنشد:

ألآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

ثمّ قال: أيرجو ابن أبی تراب النجاة؟! هيهات هيهات، لا أنجانی اللَّه من عذابه إن نجا الحسين منّی!

ثمّ كتب إلی عمر: أمّا بعد، فقد بلغنی كتابك وما ذكرت فيه من أمر الحسين، فإذا أتاك كتابی فاعرض عليه البيعة لأمير المؤمنين يزيد، فإنْ فعل وبايع، وإلّا فأتنی به؛ والسلام.

فلمّا ورد الكتاب علی عمر وقرأه، قال: إنّا للَّه وإنّا إليه راجعون، إنّ عبيداللَّه لا يقبل العافية، واللَّه المستعان.

قال: ولم يعرض ابن سعد علی الحسين بيعة يزيد؛ لأنّه علم أنّ الحسين لا يجيبه إلی ذلك أبداً» «١».

---

(١) مقتل الحسين- للخوارزمی- ١/ ٣۴٣ ف ١١ ح ٧.

۴- عدد القتلی فی جيش ابن زياد ... ص: ٣٩٩

ومن الأكاذيب: ما وجدته في غير واحدٍ من المصادر- كالكامل في التاريخ- أنّ عدد القتلى في جيش ابن زياد ۸۸ شخصاً فقط! قال: فصلّى عليهم عمر ودفنهم «۱».

***

(۱) الكامل في التاريخ ۳/ ۴۳۴ حوادث سنة ۶۱ ه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۰۳

الفصل الثالث في التناقضات في الكلمات ... ص: ۴۰۳

اشارة

وحار أذنابُ بني أُميّة وأتباعُهم المدافعون عنهم أمام هذه القضيّة، واضطربت كلماتهم، واختلفت أساليبهم، ووقعوا في تناقض شديد..

فمنهم: من حاول تبرئة يزيد، والمنع من لعنه، بتكذيب كلّ ما وقع!

ومنهم: من اعترف، وتكلّم في الإمام، وصوّب فعل يزيد!

ومنهم: من جعل يلفّ ويدور، ويطرح الاحتمالات والتأويلات، فلا يكذّب، ولا يقول الحقّ، ويدعو إلى الإمساك عن لعن يزيد، بل عن كلّ مجرمٍ حتّى إبليس!!

وإلى القارئ الكريم هؤلاء:

ابن تيميّة ... ص: ۴۰۳

يقول ابن تيميّة: «إنّ يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتّفاق أهل النقل، ولكن كتب إلى ابن زياد أنْ يمنعه عن ولاية العراق، والحسين رضي اللَّه عنه كان يظنّ أنّ أهل العراق ينصرونه ... فقاتلوه حتّى قتل شهيداً مظلوماً، رضي اللَّه عنه.

ولمّا بلغ ذلك يزيد أظهر التوجّع على ذلك، وظهر البكاء في داره.

ولم يَسبِ له حريماً أصلًا، بل أكرم أهل بيته وأجازهم حتّى ردّهم إلى بلدهم...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۰۴

وقد اتّفق الناس على أنّ معاوية رضي اللَّه عنه وصّى يزيد برعاية حقّ الحسين وتعظيم قدره ... وإذا قيل: إنّ معاوية رضي اللَّه عنه استخلف يزيد، وبسبب ولايته فعل هذا. قيل: استخلافه إنْ كان جائزاً لم يضرّه ما فعل، وإن لم يكن جائزاً فذاك ذنب مستقلّ ولو لم يقتل الحسين» «... ۱».

أقول: وفي كلامه:

۱- إنّ يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتّفاق أهل النقل.

۲- إنّه لمّا بلغ ذلك يزيد أظهر التوجّع...

۳- إنّ يزيد لم يسبِ له حريماً أصلًا.

۴- إنّ معاوية ليس له دور في هذه القضيّة.

ثمّ لماذا تعرّض للدفاع عن معاوية؟!

لأنّ المرتكز في أذهان الناس أنّه لولا استخلاف معاوية يزيد الخمور والفجور، وبتلك الأساليب البشعة والماكرة- التي تقدّم ذِكر

بعضها في الفصل الأوّل- لَما فعل يزيد هذا...

ولا بُدّ من الدفاع عن معاوية!!..

لأنّ معاوية- أيضاً- منصوب من قِبَل عمر بن الخطّاب على

---

(١) منهاج السُّنّة ۴/ ۴۷۲- ۴۷۳.

الشام ... ولولا ذلك لَما فعل ما فَعَل، ولَما وصلت النوبة إلى يزيد...

وهذا هو السبب في اضطراب القوم...

فابن تيميّة أجاب بجوابٍ هو في الواقع التزامٌ بالحقيقة...

ابن العربي المالكي ... ص: ۴۰۵

ورأى ابن العربي المالكي أنّ حماية معاوية ومَن فوقه متوقّفة على التصريح بأنّ الحسين لم يقتل إلّابسيف جدّه «١...»

وحكى ذلك عنه المناوي إذ قال: «قيل لابن الجوزي- وهو على كرسي الوعظ- كيف يقال: يزيد قتل الحسين، وهو بدمشق، والحسين بالعراق؟!

فقال:

سهمٌ أصابَ وراميه بذي سَلَم مَن بالعراق لقد أبعدتَ مَرماكا

وقد غلب على ابن العربي الغضّ من أهل البيت حتّى قال: قتله بسيف جدّه» «٢».

وقال ابن خلدون منكِراً على ابن العربي كلامه في هذا الشأن:

«وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه

---

(١) انظر: العواصم من القواصم: ۲۱۴.

(٢) فيض القدير ١/ ۲۶۵ ح ۲۸۱.

الذي سمّاه (العواصم من القواصم)، ما معناه أنّ الحسين قُتل بشرع جدّه، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل؛ ومَن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الآراء؟!» «١».

وقال ابن حجر المكّي في كلامٍ له عن يزيد: «قال أحمد ابن حنبل بكفره، وناهيك به ورعاً وعلماً يقضيان بأنّه لم يقل ذلك إلّالقضايا وقعت منه صريحةً في ذلك ثبتت عنده، وإنْ لم تثبت عند غيره..

كالغزّالي؛ فإنّه أطال في ردّ كثير ممّا نُسب إليه، كقتل الحسين، فقال:

لم يثبت من طريقٍ صحيح أنّه قتله ولا أمر بقتله. ثمّ بالغ في تحريم سبّه ولعنه.

وكابن العربي المالكي؛ فإنّه نقل عنه ما يقشعرّ منه الجلد، أنّه قال:

لم يقتل يزيدُ الحسينَ إلّابسيف جدّه. أي: بحسب اعتقاده الباطل أنّه الخليفة، والحسين باغٍ عليه، والبيعة سبقت ليزيد، ويكفي فيها بعض أهل الحلّ والعقد، وبيعته كذلك، لأنّ كثيرين أقدموا عليها مختارين لها.

هذا، مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له، أمّا مع النظر لذلك

(١) مقدّمة ابن خلدون: ١٧١.

أقول: لكن يظهر من كلام الحافظ الهيثمی- كما سيأتی عن الحافظ السخاوی- أنّ ابن خلدون كان يقول بقول ابن العربی، فذكر الحافظ ابن حجر أنّ ذلک كان فی النسخة التی رجع عنها من تاريخه.

فلا يشترط موافقة أحد من أهل الحلّ والعقد على ذلک» «١».

إذن، رجع الأمر مرّةً أُخرى إلى معاوية!!

أقول:

روى ابن العربی المالكی أخبار عهد معاوية لابنه يزيد وكيفيّة أخذه البيعة له، إلى أن قال:

«فإنْ قيل: ليس فيه شروط الإمامة.

قلنا: ليس السنّ من شروطها، ولم يثبت أنّه يقصر يزيد عنها.

فإن قيل: كان منها العدالة والعلم، ولم يكن يزيد عدلًا ولا عالماً.

قلنا: وبأیّ شیء نعلم عدم علمه أو عدم عدالته؟! ولو كان مَسلوبهما لذكر ذلک الثلاثة الفضلاء الّذين أشاروا عليه بأنْ لا يفعل، وإنّما رموا إلى الأمر بعيب التحكّم، وأرادوا أن تكون شورى.

فإن قيل: كان هناک من هو أحقّ منه عدالةً وعلماً، منهم مئة وربّما ألف.

قلنا: إمامة المفضول- كما قدّمنا- مسألة خلاف بين العلماء كما ذكر العلماء فی موضعه» «٢».

(١) المنح المكّية- شرح القصيدة الهمزية.

(٢) العواصم من القواصم: ٢٠۶- ٢٠٧.

قال:

«وقد حسم البخاری الباب، ونهج جادّة الصواب، فروى فی صحيحه ما يبطل جميع هذا المتقدّم، وهو أنّ معاوية خطب وابن عمر حاضر فی خطبته » «... ١»، فأورد أخبار بيعة عبداللَّه ابن عمر ليزيد، فقال:

«فانظروا معشر المسلمين إلى ما روى البخاری فی الصحيح، وإلى ما سبق ذِكرنا له فی رواية بعضهم أنّ عبداللَّه بن عمر لم يبايع »... «٢».

قال:

«فهذه الأخبار الصحاح كلّها تعطيک أنّ ابن عمر كان مسلّماً فی أمر يزيد، وأنّه بايع وعقد له، والتزم ما التزم الناس، ودخل فی ما دخل فيه المسلمون، وحرّم على نفسه ومَن إليه بعد ذلک أن يخرج على هذا أو ينقضه.

وظهر لک أنّ من قال: إنّ معاوية كذب فی قوله: بايَعَ ابنُ عمر ولم يبايع؛ وإنّ ابن عمر وأصحابه سُئلوا فقالوا: لم نبايع؛ فقد كذب.

وقد صدق البخاری فی روايته قولَ معاوية فی المنبر: إنّ ابن عمر قد بايع؛ بإقرار ابن عمر بذلک وتسليمه له وتماديه عليه » «... ٣».

(١) العواصم من القواصم: ٢٠٧.

(٢) العواصم من القواصم: ٢٠٨.

(٣) العواصم من القواصم: ٢٠٩.

قال:

«فإن قيل: كان يزيد خمّاراً.

قلنا: لا يحلُّ إلّابشاهدين، فمن شهد بذلك عليه...؟!

فإن قيل: ولو لم يكن ليزيد إلّاقتله للحسين بن عليّ!

قلنا: يا أسفاً على المصائب مرّةً، ويا أسفاً على مصيبة الحسين ألف مرّة، وإنّ بوله يجرى على صدر النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم ودمه يراق على البوغاء ولا يحقن، يا للّه ويا للمسلمين!!» «١».

قال:

«وذكر المؤرّخون: أنّ كتب أهل الكوفة وردت على الحسين، وأنّه أرسل مسلم بن عقيل، ابنَ عمّه، إليهم ليأخذ عليهم البيعة، وينظر هو فى اتّباعه، فنهاه ابن عبّاس، وأعلمه أنّهم خذلوا أباه وأخاه، وأشار عليه ابن الزبير بالخروج، فخرج، فلم يبلغ الكوفة إلّاومسلم بن عقيل قد قُتل، وأسلمه من كان استدعاه؛ ويكفيك بهذا عظةً لمن اتّعظ!

فتمادى واستمرّ غضباً للدين وقياماً بالحقّ، ولكنّه رضى اللّه عنه لم يقبل نصيحة أعلم أهل زمانه ابن عبّاس، وعَدَل عن رأى شيخ الصحابة ابن عمر، وطلب الابتداء فى الانتهاء، والاستقامة فى

---

(١) العواصم من القواصم: ٢١٠ و ٢١١.

الاعوجاج، ونضارة الشبيبة فى هشيم المشيخة، ليس حوله مثله، ولا له من الأنصار من يرعى حقّه، ولا من يبذل نفسه دونه، فأردنا أنْ نطهّر الأرض من خمر يزيد، فأرقنا دم الحسين، فجاءتنا مصيبة لا يجبرها سرور الدهر.

وما خرج إليه أحد إلّابتأويل، ولا قاتلوه إلّابما سمعوا من جدّه المهيمن على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحذّر من الدخول فى الفتن، وأقواله فى ذلك كثيرة، منها: قوله صلّى اللّه عليه وسلّم: إنّه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أنْ يفرّق أمر هذه الأُمّة وهى جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان؛ فما خرج الناس إلّابهذا وأمثاله.

ولو أنّ عظيمها وابن عظيمها، وشريفها وابن شريفها الحسين، وسعه بيته أو ضيعته أو إبله، ولو جاء الخلق يطلبونه ليقوم بالحقّ، وفى جملتهم ابن عبّاس وابن عمر، لم يلتفت إليهم، وحضره ما أنذر به النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، وما قال فى أخيه، ورأى أنّها خرجت عن أخيه ومعه جيوش الأرض وكبار الخلق ينصرونه، فكيف ترجع إليه بأوباش الكوفة وكبارُ الصحابة ينهونه وينأون عنه؟!

ما أدرى فى هذا إلّاالتسليم لقضاء اللّه، والحزن على ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بقيّة الدهر.

ولولا معرفة أشياخ وأعيان الأُمّة بأنّه أمر صرفه اللّه عن أهل البيت،

وحال من الفتنة لا ينبغى لأحدٍ أن يدخلها، ما أسلموه أبداً ... وكلٌّ منهم عظيم القدر، مجتهد، وفى ما دخل فيه مصيبٌ مأجور، وللّه فيه حكم قد أنفذه » «... ١».

أقول:

هذه نصوص عباراته باختصار، تدبّر فيها لترى أنّ الغرض الأصلى هو الحماية والدفاع عن الخلفاء والصحابة الّذين حملوا بنى أُميّة على رقاب الناس، فالدفاع عن يزيد ومعاوية، والقول بأنّ الحسين إنّما قتل بسيف جدّه، إنّما هو من أجل تصحيح ما فعله المشايخ، وهذا ما

صرّح به بعد حين فقال: «ولولا معرفة أشياخ وأعيان الأمّة بأنّه أمر صرفه اللّه عن أهل البيت ».…

عبدالمغيث البغدادی … ص: ۴۱۱

وأصرح من ذلک کلام الشیخ عبدالمغیث بن زهیر الحنبلی البغدادی؛ فقد ذکر فی رسالته التی وضعها فی الدفاع عن یزید والمنع من لعنه وجوهاً «۲»، أهمّها:

---

(۱) العواصم من القواصم: ۲۱۲- ۲۱۵.

(۲) رسالته غیر مطبوعة، وقد وردت هذه الوجوه فی رسالة معاصره الحافظ أبی الفرج ابن الجوزی، التی أسماها ب «الردّ علی المتعصّب العنید المانع من لعن یزید»، وهی مطبوعة؛ انظر: الردّ علی المتعصّب العنید: ۶۷- ۶۸.

۱- قد قال النبیّ صلّی اللّه علیه وسلّم فی حقّ معاویة: اللّهمّ اجعله هادیاً واهد به. ومَن هو هادٍ لا یجوز أنْ یُطعن علیه فی ما اختاره مِن ولایة یزید.

۲- ولایة یزید ثبتت برضا الجمیع إلّاخمسة، هم: عبدالرحمن بن أبی بکر، وابن عمر، وابن الزبیر، والحسین، وابن عبّاس.

۳- أحادیث وجوب الطاعة للأئمّة وإنْ جاروا، فذهب قوم إلی أنّ الحسین کان خارجیّاً.

۴- السکوت عن یزید احتراماً لأبیه.

أقول:

الملاحَظ أنّ أوّل شیء یطرحه هو الدفاع عن معاویة؛ لأنّه صرّح بانتهاء الأمر إلیه، فلا بُدّ من الدفاع عنه، وقد تعرّض لحدیثٍ فی فضله عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، لکنّه حدیث موضوع بإقرار علماء القوم، بل قد نصَّ الأئمّة منهم علی أنّه لم یصحّ فی فضل معاویة بن أبی سفیان عن رسول اللّه شیء «۱».

ثمّ یدّعی موافقة رجال الأُمّة علی ولایة یزید إلّاالخمسة، فیذکر فیهم «عبداللّه بن عمر»!

---

(۱) تقدّم مفصّلًا فی الصفحات ۴۱۲- ۴۱۴؛ فراجع.

والأحادیث فی وجوب طاعة الولاة غیر منطبقة علی یزید.

فیعود مرّةً أُخری، للدفاع عن معاویة وحمایته … وهذا هو المهمّ !!…

هذا، وقد قالوا بترجمة هذا الرجل: کان إماماً، حافظاً، محدّثاً، زاهداً، صالحاً، متدیّناً، صدوقاً، ثقةً، ورعاً، أمیناً، حسن الطریقة، جمیل السیرة، حمید الأخلاق، مجتهداً فی اتّباع السُنّة…

فقال الذهبی: «وقد ألّف جزءاً فی فضائل یزید، أتی فیه بعجائب وأوابد، لو لم یؤلّفه لکان خیراً» «۱».

وقال ابن کثیر: «له مصنَّف فی فضل یزید بن معاویة، أتی فیه بالغرائب والعجائب، وقد ردّ علیه أبو الفرج ابن الجوزی، فأجاد وأصاب» «۲».

وقال ابن العماد: «قال الذهبی: صنَّف جزءاً فی فضائل یزید أتی فیه بالموضوعات» «۳».

ثمّ لمّا سُئل عبدالمغیث عن السبب فی دفاعه عن یزید أجاب: «یا

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦٠.

(٢) البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٠ حوادث سنة ٥٨٣ ه.

(٣) شذرات الذهب ۴/ ٢٧۶ حوادث سنة ٥٨٣ ه.

هذا! إنّما قصدت كفّ الألسنة عن لعن الخلفاء» «١».

أقول:

وهذا معنى كلام الشيخ السعد التفتازاني في «شرح المقاصد»، حيث قال: «تحامياً عن أن يُرتقى إلى الأعلى فالأعلى»! وهذا نصّ كلامه بكامله:

«إنّ ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ، والمذكور على ألسنة الثقات، يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد عن طريق الحقّ وبلغ حدّ الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد والعناد، والحسد واللداد، وطلب الملك والرئاسة، والميل إلى اللذّات والشهوات؛ إذ ليس كلّ صحابيّ معصوماً، ولا كلّ من لقي النبيَّ صلّى اللَّه عليه وسلّم بالخير موسوماً.

إلّا أنّ العلماء- لحسن ظنّهم بأصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم- ذكروا لها محامل وتأويلات بها تليق، وذهبوا إلى أنّهم محفوظون عمّا يوجب التضليل والتفسيق، صوناً لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حقّ كبار الصحابة، سيّما المهاجرين منهم والأنصار، والمبشّرين بالثواب في دار القرار.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١۶١.

وأمّا ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم، فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء، ويبكي له من في الأرض والسماء، وتنهدّ منه الجبال وتنشقّ الصخور، ويبقى سوء عمله على كرّ الشهور ومرّ الدهور، فلعنة اللَّه على من باشر، أو رضي، أو سعى، «وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وأَبْقَى» «١».

فإن قيل: فمِن علماء المذهب مَن لم يجوّز اللعن على يزيد، مع علمهم بأن يستحقّ ما يربو على ذلك ويزيد؟!

قلنا: تحامياً عن أن يُرتقى إلى الأعلى فالأعلى، كما هو شعار الروافض على ما يروى في أدعيتهم ويجري في أنديتهم، فرأى المعتنون بأمر الدين إلجام العوامّ بالكلّية طريقاً إلى الاقتصاد في الاعتقاد، وبحيث لا تزلّ الأقدام عن السواء، ولا تضلّ الأفهام بالأهواء، وإلّا فمَن يخفى عليه الجواز والاستحقاق؟! وكيف لا يقع عليهما الاتّفاق؟!

وهذا هو السرّ في ما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة أهل الضلال، وسدّ طريق لا يؤمن أن يجرّ إلى الغواية في المآل، مع علمهم

---

(١) سورة طه ٢٠: ١٢٧.

بحقيقة الحال وجليّة المقال» «١».

أقول:

إنّه ليس تحامياً عن أنْ يُرتقى إلى الأعلى فالأعلى فقط، بل لئلّا ينزل إلى الأسفل والأسفل...

إنّهم بتحاميهم عن يزيد ومعاوية يريدون الإبقاء على حكومات الجور في أزمنتهم أيضاً؛ ولذا رووا أنّه لمّا سأل الخليفةُ الناصرُ عبدَ المغيث الحنبلي عن سبب منعه من لعن يزيد، أجابه بأنّه: لو فتحنا هذا الباب لزم لعن خليفتنا- يعني الناصر- وعَزْله عن الخلافة «... ٢».

ومن هنا يظهر سرّ ممانعة الحكومات الجائرة عن لعن يزيد وقراءة مأتم الإمام عليه السلام وإقامة العزاء عليه...

هـذا، ولا يخفى التهافت والتناقض بين كلام عبـدالمغيث وبين كلام ابن العربى، فإنّ ابن العربى أكّد على أنّ ابن عمر قد بايع يزيد بن معاوية، وكذّب القولَ بأنّه لم يبايع، واستند إلى خبرٍ رواه البخارى ووصفه ب «شيخ الصحابة» «۳»، وعبدالمغيث ينصُّ على عدم مبايعته ليزيد...

---

(۱) شرح المقاصد ۵/ ۳۱۰- ۳۱۱.

(۲) انظر: البداية والنهاية ۱۲/ ۲۹۰ حوادث سنة ۵۸۳ ه، سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۶۱، ذيل طبقات الحنابلة ۳/ ۲۹۹.

(۳) العواصم من القواصم: ۲۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴۱۷

وهذا من موارد تناقضات القوم فيما بينهم فى دفاعهم عن الأشياخ!

وسيأتى أنّ واحدهم قد يناقض نفسَه وتتهافت كلماته...

الغزّالى ... ص: ۴۱۷

وأمّا الغزّالى ... فهذه نصوص كلماته باختصار:

«فإن قيل: هل يجوز لعن يزيد، لأنّه قاتل الحسين أو آمر به؟

قلنا: هذا لم يثبت أصلًا...

فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه اللّه، أو: الآمر بقتله لعنه اللّه؟

قلنا: الصواب أن يقال: قاتل الحسين إنْ مات قبل التوبة لعنه اللّه، لأنّه يحتمل أنْ يموت بعد التوبة » «... ۱».

ولمّا سُئل عن لعن يزيد بن معاوية، أجاب:

«لا يجوز لعن المسلم أصلًا، ومن لعن المسلم فهو الملعون...

ويزيد صحّ إسـلامُه، وما صحَّ قتلُه للحسـين رضى اللّه عنه، ولا أَمْرُه ولا رِضاه بذلك، ومهما لم يصحّ ذلك عنه لم يجز أنْ يظنّ ذلك به، فإنّ إساءة الظنّ- أيضاً- بالمسلم حرام، قال اللّه تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا

---

(۱) إحياء علوم الدين ۳/ ۲۶۹ و ۲۷۰ كتاب آفات اللسان/ الآفة الثامنة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴۱۸

كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» «۱»

، وقال صلّى اللّه عليه وسلّم: إنّ اللّه حرّم من المسلم دمه وماله وعرضه، وأنْ يُظنّ به ظنّ السوء.

ومن أراد أن يعلم حقيقةَ مَنِ الذى أمَر بقتله لم يقدر على ذلك، وإذا لم يعلم وجب إحسان الظنّ بكلّ مسلم يمكن إحسان الظنّ به.

ومع هـذا، لو ثبت على مسـلم أنّه قتـل مسـلماً، فمـذهب أهل الحقّ أنّه ليس بكافر، والقتل ليس بكفر، بل هو معصـية، وإذا مات القاتل فربّما مات بعد التوبة، والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه، فكيف مَن تاب مِن قَتْلٍ؟!

ولم يُعرف أنّ قاتل الحسين مات قبل التوبة، «وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» «۲».

فـإذن لاـ يجوز لعن أحـد ممّن مـات من المسـلمين، ومن لعن كـان فاسـقاً عاصـياً اللّه عزّ وجـلّ، ولو جاز لعنه فسـكت لم يكن عاصـياً بالإجمـاع، بـل لو لم يلعن إبليس طول عمره لاـ يقـال له فى القيامـة: لِمَ لَم تلعن إبليس؟! ويقـال للّاعن: لِمَ لعنت؟! ومن أين عرفت أنّه

ملعون؟!

والملعون هو المبعَد من اللَّه عزّ وجلّ، وذلک لا يُعرف إلّافی مَن مات كافراً، فإنّ ذلک عُلِم بالشرع.

---

(۱) سورة الحجرات ۴۹: ۱۲.

(۲) سورة الشوری ۴۲: ۲۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۱۹

وأمّا الترحّم عليه فجائز، بل مستحبٌّ، بل داخل فی قولنا: اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات؛ فإنّه كان مؤمناً» «۱».

أقول:

فهو- قبل كلّ شیء- يشكّک فی أمرِ يزيد بقتل الإمام عليه السلام ...

ثمّ يؤكّد علی إسلام الرجل ليحرّم لعنه باحتمال التوبة قبل الموت!

أمّا أنّ يزيد قد أمر بقتل الحسين عليه السلام فهذا ثابت بالضرورة من التاريخ، وكتب القوم ورواياتهم شاهدة بذلک، وكلمات علمائهم تؤكّده ... حتّی إنّ ابن العربی ومَن تبعه يرون خلافة يزيد علی حقٍّ، وأنّ الإمام عليه السلام إنّما قُتل بسيف جدّه- والعياذ باللَّه-، وسيأتی تصريح الحافظ بأنّه قاتل الحسين عليه السلام وإنْ حاول الدفاع عنه بعض الشیء ...

وأمّا كفره، فليس لقتل الإمام عليه السلام فقط، بل لأسبابٍ أُخری أيضاً، ولذا أفتی بذلک مثل أحمد بن حنبل، وسائر أئمّة القوم المعروفين عندهم بالزهد والورع ...

ومن العجب أن يضطرّه الدفاع عن يزيد ويلجئه إلی الدفاع عن إبليس وكلّ شيطان مريد، بترجيح السكوت عنه علی لعنه، وهو يری

---

(۱) حياة الحيوان الكبری- للدميری- ۲/ ۲۲۵- ۲۲۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۰

بأُمّ عينيه أنّ الكتاب والسُنّة مشحونان بلعنه ولعن أتباعه والمطيعين له، وعلی ذلک سيرة المسلمين كافّة إلی يومنا هذا!!

وما ذلک كلّه إلّادفاعاً عن الخلفاء، كما قال عبدالمغيث، وتحامياً عن أن يُرتقی فی اللعن إلی الأعلی ... كما جاء فی كلام التفتازانی ...

عبدالقادر الجيلانی الحنبلی ... ص: ۴۲۰

ولبعض مشايخ القوم فی التصوّف والسلوک إلی اللَّه!! أُسلوب آخر، ظاهره أنيق، وباطنه إغراء وتخديع ...

يقول الشيخ عبدالقادر الجيلانی فی يوم عاشوراء: «فصلٌ: وقد طعن قومٌ علی من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم، وزعموا أنّه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين ابن علیّ رضی اللَّه عنهما فيه، وقالوا: ينبغی أن تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس لفقده فيه، وأنتم تتّخذونه يوم فرح وسرور، وتأمرون فيه بالتوسعة علی العيال والنفقة الكثيرة والصدقة علی الفقراء والضعفاء والمساكين، وليس هذا من حقّ الحسين رضی اللَّه عنه علی جماعة المسلمين.

وهذا القائل خاطئ، ومذهبه قبيح فاسد؛ لأنّ اللَّه تعالی اختار لسبط نبيّه صلّی اللَّه عليه وسلّم الشهادة فی أشرف الأيّام وأعظمها وأجلّها وأرفعها عنده، ليزيده بذلک رفعة فی درجاته وكراماته مضافة إلی كرامته، وبلّغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۱

ولو جاز أن نتّخذ يوم موته يوم مصيبة لكان يوم الاثنين أَوْلی بذلک، إذ قبض اللَّه تعالی نبيّه محمّداً صلّی اللَّه عليه وسلّم فيه،

وكذلك أبو بكر الصدّيق رضى اللّه عنه قُبض فيه، وهو ما روى هشام بن عروة، عن عائشة رضى اللّه عنهما، قالت: قال أبو بكر رضى اللّه عنه: أىّ يوم توفّى النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم فيه؟ قلت: ويوم الاثنين، قال رضى اللّه عنه: إنّى أرجو أن أموت فيه؛ فمات رضى اللّه عنه فيه.

وفَقْدُ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وفَقْدُ أبى بكر رضى اللّه عنه أعظم من فَقْدِ غيرهما، وقد اتّفق الناس على شرف يوم الاثنين، وفضيلة صومه، وأنّه تُعرض أعمال العباد فيه، وفى يوم الخميس تُرفع أعمال العباد.

وكذلك يوم عاشوراء لا يُتّخذ يوم مصيبة، ولأنّ يوم عاشوراء إنْ اتّخذ يوم مصيبة ليس بأَوْلى من أن يُتّخذ يوم فرح وسرور، لِما قدّمنا ذِكره وفضله، من أنّه يوم نجّى اللّه تعالى فيه أنبياءه من أعدائهم، وأهلك فيه أعداءهم الكفّار من فرعون وقومه وغيرهم، وأنّه تعالى خلق السماوات والأرض والأشياء الشريفة فيه وآدم عليه السلام وغير ذلك، وما أعدّ اللّه تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيّئات، فصار عاشوراء بمثابة بقية الأيّام الشريفة، كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرهما.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴۲۲

ثمّ لو جاز أن يُتّخذ هذا اليوم مصيبة لاتّخذته الصحابة والتابعون رضى اللّه عنهم؛ لأنّهم أقرب إليه منّا وأخصّ به، وقد ورد عنهم الحثّ على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه..

من ذلك ما روى عن الحسن رحمة اللّه تعالى عليه، أنّه قال: كان صوم يوم عاشوراء فريضة، وكان علىٌّ رضى اللّه عنه يأمر بصيامه، فقالت لهم عائشة رضى اللّه عنها: مَن يأمركم بصوم يوم عاشوراء؟! قالوا: علىٌّ رضى اللّه عنه؛ قالت: إنّه أعلم مَن بقى بالسُنّة.

وروى عن علىٍّ رضى اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: مَن أحيا ليلة عاشوراء أحياه اللّه تعالى ما شاء.

فدلّ على بطلان ما ذهب إليه هذا القائل. واللّه أعلم» «۱».

الذهبى ... ص: ۴۲۲

والذهبى جاءت كلماته بترجمة يزيد متهافتة.

أمّا فى (تاريخه) «۲» فذكر ما ملخّصه أنّه روى عن أبيه، وروى عنه ابنه خالد وعبدالملك بن مروان، وأنّه بويع بعد أبيه، ثمّ ذكر أنّ أُمّه ميسون رأت فى النوم كأنّ قمراً خرج من قُبلها، فقيل لها: تلدين من يُبايَع

---

(۱) غنية الطالبين: ۶۸۴- ۶۸۷.

(۲) تاريخ الإسلام ۲/ ۴۷۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴۲۳

له بالخلافة «۱»!

قال: وفى سنة خمسين غزا يزيد أرض روم ومعه أبو أيّوب الأنصارى، وحجّ بالناس سنة إحدى وخمسين وسنة اثنتين وسنة ثلاث.

ثمّ روى عن عبداللّه بن عمرو، قال: أبو بكر الصدّيق، أصبتم اسمه؛ عمر الفاروق، قرن من حديدٍ، أصبتم اسمه؛ ابن عفّان ذو النورين، قُتل مظلوماً، يؤتى كفلين من الرحمة؛ معاوية وابنه ملكا الأرض المقدّسة؛ والسفّاح وسلام ومنصور وجابر والمهدى والأمين وأمير العُصَب، كلّهم من بنى كعب بن لؤى، كلُّهم صالح لا يوجد مثله «۲».

قال: روى نحوه محمّد بن عثمان بن أبى شيبة، عن أبى أُسامة، عن الثورى، عن هشام بن حسّان، ثنا محمّد بن سيرين..- قال: وله طريق آخر. قال: ولم يرفعه أحد-..

ثمّ روى عهد معاوية، وأنّه قال: ابنى أحقّ؛ وأنّه خطب فقال: اللّهمّ إنْ كنتُ أنّ ما عهدتُ ليزيد لِما رأيتُ من فضله، فبلّغه ما أَمّلتُ

وأعِنه...

ثمّ روى أنّه وفد عبداللّه بن جعفر على يزيد فأعطاه ألف ألف، فقال عبداللّه له: بأبى أنت وأُمّى!! فأمَرَ له بألف ألف أُخرى، فقال له

---

(۱) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۶، تاريخ دمشق ۶۵/ ۳۹۸- ۳۹۹.

(۲) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۸.

عبداللّه: واللّه لا أجمعهما لأحدٍ بعدك «۱»!!

ثمّ روى عن أبى الدرداء: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول: أوّل من يبدّل سُنّتى رجل من بنى أُميّة يقال له: يزيد «۲...» وناقش فى بعض إسناده.

وعقّبه بأنّ عبداللّه بن عمر بن الخطّاب قال لبنيه وأهله- لمّا خلع أهلُ المدينة يزيد-: إنّا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة اللّه ورسوله... فلا يخلعنّ أحد منكم يزيد.

وبأنّ محمّد بن الحنفيّة ردّ على من تكلّم فى يزيد بأنّه يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدّى حكم اللّه بقوله: «ما رأيتُ منه ما تذكرون، قد أقمتُ عنده فرأيته مواظباً للصلاة، متحرّياً للخير، يسأل عن الفقه» «۳».

وروى بالتالى أنّ رجلًا قال عند عمر بن عبدالعزيز: أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، فقال: تقول: أمير المؤمنين؟! وأمر به فضرب

---

(۱) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۹.

(۲) انظر الحديث بمختلف ألفاظه وأسانيده، والمؤدّى واحد، فى:

سير أعلام النبلاء ۱/ ۳۳۰ و ج ۴/ ۳۹، مصنّف ابن أبى شيبة ۸/ ۳۴۱ ح ۱۴۵، تاريخ دمشق ۶۵/ ۲۵۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۶۵ حوادث سنة ۶۴ ه، الجامع الصغير: ۱۶۹ ح ۲۸۴۱، سبل الهدى والرشاد ۱۰/ ۸۹ ب ۱۳، تطهير الجَنان: ۸۷، كنز العمّال ۱۱/ ۱۶۷ ح ۳۱۰۶۲ و ۳۱۰۶۳.

(۳) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۹- ۴۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۸۶- ۱۸۷.

عشرين سوطاً «۱».

أقول:

فلم يذكر بترجمة يزيد شيئاً من مساوئه ومخازيه، ولربّما يُستفاد من سياق كلامه المدح له...

وأورده الذهبى فى «أعلام النبلاء»! فذكر شيئاً من سيرته، إلّاأنّه افتتحها بقوله:

«له على هناته حسنة، وهى غزو القسطنطينيّة، وكان أمير ذلك الجيش، وفيهم مثل أبى أيّوب الأنصارى؛ عقد له أبوه بولاية العهد من بعده، فتسلّم الملك عند موت أبيه فى رجب سنة ستّين » «... ۲».

قال: «ويزيد ممّن لا نسبّه ولا نحبّه، وله نظراء من خلفاء الدولتين، وكذلك فى ملوك النواحى، بل فيهم من هو شرٌّ منه، وإنّما عظم الخطب لكونه وُلِّىَ بعد وفاة النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم بتسع وأربعين سنة، والعهد قريب، والصحابة موجودون، كابن عمر الذى كان أَوْلى بالأمر منه ومن أبيه وجدّه» «۳».

---

(۱) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۴۰، تهذيب التهذيب ۹/ ۳۷۶ رقم ۸۰۵۸.

(۲) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۶.

(۳) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴۲۶

أقول:

فما معنى هذا الكلام وهو يعترف بأنّ يزيد هو قاتل الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ قال: «افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرّة، فمقته الناس، ولم يبارَك في عمره » «... ۱»؟!

ثمّ لماذا عقّب هذا الاعتراف بما رواه عن عبداللَّه بن عمرو، ولم يطعن في سنده، مع طعنه في سند الحديث عن النبيّ بأنّه: «لا يزال أمر أُمّتي قائماً حتّى يثلمه رجل من بني أُميّة يقال له: يزيد» «۲»؟! على أنّ لفظه في (تاريخه): «أوّل من يبدّل سُنّتي» «۳».

وكيف يروي الكلام المذكور عن عبداللَّه بن عمرو في كتابيه، ويتغافل عن أنّ عبداللَّه بن عمرو لم يدرك السفّاح ومَن بعده؟!

وأمّا ما رواه عن عبداللَّه بن جعفر، فكذب قطعاً.

وبعدُ، فإذا كان يزيد «افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرّة، فمقته الناس» و «كان ناصبياً» «۴»، فبِمَ يُحكم عليه في رأي الذهبي؟!

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۸.

(۲) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۹، وقد تقدّم تخريجه مفصّلًا في الصفحة ۴۳۹ ه ۳؛ فراجع.

(۳) انظر: سير أعلام النبلاء ۱/ ۳۳۰.

(۴) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴۲۷

والجدير بالذكر أنّه تارةً يقول: «وإنّما عظم الخطب، لكونه وُلّي بعد وفاة النبيّ بتسع وأربعين سنة، والعهد قريب، والصحابة موجودون، كابن عمر الذي كان أَوْلى بالأمر منه ومن أبيه وجدّه».

ويقول تارةً أُخرى- دفاعاً عن يزيد وخلافته- بأنّ عبداللَّه ابن عمر قد قال لبنيه وأهله- لمّا خلع أهل المدينة يزيد-: «إنّا قد بايعنا هذا الرجل »!...

ابن حجر العسقلاني ... ص: ۴۲۷

ومن علمائهم من يترحّم على يزيد، ولا يتعرّض لشيء من قضاياه أصلًا، ولا يتكلّم فيه بمدحٍ ولا ذمّ، كابن حجر العسقلاني في «تهذيب التهذيب» «۱» و «تعجيل المنفعة» «۲».

وإنّما قال في «تقريب التهذيب»: «ليس بأهلٍ أنْ يروى عنه» «۳».

ولكنْ لماذا؟!

وكذلك لم يتعرّض ليزيد بشيء، بترجمة مولانا الإمام الحسين الشهيد، من كتابه «الإصابة في معرفة الصحابة» «۴».

وهذا أُسلوب آخر...

---

(۱) تهذيب التهذيب ۱۱/ ۳۶۰- ۳۶۱ رقم ۶۹۹.

(۲) تعجيل المنفعة: ۵۰۳- ۵۰۴ رقم ۱۱۸۷.

(٣) تقريب التهذيب ٢/ ٣٣٢ رقم ٧٨٠٥.

(۴) الإصابة ٢/ ٧۶- ٨١ رقم ١٧٢۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴٢٨

السبب في الدفاع عن معاوية ويزيد ... ص: ۴٢٨

وبعدُ.. فقد عرفنا كيف يدافعون عن يزيد ليدافعوا عن معاوية؛ لأنّ الذي ولّي يزيد هو معاوية، فجميع ما صدر من يزيد يحسب على معاوية.

وأيضاً: فقد ثبت عندنا- ممّا سبق- كون قتل الإمام كان من تخطيط معاوية.

ولكنْ لماذا يدافعون عن معاوية؟!

لقد جاءت الكلمات التالية بترجمة معاوية من كتاب «تاريخ دمشق» «١»، عن كبار أئمّة القوم:

١- معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزراً، اتّهمناه على القوم، أعني على أصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم «٢».

٢- جاء رجل إلى سفيان فقال: ما تقول في شتم معاوية؟

قال: متى عهدك بشتيمة فرعون؟!

قال: ما خطر ببالي.

قال: ففرعون أَوْلى بالشتم.

---

(١) انظر: تاريخ دمشق ۵٩/ ٢٠٩- ٢١٠.

(٢) وانظر: البداية والنهاية ٨/ ١١٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴٢٩

٣- قال الربيع بن نافع: معاوية بن أبي سفيان ستر أصحاب النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم، فإذا كشف الرجلُ الستر اجترأ على ما وراءه «١».

۴- قال وكيع: معاوية بمنزلة حلقة الباب، من حرّكه اتّهمناه على مَن فوقه.

۵- عن أحمد: إذا رأيت رجلًا يذكر أحداً من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بسوء، فاتّهمه على الإسلام «٢».

نعم، من تكلّم في معاوية، فإنّه سوف يتكلّم في «مَن فوقه»؛ وذلك:

أوّلًا: لأنّ أُولئك هم الّذين تسبّبوا في وصول الأمر إلى معاوية ويزيد وغيره، وإلى يومنا هذا ... برفضهم كون الإمامة والولاية بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بالنصّ، وأنّه قد نصّ على عليٍّ عليه السلام وبايعوه غير مرّة.

وثانياً: لأنّ عمر بن الخطّاب ولّي معاوية على الشام، وجعل يدافع عنه ويمدحه ويقوّيه، ثمّ تبعه عثمان على ذلك.

وهكذا ينتهي قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه إلى «الأعلى فالأعلى»، كما قال سعد الدين التفتازاني «٣».

---

(١) وانظر: تاريخ بغداد ١/ ٢٠٩ رقم ١۵، البداية والنهاية ٨/ ١١٢.

(٢) وانظر: البداية والنهاية ٨/ ١١٢.

(٣) انظر: شرح المقاصد ۵/ ٣١١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴٣١

الفصل الرابع فی قول العلماء بکفر یزید ولعنه ... ص: ۴۳۱

یزید فی کتب الحدیث والرجال ... ص: ۴۳۱

قالوا: إنّه لم یُرْوَ عن یزید فی الکتب الستّة إلّاروایة واحدة مرسلة عند أبی داود، وهذا ما رمز له الحافظ ابن حجر، ومن أجل ذلک ترجم له فی کتابه «تهذیب التهذیب»، وقال: «وجدت له روایة فی مراسیل أبی داود، وقد نبّهت علیها فی الاستدراک علی الأطراف» «۱».

وقال أیضاً: «ظفرت له فی (المراسیل) لأبی داود بروایةٍ، ذکرت له من أجلها ترجمةً فی (تهذیب التهذیب)» «۲».

ولم ینقلوا للرجل توثیقاً عن أحدٍ من الرجالیّین، بل إنّهم أهملوه، ومَن ذکره فقد نصَّ علی أنّه لیس بأهلٍ لأنْ یروی عنه..

قال الذهبی: «یزید بن معاویة بن أبی سفیان الاُموی. روی عن أبیه، وعنه ابنه خالد وعبدالملک بن مروان، مقدوح فی عدالته، لیس بأهلٍ أنْ یروی عنه. وقال أحمد بن حنبل: لا ینبغی أنْ یروی عنه» «۳».

وکذا قال ابن حجر فی «التقریب» «۴».

---

(۱) تهذیب التهذیب ۹/ ۳۷۶ رقم ۸۰۵۸.

(۲) تعجیل المنفعة: ۵۰۴ رقم ۱۱۸۷.

(۳) میزان الاعتدال ۷/ ۲۶۲ رقم ۹۷۶۲.

(۴) تقریب التهذیب ۲/ ۳۳۲ رقم ۷۸۰۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلة، ... ص: ۴۳۴

القولُ بلعن یزید ... ص: ۴۳۴

قد تقدّم أنّه قول أحمد بن حنبل، حکاه عنه جماعة من الأعیان، کابن الجوزی وابن حجر المکّی وغیرهما «۱».

منشور الخلیفة العبّاسی ... ص: ۴۳۴

وهو قول المعتضد، الخلیفة العبّاسی، الذی أخرج کتاباً فی ذمّ بنی اُمیّة، فقال فیه عن معاویة ویزید:

«ومنه إیثاره بدین اللَّه، ودعاؤه عباد اللَّه إلی ابنه یزید المتکبّر الخمّیر، صاحب الدیوک والفهود والقرود، وأخذه البیعة له علی خیار المسلمین بالقهر والسطوة والتوعید والإخافة والتهدید والرهبة، وهو یعلم سفهه، ویطّلع علی خبثه ورهقه، ویعاین سکرانه وفجوره وکفره.

فلمّا تمکّن منه ما مکّنه منه ووطّأه له، وعصی اللَّه ورسوله فیه، طلب بثارات المشرکین وطوائلهم عند المسلمین، فأوقع بأهل الحرّة الوقیعة التی لم یکن فی الإسلام أشنع منها ولا أفحش، ممّا ارتکب من الصالحین فیها، وشفی بذلک عَبَد نفسه وغلیله، وظنّ أنْ قد انتقم من أولیاء اللَّه وبلغ النوی لأعداء اللَّه، فقال مجاهراً بکفره، ومظهراً لشرکه:

لیت أشیاخی ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

---

(۱) راجع الصفحة ۱۸۹ ه ۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلة، ... ص: ۴۳۵

قد قتلنا القرم من ساداتكم وعدلنا ميل بدرٍ فاعتدل

فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا: يا يزيد لا تُشل

لستُ من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

ولعت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل

هـذا هو المروق من الـدين، وقول من لاـ يرجع إلى اللّه ولاـ إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله، ولا يؤمن باللّه ولا بما جاء من عند اللّه.

ثمّ مِن أغلظ ما انتهك، وأعظم ما اخترم، سـفكه دم الحسـين بن علىّ وابن فاطمـة بنت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وسـلّم، مع موقعه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل، وشهادة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم له ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنّة، اجتراءً على اللّه، وكفراً بدينه، وعداوة لرسوله، ومجاهدةً لعترته، واسـتهانةً بحرمته، فكأنّما يقتل به وبأهل بيته قوماً من كفّار أهل الترك والـديلم، لا يخاف من اللّه نقمـةً، ولا يرقب منه سـطوة، فبتر اللّه عمره، واجتثّ أصـله وفرعه، وسـلبه ما تحت يده، وأعدّ له من عذابه وعقوبته ما استحقّه من اللّه بمعصيته» «۱».

---

(۱) تاريخ الطبرى ۵/ ۶۲۳ حوادث سنة ۲۸۴ ه.

مِن القائلين بذلك ... ص: ۴۳۶

وهو قول: القاضـى أبى يعلى الفرّاء، والحافظ أبى الفرج ابن الجوزى، والحافظ أبى الحسن الهيثمى «۱»، والشيخ سعد الدين التفتازانى، والحافظ جلال الدين السيوطى، والعلّامة شـهاب الدين الآلوسـى، والعلّامة شـهاب الدين ابن حجر المكّى، والعلّامة البرزنجى، والشـيخ محمّد عبده، وغيرهم من العلماء الكبار والأئمّة الأعلام، وسنورد كلمات بعضهم فى ما يأتى:

كلام الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى ... ص: ۴۳۶

قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى، المتوفّى سنة ۵۹۷:

«سـألنى سائل فى بعض مجالس الوعظ عن يزيـد بن معاويـة وما فعل فى حقّ الحسـين صـلوات اللّه عليه، وما أمر به من نهب المدينـة، فقال لى:

أيجوز أن يُلعن؟

---

(۱) قال الحافظ السـخاوى فى كتاب «الضوء اللامع»، بترجمة ابن خلدون: «وقد كانشيخنا الحافظ أبو الحسن- يعنى الهيثمى- يبالغ فى الغضّ منه، فلمّا سألته عن سبب ذلك، ذكر لى أنّه بلغه أنّه ذكر الحسين بن علىّ رضى اللّه عنهما فى تاريخه فقال: قتل بسيف جدّه. ولمّا نطق شيخنا بهذه اللفظة أردفها بلعن ابن خلدون وسبّه وهو يبكى».

انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ۴/ ۱۴۷.

فقلت: يكفيه ما فيه، والسكوت أصلح.

فقال: قد علمتُ أنّ السكوت أصلح، ولكن هل تجوز لعنته؟

فقلت: قد أجازها العلماء الورعون، منهم: أحمد بن حنبل» «۱».

كلام الآلوسى ... ص: ۴۳۷

وقال شهاب الدين الآلوسى البغدادى بتفسير قوله تعالى: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم» «۲» ما ملخّصه:

«واستدلّ بها أيضاً على جواز لعن يزيد- عليه من اللَّه تعالى ما يستحقّ-: نقل البرزنجى فى الإشاعة، والهيثمى فى الصواعق، أنّ الإمام أحمد لمّا سأله ولده عبداللَّه عن لعن يزيد قال: كيف لا يُلعن مَن لعنه اللَّه تعالى فى كتابه؟!

فقال عبداللَّه: قد قرأت كتاب اللَّه عزّ وجلّ فلم أجد فيه لعن يزيد؟!

فقال الإمام: إنّ اللَّه تعالى يقول: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» الآية؛ وأىّ فسادٍ وقطيعة أشدّ ممّا فعله

---

(۱) الردّ على المتعصّب العنيد: ۶.

(۲) سورة محمّد ۴۷: ۲۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۳۸

يزيد؟! انتهى.

وعلى هذا القول، لا توقّف فى لعن يزيد؛ لكثرة أوصافه الخبيثة وارتكابه الكبائر فى جميع أيّام تكليفه، ويكفى ما فعله أيّام استيلائه بأهل المدينة ومكّة، فقد روى الطبرانى بسندٍ حسن: اللّهمّ من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه، وعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل.

والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت، ورضاه بقتل الحسين على جدّه وعليه الصلاة والسلام، واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته ممّا تواتر معناه، وإن كانت تفاصيله آحاداً، وفى الحديث: ستّة لعنتهم- وفى رواية: لعنهم اللَّه- وكلُّ نبىّ مجاب الدعوة: المحرّف لكتاب اللَّه- وفى روايةٍ: الزائد فى كتاب اللَّه-، والمكذّب بقدر اللَّه، والمتسلّط بالجبروت ليعزّ من أذلّ اللَّه ويذلّ من أعزّ اللَّه، والمستحلّ من عترتى، والتارك لسُنّتى.

وقد جزم بكفره وصرّح بلعنه جماعة من العلماء، منهم: الحافظ ناصر السُنّة ابن الجوزى، وسبقه القاضى أبو يعلى، وقال العلّامة التفتازانى: لا نتوقّف فى شأنه، بل فى إيمانه، لعنة اللَّه تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

وممّن صرّح بلعنه: الجلال السيوطى عليه الرحمة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۳۹

وفى تاريخ ابن الوردى وكتاب الوافى بالوفيات: إنّ السبى لمّا ورد من العراق على يزيد، خرج فلقى الأطفال والنساء من ذرّيّة علىّ والحسين رضى اللَّه عنهما، والرؤوس على أطراف الرماح وقد أشرفوا على ثنيّة جيرون، فلمّا رآهم نعب غراب، فأنشأ يقول:

لمّا بدت تلك الحمول ... البيتين.

يعنى: إنّه قتل بمن قتله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يوم بدر، كجدّه عتبة وخاله ولد عتبة وغيرهما؛ وهذا كفر صريح، فإذا صحَّ عنه فقد كفر به، ومثله تمثّله بقول عبداللَّه بن الزبعرى قبل إسلامه:

ليت أشياخى ... الأبيات.

وأفتى الغزّالى عفا اللَّه عنه بحرمة لعنه.

وتعقّب السفارينى- من الحنابلة- نقل البرزنجى والهيثمى السابق عن أحمد رحمه اللّه تعالى، فقال: المحفوظ عن الإمام أحمد خلاف ما نقلا، ففى الفروع ما نصّه: من أصحابنا من أخرج الحجّاج عن الإسلام، فيتوجّه عليه يزيد ونحوه، ونصّ أحمد خلاف ذلك، وعليه الأصحاب، ولا يجوز التخصيص باللعنة، خلافاً لأبى الحسين وابن الجوزى وغيرهما.

وقال شيخ الإسلام- يعنى واللّه تعالى أعلم: ابن تيميّة-: ظاهر كلام أحمد الكراهة.

قلت: والمختار ما ذهب إليه ابن الجوزى وأبو حسين القاضى ومن وافقهما.

انتهى كلام السفارينى.

وأبو بكر ابن العربى المالكى- عليه من اللّه تعالى ما يستحقّ- أعظم الفرية، فزعم أنّ الحسين قتل بسيف جدّه، صلّى اللّه عليه تعالى وسلّم. وله من الجهلة موافقون على ذلك، «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً» «۱».

قال ابن الجوزى عليه الرحمة فى كتابه (السرّ المصون): من الاعتقادات العامّة التى غلبت على جماعةٍ منتسبين إلى السُنّة أن يقولوا: إنّ يزيد كان على الصواب، وإنّ الحسين رضى اللّه تعالى عنه أخطأ فى الخروج عليه؛ ولو نظروا فى السِّيَر لعلموا كيف عُقدت له البيعة، وأُلزم الناس بها، ولقد فعل فى ذلك كلّ قبيح.

ثمّ لو قدّرنا صحّة عقد البيعة، فقد بدت منه بوادٍ كلّها توجب فسخ العقد، ولا يميل إلى ذلك إلّا كلُّ جاهل عامّىّ المذهب يظنّ أنّه يغيظ بذلك الرافضة.

وأنا أقول: الذى يغلب على ظنّى أنّ الخبيث لم يكن مصدّقاً برسالة

---

(۱) سورة الكهف ۱۸: ۵.

النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم، وأنّ مجموع ما فعل مع أهل حرم اللّه تعالى وأهل حرم نبيّه عليه الصلاة والسلام وعترته الطيّبين الطاهرين فى الحياة وبعد الممات، وما صدر منه من المخازى، ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف فى قذر.

ولا- أظنّ أنّ أمره كان خافياً على أجلّة المسلمين إذ ذاك، ولكن كانوا مغلوبين مقهورين، لم يسعهم إلّاالصبر ليقضى اللّه أمراً كان مفعولًا.

ولو سُلّم أنّ الخبيث كان مسلماً، فهو مسلمٌ جمعَ من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان.

وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين ولو لم يتصوّر أن يكون له مثلٌ من الفاسقين.

والظاهر أنّه لم يتب، واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ويُلحق به ابن زياد وابن سعد وجماعة؛ فلعنة اللّه عزّ وجلّ عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم، ومن مال إليهم إلى يوم الدين، ما دمعت عين على أبى عبداللّه الحسين.

ويعجبنى قول شاعر العصر، ذى الفضل الجلى، عبدالباقى أفندى العمرى الموصلى، وقد سُئل عن لعن يزيد اللعين:

يزيد على لعنى عريض جنابه فأغدو به طول المدى ألعن اللعنا

ومن كان يخشى القال والقيل، من التصريح بلعن ذاك الضليل، فليقل: لعن اللّه عزّ وجلّ مَن رضى بقتل الحسين، ومَن آذى عترة النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم بغير حقّ، ومَن غصبهم حقّهم؛ فإنّه يكون لاعناً له؛ لدخوله تحت العموم دخولًا أوّليّاً فى نفس الأمر.

ولا يخالف أحدٌ فى جواز اللعن بهذه الألفاظ ونحوها، سوى ابن العربى المارّ ذِكره وموافقيه؛ فإنّهم على ظاهر ما نُقل عنهم لا يجوّزون لعن مَن رضى بقتل الحسين رضى اللّه تعالى عنه، وذلك لعمرى هو الضلال البعيد، الذى يكاد يزيد على ضلال يزيد» «۱».

وقال الآلوسي: «وما أخبر به الرسول صلّى اللَّه عليه وسلّم من فساد الدين على أيدى أغيلمة من سفهاء قريش؛ وقد كان أبو هريرة رضى اللَّه تعالى عنه يقول: لو شئت أن أُسمّيهم بأسمائهم لفعلت.

أو المراد الأحاديث التى فيها تعيين أسماء أُمراء الجور وأحوالهم وذمّهم، وقد كان رضى اللَّه تعالى عنه يكنّى عن بعض ذلك ولا يصرّح؛ خوفاً على نفسه منهم بقوله: أعوذ باللَّه سبحانه من رأس الستّين وإمارة الصبيان؛ يشير إلى خلافة يزيد الطريد لعنه اللَّه تعالى على رغم أنف أوليائه، لأنّها كانت سنة ستّين من الهجرة، واستجاب اللَّه تعالى دعاء

(١) روح المعانى ٢۶/ ١٠٨- ١١١.

أبى هريرة رضى اللَّه تعالى عنه، فمات قبلها بسنة» «١».

وقال: ««وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ» «٢»

، أى بأىّ نوع من الإيذاء كان، وفى صيغة الاستقبال المشعرة بترتّب الوعيد على الاستمرار على ما هم عليه، إشعارٌ بقبول توبتهم.

«لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»، أى بسبب ذلك، كما ينبئ عنه بناء الحكم على الموصول، وجملة الموصول وخبره مسوق من قبله عزّ وجلّ على نهج الوعيد، غير داخل تحت الخطاب.

وفى تكرير الإسناد، بإثبات العذاب الأليم لهم، ثمّ جعل الجملة خبراً، ما لا يخفى من المبالغة، وإيراده عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة مع الإضافة إلى الاسم الجليل لغاية التعظيم والتنبيه، على أنّ أذيّته عليه الصلاة والسلام راجعة إلى جنابه عزّ وجلّ، موجبة لكمال السخط والغضب منه سبحانه.

وذكر بعضهم أنّ الإيذاء لا يختصّ بحال حياته صلّى اللَّه عليه وسلّم، بل يكون بعد وفاته صلّى اللَّه عليه وسلّم أيضاً، وعدّوا من ذلك التكلّم فى أبويه صلّى اللَّه عليه وسلّم بما لا يليق، وكذا إيذاء أهل بيته

(١) روح المعانى ۶/ ٢٨٠- ٢٨١.

(٢) سورة التوبة ٩: ۶١.

رضى اللَّه تعالى عنهم، كإيذاء يزيد- عليه ما يستحقّ- لهم، وليس بالبعيد» «١».

وقال: «و «الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ» «٢»

أبلغ من (عدوّك)؛ ولذا اختير عليه مع اختصاره، والآية قيل: نزلت فى أبى سفيان ابن حرب، كان عدوّاً مبيناً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فصار عند أهل السُنّة وليّاً مصافياً، وكأنّ ما عنده انتقل إلى ولد ولده يزيد عليه من اللَّه عزّ وجلّ ما يستحقّ» «٣».

وقال: «وذكروا من علامات النفاق بغض علىٍّ كرّم اللَّه تعالى وجهه..

فقد أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلّاببغضهم علىّ بن أبى طالب.

وأخرج هو وابن عساكر، عن أبى سعيد الخدرى ما يؤيّده «۴».

وعندى أنّ بغضه رضى اللَّه تعالى عنه من أقوى علامات النفاق،

(١) روح المعانى ١٠/ ١٨۵.

(۲) سورة فصّلت ۴۱: ۳۴.

(۳) روح المعانی ۲۴/ ۱۹۰.

(۴) انظر: تاریخ دمشق ۴۲/ ۲۸۶، تذکرة الحفّاظ ۲/ ۶۷۳، الدرّ المنثور ۷/ ۵۰۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلة، ... ص: ۴۴۵

فإنْ آمنتَ بذلک فیا لیت شعری ماذا تقول فی یزید الطرید؟! أکان یحبّ علیّاً کرّم اللَّه تعالی وجهه أم کان یبغضه؟!

ولا أظنّک فی مریة من أنّه علیه اللعنة کان یبغضه رضـی اللَّه تعالی عنه أشدّ البغض، وکذا یبغض ولدیه الحسن والحسین علی جدّهما وأبویهما وعلیهما الصلاة والسلام کما تـدلّ علی ذلک الآثار المتواترة معنیً؛ وحینئذ لا مجال لک من القول بأنّ اللعین کان منافقاً» «۱».

کلام الشیخ محمّد عبده ... ص: ۴۴۵

والشیخ محمّد عبده یمجّد بمولانا أبی عبداللَّه علیه السلام، ووصف یزید بأنّه: «إمام الجور والبغی، الذی ولی أمر المسلمین بالقوّة والمنکَر، یزید بن معاویة، خذله اللَّه وخذل مَن انتصر له من الکرّامیة والنواصب» «۲».

___________________________***

(۱) روح المعانی ۲۶/ ۱۱۷.

(۲) المنار فی تفسیر القرآن ۱۲/ ۱۸۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلة، ... ص: ۴۴۷

الخاتمة ... ص: ۴۴۷

اشارة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلة، ... ص: ۴۴۹

وبعد الفراغ من البحث، نری من الضروریّ التعرّض لبعض المسائل المتعلّقة بحرکة الإمام علیه السلام وواقعة الطفّ، تقویةً لعقیدة أهل الإیمان، ودحضاً لتشکیکات بعض أهل النصب والنفاق:

التغیّرات السماویة والحوادث الکونیّة ... ص: ۴۴۹

إنّ الأخبار المعتبرة فی کتب القوم المشهورة المعتمدة، فی أنّ السماء صارت تمطر دماً بعد استشهاد الإمام وأصحابه، وأنّه ما رُفع حجر من الأرض إلّاوتحته دم، وأنّه ما ذُبح جزور إلّاوکان کلّه دماً، وأنّ الشمس انکسفت، وأنّ من شارک فی قتله قد ابتُلی بعاهة ... هذه الأخبار کثیرة، تجدها فی: «دلائل النبوّة» للبیهقی، و «معرفة الصحابة» لأبی نُعیم، و «سیر أعلام النبلاء» للذهبی، و «البدایة والنهایة» لابن کثیر، و «مجمع الزوائد» للهیثمی، و «تاریخ الخلفاء» للسیوطی، وفی غیر هذه الکتب.

ونحن نکتفی بإیراد بعض ما نصَّ الحافظ الهیثمی والحافظ ابن کثیر- وهما من نقدة الحدیث عندهم- علی صحّته أو حسّنه سنداً:

قال الهیثمی: «عن أُمّ حکیم، قالت: قُتل الحسین وأنا یومئذٍ جویریة، فمکثت السماء أیّاماً مثل العلقة».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص من هم قتلة، ... ص: ۴۵۰

قال: «رواه الطبرانی، ورجاله إلی أُمّ حکیم رجال الصحیح» «۱».

وفيه: «عن أبي قبيل، قال: لمّا قُتل الحسين بن عليّ انكسفت الشمس كسفةً حتّى بدت الكواكب نصف النهار، حتّى ظننّا أنّها هی».

قال: «رواه الطبرانی، وإسناده حسن» «۲».

وفيه: «الزهری، قال: قال لی عبدالملک: أیّ واحدٍ أنت إنْ أعلمتنی أیّ علامةٍ كانت يوم قتل الحسين؟

فقال: قلت: لم تُرفع حصاۀ ببيت المقدس إلّاوُجد تحتها دم عبيط.

فقال لی عبدالملک: إنّی وإيّاک فی هذا الحديث لقرينان».

قال: «رواه الطبرانی، ورجاله ثقات» «۳».

قال: «وعن الزهری، قال: ما رُفع بالشام حجر يوم قُتل الحسين بن علیّ إلّاعن دم».

قال: «رواه الطبرانی، ورجاله رجال الصحيح» «۴».

وفيه: «عن دويد الجعفی، عن أبيه، قال: لمّا قُتل الحسين انتُهِبت جزورٌ من عسكره، فلمّا طُبخت إذا هی دم».

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۳ ح ۲۸۳۶.

(۲) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۷، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۴ ح ۲۸۳۸.

(۳) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۹ ح ۲۸۵۶.

(۴) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۳ ح ۲۸۳۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۵۱

قال: «رواه الطبرانی، ورجاله ثقات» «۱».

وقال ابن كثير: «وأمّا ما روی من الأحاديث والفتن التی أصابت مَن قتله فأكثرها صحيح، فإنّه قلّ مَن نجا مِن أُولئک الّذين قتلوه من آفة وعاهة فی الدنيا، فلم يخرج منها حتّی أُصيب بمرضٍ، وأكثرهم أصابهم الجنون» «۲».

البكاء على الحسين ... ص: ۴۵۱

وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: فی أصل البكاء عليه:

أخرج أحمد، عن نَجِیّ، أنّه سار مع علیٍّ رضی اللَّه عنه، وكان صاحب مطهرته، فلمّا حاذی نينوی وهو منطلق إلی صِفّين، فنادی علیٌّ رضی اللَّه عنه: اصبر أبا عبداللَّه! اصبر أبا عبداللَّه بشطّ الفرات!

قلت: وماذا؟!

قال: دخلتُ علی النبیّ صلّی اللَّه عليه وسلّم ذات يوم وعيناه تفيضان «... ۳».

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۲۱ ح ۲۸۶۴.

(۲) البداية والنهاية ۸/ ۱۶۱ حوادث سنة ۶۱ ه.

(۳) مسند أحمد ۱/ ۷۵، وانظر: مسند أبی يعلی ۱/ ۲۹۸ ح ۱۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۵۲

قال الهيثمی: «رواه أحمد وأبو يعلی والبزّار والطبرانی، ورجاله ثقات، ولم ينفرد نجیٌّ بهذا» «۱».

وأخرج الطبرانی، عن أُمّ سلمة، قالت: «كان رسول اللَّه جالساً ذات يوم فی بيتی، فقال: لا يدخل علَیَّ أحد!

فانتظرت، فدخل الحسين رضى اللّه عنه، فسمعت نشيج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يبكى، فاطّلعت فإذا حسين فى حجره والنبىّ يمسح جبينه وهو يبكى، فقلت: واللّه ما علمت حين دخل.

فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام كان معنا فى البيت، فقال: تحبّه؟

قلت: أمّا من الدنيا فنعم. قال: إنّ أُمّتك ستقتل هذا بأرضٍ يقال لها:

كربلاء. فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبىّ » «... ۲».

قال الهيثمى: «رواه الطبرانى بأسانيد، ورجال أحدها ثقات» «۳».

وأخرجه الحاكم النيسابورى فى «المستدرك» «۴».

المطلب الثانى: فى تكرار البكاء عليه واستمراره:

قال الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام لمّا سُئل عن كثرة

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۱۸۷.

(۲) المعجم الكبير ۳/ ۱۰۸ ح ۲۸۱۹.

(۳) مجمع الزوائد ۹/ ۱۸۹.

(۴) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۹۴ ح ۴۸۱۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۵۳

بكائه على أبيه واستمراره على ذلك، فى ما رواه الحافظ أبو نُعيم: «لا تلومونى! فإنّ يعقوب فقد سبطاً من وُلده، فبكى حتّى ابيضّت عيناه ولم يعلم أنّه مات؛ وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلًا من أهل بيتى فى غزاة واحدةٍ، أفترون حزنهم يذهب من قلبى؟!» «۱».

فالإمام عليه السلام استشهد بقصّة يعقوب، وكثرة بكائه واستمراره على ذلك كلّما ذكره ... كما فى القرآن الكريم ... حتّى ابيضّت عيناه ...

والنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لمّا أمر بالبكاء على سيّدنا حمزة عليه السلام، جعل الناس يبكون حمزة كلّما أرادوا البكاء على قتلاهم أو موتاهم، والنبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقرّهم على ذلك ... قالوا:

فكانت هذه سُنّة عند المسلمين فى المدينة المنوّرة، وكانت عادة باقية مستمرّة لقرون كثيرة، قال الحاكم: «وإلى يومنا هذا» «۲».

النياحة والجزع على الحسين ... ص: ۴۵۳

لقد أفتى فقهاؤنا بجواز النياحة والجزع على كلّ ميّتٍ من المسلمين، قال السيّد اليزدى فى «العروة»: «يجوز النوح على الميّت

---

(۱) حلية الأولياء ۳/ ۱۳۸.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۱/ ۵۳۷ ح ۱۴۰۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۵۴

بالنظم والنثر ما لم يتضمّن الكذب » «... ۱».

قال: «وأمّا البكاء المشتمل على الجزع وعدم الصبر، فجائز ما لم يكن مقروناً بعدم الرضا بقضاء اللّه؛ نعم، يوجب حبط الأجر، ولا يبعد كراهته» «۲».

هذا، وقد ورد فى خصوص الجزع على سيّد الشهداء عليه السلام ما يدلّ على عدم الكراهية؛ فقد روى الشيخ عن المفيد، بإسناده عن

أبی عبداللّه علیه السلام: «کلّ الجزع والبکاء مکروه سوی الجزع والبکاء علی الحسین علیه السلام» «۳».

***

(۱) العروهٔ الوثقی ۱/ ۳۲۹ المسألهٔ ۱.

(۲) العروهٔ الوثقی ۱/ ۳۲۹ المسألهٔ ۲.

(۳) الأمالی- للشیخ الطوسی-: ۱۶۲ ح ۲۶۸.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّهٔ للتحرِّی الحاسوبیّ" – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...
الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...
- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهههٍ اُخرَی.
- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ
ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...
د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ
ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ
و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.